عرب البحرين

تاريخ الدويلات المحلية لبني عقيل
في الخليج وشرق الجزيرة العربية

تأليف
الدكتور محمد محمود خليل
مدرس التاريخ الإسلامي

تقديم ومراجعة
أ. د. سيدة إسماعيل كاشف
أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي والوسيط
بكلية البنات - جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

مقدمة «مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث»

تتميز ثورة البحرين بعمق جذورها التاريخية، والتي تمتد لاكثر من قرنين هي تاريخ قدوم عصابة آلخليفة لحكم البحرين بمساندة الإستعمار البريطاني؛ اضافة إلى انها تغطي مساحة شاسعة من المفاهيم والاسباب تتعدى الفساد المستشري في البلاد او انتهاك حقوق العباد، والتي من اجلها كانت ازمة ثقة حادة بين العصابة الحاكمة والشعب، مما ادى لإستجلاب الأول للمرتزقة في كافة اجهزته القمعية.

قِدم المعارضة البحرينية من جهة، وتمتع شعبه باعلى المستويات الاكاديمية من جهة اخرى كانت رافداً لإثراء المكتبة العربية بالكثير من الكتب والمصادر، والتي تُمنع باجمعها في البحرين ضمن سياسة تكميم الافواه وإزهاق الأرواح، ومن أجل هذا يقوم «مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث» المنبثق من «إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير» بنشر نسخة رقمية مصورة من تلك المصادر والتعريف بها وما تحويه اولاً، اضافة لتعاونه مع كافة المراكز والمؤسسات المعنية بالأبحاث السياسية والاجتماعية والتاريخية في مجاله لاحقاً.

هذا الكتاب

الكتاب: تاريخ عرب الهولة والعتوب

المؤلف: جلال خالد الهارون الانصاري

سنة النشر : 2011 م

الناشر: الدار العربية للموسوعات

تعريف:

عقدة الاحتلال وعدم الانتماء للبحرين هي التفسير الوحيد الذي يُفسر انكار عصابة آل خليفة لوجود شعب في البحرين قبلهم، وهو ما يفسر منعهم لأبناء البحرين من تدوين تاريخهم، والإفتخار بماضيهم .. وجهادهم ضد المحتلين، والغزاة الطامعين.

لشعب البحرين تاريخ مشرف في التصدي للهجوم المغولي، كما يشهد التاريخ لهم في طرد البرتغاليين، ومن اجل هذا اعتمد الاستعمار البريطاني على خطة شيطانية جديدة، هي استجلاب عصابات قطاع الطُرق لإنهاك الشعب ومن ثم تمكين تلك العصابات المجرمة من الحكم، وهذا ما كان... وهو ما تحاول عصابة آل خليفة اخفائه بل تزويره.

33

عرب البحرين

تاريخ الدُّويلاتِ المحلّية لِبَني عقيل في الخليج وشرق الجزيرة العربيّة

تأليف

الدكتور محمد محمود خليل

مدرس التاريخ الإسلامي

تقديم ومراجعة

أ. د. سيدة إسماعيل كاشف

أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي والوسيط

بكلية البنات - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد – القاهرة
ت/ ٢٥٩٢٢٦٢٠ -٢٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

خليل ، محمد محمود
عرب البحرين تاريخ الدويلات المحلية لبنى عقيل في الخليج وشرق الجزيرة العربية اعداد محمد محمود خليل ، تقديم ومراجعة سيدة اسماعيل كاشف
- ط ١ – القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٧
٢٦٦ص، ٢٤سم (سلسله الجامع لبلاد البحرين)
تدمك : 977-341-337-3
١- البحرين - تاريخ
٢- القبائل العربية
أ- كاشف، سيدة اسماعيل (مقدم ومراجع) ب- العنوان
ديوى : ٩٥٣,٧

رقم الايداع : ٢٠٠٧/١٣٨٤١

تقديم

أ.د/ سيدة إسماعيل كاشف

أستاذ كرسى التاريخ الإسلامى

والوسيط بكلية البنات عين شمس

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم للمكتبة العربية والإسلامية كتاب عرب البحرين (ال عصفور – الجبور) (٦٣٠- ٩٦٣هـ/ ١٢٣٢- ١٥٥٥م)، اى من القرن السابع الهجرى إلى العاشر الهجرى.

وهذا الكتاب هو دراسة علمية تقدم بها الدكتور/ محمد محمود خليل تحت إشرافنا العلمى، وقد تناولت الدراسة الدور الذى لعبته القبائل العربية المحلية فى بلاد البحرين ومحاولة تلك القبائل إنشاء دويلات مستقلة لحكم ذلك الإقليم بعيداً عن التبعية العباسية والدول الكبيرة التى ورثت الدولة العباسية مثل دولة المغول وسلطنة هرمز وقد فصلت الدراسة الحديث عن روابط الصداقة التى جمعت بين العصفوريين وسلاطين المماليك البحرية فى مصر. وكانت تربطهم علاقات تجارية وعسكرية، وقد إستخدم المماليك أمراء العصفوريين فى مواجهات عسكرية ضد أعدائهم المغول واحلاف المغول من عرب الشام الذين خرجوا على سلاطين الدولة المملوكية، وقد حقق العصفوريين إنتصارات متكررة فى البصرة وجنوب العراق ضد دولة المغول، وكان لتلك الإنتصارات أثرها الكبير فى نفوس سلاطين المماليك الذين فتحوا قصورهم وموانيهم للتجار البحرانيين ولاسيما قوافل بنى عقيل.

ولم يثبت أن ظهرت دولة بنى جروان وبالرغم من قوة دولة جروان إلا أنها سقطت هى الأخرى على يد عرب الجبور والذين اسسوا دولة قوية فى شبه الجزيرة العربية كانت منطقة إرتكازها بلاد البحرين وقد أخضعت دولة الجبور عدداً من الأقاليم مثل نجد والحجاز وعمان وجزر الخليج العربى (الفارسى).

وقد تحدث عن هذه الدولة المؤرخون الأوربيون والفرس بكثير من الإهتمام وقد إتخذ الجبور من المذهب المالكى مذهباً "رسمياً" لدولتهم، وقد أبرزت هذه الدراسة العلمية دوافع الأطماع البرتغالية للسيطرة على منطقة

الخليج الفارسى وبلاد البحرين والدور البارز الذى قام به عرب الجبـــور ضـــد القوات الصليبية البرتغالية.

أما عن مصادر ومراجع البحث فهى كثيرة ومتنوعة وتشمل المصـــادر العربية والوثائق والمراجع الفارسية والتركية والبرتغالية والإنجليزية فضلاً عن المراجع العربية والمعربة، وفى إعتقادنا أن هذا الكتاب يضيف الكثير إلى تاريخ بلاد البحرين الشقيقة.

أ.د سيده إسماعيل كاشف
أستاذ كرسى التاريخ الإسلامى
والوسيط- كلية البنات جامعة عين شمس
والمشرفة على هذا البحث
القاهرة
٧من شعبان ١٤٢٦هـ/ ١١ سبتمبر ٢٠٠٥م

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أن الحمد لله نحمده ونستعين به ونتوب إليه ونستغفره ونتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله الذي خلقنا شعوباً وقبائل لنتعارف وأشهد أن محمد عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، بلغ الرسالة وأدي الأمانه ونصح الأمه وكشف الله به الغمه وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين الذي قال وهو الصادق الأمين عن ما رواه أبو هريرة (قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال أتقاهم قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. فقالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)*

وأرضى اللهم عن صحابته أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين وعن تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،،

يعرض ذلك الكتاب دراسة علمية عن الدويلات المحلية التي أسستها أسرتين من قبيلة بني عقيل في بلاد البحرين هم ال عصفور وبني جبر وقد عرفت بني عقيل في العصور الوسطى بإسم عرب البحرين، لذلك رجحت أن يحمل الكتاب إسم عرب البحرين، وقد إستندت على أقوال مؤرخي التاريخ الإسلامي والانساب ونذكر على سبيل المثال وليس الحصر القلقشندي في كتابه قلائد الجمان نقلاً عن ابن فضل الله العمري (في التعريف أن عرب عقيل وبطونها بني عامر والمنتفق وغيرها معبراً عنهما بغرب البحرين) [1] ويدعم ابن خلدون في تاريخه ذلك اللقب لدى القارئ حيث يقول عن بني عقيل (أن عرب البحرين كان القرامطه يستنجدوهم على أعادئهم ويستعينون بهم في

---

* رواه مسلم (٢٣٨٧) والبخارى (٣٣٥٣)

[1] القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢١- ١٢٢.

حروبهم) [1] كما ذكرهم أبو الفدا في كتابه المختصر بإسم عرب البحرين في غزوهم للبصره[2]، وقال عنهم ابن سعيد في كتابه الجغرافيا أن بني عامر بن عقيل هم عرب اليمامه والبحرين[3]، وأرخ لهم السخاوي في كتابه الذيل على دول الإسلام بإسم عرب البحرين إيضاً[4].

ويرجع نسب بني عقيل عند أرجح المؤرخين والنسابه إلى بني عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه، وتنسب عامر بن صعصعه إلى بنو عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان.

والنسب إلى بني عقيل عقيلي كما ذكر الحازمي وابن الأثير بضم العين[5].

حكمت أسرة ال عصفور بلاد البحرين من عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م إلى عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، لكن دورها لم ينتهي في بلاد البحرين بسقوط دولتها بل شاركت في الحياه السياسية مع بني جروان واستحوذت على الحياه الإقتصادية خاصه قوافلها التجاريه الكبرى التي إشتهرت في شبه الجزيرة العربية باسم قوافل بنى عقيل وبحلول القرن التاسع الهجري ظهرت أسرة بني جبر لتحمل لواء بني عقيل مرة أخرى إلى سدة الحكم في بلاد البحرين تحديداً في عام

---

(١) ابن خلدون: تاريخ، جـ٤ ص ١٩٥.

(٢) ابو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ٩٩-١٠٠.

(٣) ابن سعيد: الجغرافيا، ص١٣١.

(٤) السخاوى: وجيز الكلام، جـ١ ص ٧٦.

(٥) الحازمى: نضال المنتهى فى النسب، ص ١٥١؛ ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب، جـ٢ ص ٣٥٠.

٨٢١هـ/١٤١٨م، وإستثمرت أسرة بني جبر في الحكم عام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م كما ستذكر الأحداث.

والله المستعان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. محمد محمود خليل

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

تمهيد

أولاً: التعريف بإقليم بلاد البحرين

يقع إقليم بلاد البحرين في الجزء الشرقي لشبة الجزيرة العربية، حيث يتصل بالخليج الفارسى (الخليج العربى) من الشرق ،واقليم نجد من الغرب،اما من الشمال فيمتد حتي حدود البصرة، وجنوبة متاخم لاقليم عمان[1].

ذكره ياقوت بانه "اسم جامع لبلاد واسعه على ساحل البحر الواقع بين جزيرة العرب وبلاد فارس وتمتد من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً ومن صحراء الدهناء غرباً إلى البحر شرقاً" [2].

وذكره صاحب الروض المعطار، بأنه "بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر وجوفها متصل باليمامة وشمالها متصل بالبصرة وجنوبها متصل ببلاد عمان وقاعدتها هجر وأهلها عبد القيس، ومن بلاد

---

(1) الأصفهانى: بلاد العرب، ص ٣٢٥؛ الهمدانى: صفة جزيرة العرب ٥٧؛ المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ ١ ص ١١٠؛ قدامه بن جعفر: نبذ من كتاب الخراج، ص ٢٤٨؛ البكرى: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك ص ٢٣؛ ناصر خسرو: سفر نامه، ص ١٤٤.

والصمان هى أرض فيها غلظة وارتفاع وتقع على طريق المار من البصرة إلى مكة وهى متاخمة للدهناء من الشمال إلى الجنوب وتعتبر منطقة الصمان الحدود الغربية لإقليم بلاد البحرين فهى بذلك لا تعتبر داخلة فى حدود بلاد البحرين، راجع البكرى: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، جـ٢ ص ٨٤١-٨٤٢.

(2) ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ١ ص ١٣٨، ٣٢٥-٣٢٦.

البحرين الأحساء والقطيف وبيشه والزارة والخط الذى تنسب إليه الرماح الخطية"[1].

أما جزيرة البحرين الحالية والتى تسمى اليوم مملكة البحرين فقد كانت تسمى أوال على اسم صنم كانت تعبده قبيلة بكر بن وائل[2].هذا وقد أطلق على بلاد البحرين اسم الخط أيضا[3]

موقع بلاد البحرين من الاقاليم السبعة :

اختلف الجغرافيون المسلمون فى تحديد موقع إقليم بلاد البحرين بالنسبة إلى الأقاليم السبعة تبعاً لوجهاتهم فى تحديد تلك الأقاليم، فمنهم من ذكر أنها تقع فى الإقليم الثانى وعلى رأس هؤلاء المؤرخين ابن سعيد المغربى[4].

---

(1) الحميرى: الروض المعطار فى خبر الأقطار، ص ٨٢.
حيث قيل أن الخط قرية على ساحل البحرين فيها تصنع الرماح ذات الجودة العالية فنسبت إليها، فقيل رماح خطية بفتح الخاء، وتستورد خامات تلك الرماح من الهند ثم تصنع بالخط ثم تصدر إلى مناطق مختلفة، راجع البكرى: معجم ما استعجم، جـ١ ص ٥٠٣.

(2) النبهانى: التحفه النبهانية فى إمارات الجزيرة العربية، جـ ١ ص ٢٢.

(3) أطلق بعض المؤرخين على إقليم بلاد البحرين اسم الخط وهناك من أطلق اسم الخط على مدينة ببلاد البحرين، راجع، ابن خياط: تاريخ خليفه بن خياط،ص ٢٧٨؛ البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٩٢؛ المسعودى: التنبيه والاشراف ، ص ٣٤٠؛ البغدادى: عنوان المجد فى بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، ص ١٩٩.

(4) ابن سعيد المغربى: كتاب الجغرافيا، ص ١١٨.

ومن المؤرخيين من جعلها فى الإقليم الأول كما ذكر المقدسى فى كتابه[1]، بينما قال آخرون أنها تقع فى الإقليم الثالث كما أوضح ذلك الخوارزمى[2].

والراجح أن ذلك الاختلاف فى تحديد موقع إقليم بلاد البحرين حسب الأقاليم السبعة[3]، إنما يرجع إلى دخول أجزاء من إقليم بلاد البحرين فى بعض الأقاليم التى ذكرناها سابقاً إلا أن معظم إقليم بلاد البحرين يقع فى الإقليم الثانى وطولها أربع وسبعون درجة وعرضها أربع وعشرون درجة[4].

وصف بلاد البحرين:

أوضح البكرى أن بلاد البحرين بلاد خصبة كثيرة الأنهار والعيون عذبة الماء، يستخرج أهلها الماء على مسافة قليلة جداً، وهى كثيرة الفواكة والتمور، منهالة الكثبان جارية الرمال، حتى أن أهلها يسكرونه "أى يستروه أو ينزحوه" بسعف النخيل، وربما غلب على منازلهم[5] (أى دخل منازلهم).

---

(1) المقدسي: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ص ٥٩.

(2) الخوارزمى: صورة الأرض، ، ص ١٤.

(3) الأقاليم السبعة هى الأقاليم المعمورة بالناس المكون منها العالم القديم قبل اكتشاف قارة أمريكا الشمالية والجنوبية وعرفت الكتب التى اعتنيت بالأقاليم السبعة بأسم كتب الأزياج أى كتب الجداول الفلكية التى توضح خطوط الطول والعرض، راجع كريم إبراهيم الشمرى: المحور الجغرافى لبلاد البحرين، ص ٩٠-٩١، ١٣٠.

(4) البلخى: البدء والتاريخ، جـ ٤، ص ٥٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩..

(5) البكرى: كتاب الجبال والمياه والأمكنة، ص ٤.

أصل تسمية ذلك الإقليم ببلاد البحرين:

ذكرت المصادر أنها سميت ببلاد البحرين لوجود بحيرة عظيمة بالقرب من الأحساء، تقع فى الجزء الشمال الشرقى منها وقرابه عشرة فراسخ عن ساحل البحر (الخليج) الفارسى[١] وتسمى تلك البحيرة ببحيرة الأصفر[٢]، وتقدر مساحتها بثلاثة أميال[٣].

كما قيل إن ذلك الإقليم سمى ببلاد البحرين "لوقوعه بين بحر فارس "الخليج العربى" وبحر الحبش وقد أحيط بها أيضا نهر دجلة والفرات، فيقال أبحرت المنطقة أى كثر أنقاع الماء فيها[٤]، والبحرين كثيرة الماء وربما اشتق اسمها من كثرة الماء بها.

---

(١) الفرسخ هو ثلاثة أميال أو ستة، والراجح الأول، سمى بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك، كأنه سكن وجمعه فراسخ وهو لفظ فارسى معرب، ابن منظور: لسان العرب ، جـ ٥ ص ٣٣٨١.

(٢) أطلق على تلك البحيرة اسم الاصفر لأن المياه تتجمع فيها من فضلات عيون الأحساء، فتمكث فى المنطقة المنخفضة مدة طويلة فيتغير لونها إلى الإصفرار؛ الأحسائى: تحفه المستفيد بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد، القسم الاول ص ٣.

(٣) الميل هو وحده قياسية تستخدم فى بريطانيا و الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى الناطقة بالانجليزية وتساوى ١٧٦٠ ياردة ولقد اشتق هذا الاسم من الوحدة القياسية الرومانية التى تساوى ١٠٠٠ خطوة mille passus والميل العربى عند الجغرافيين العرب، يقدر بأربعة آلاف ذراع وهو برى وبحرى والبرى يساوى ١٦٠٩ متر تقريباً أى ما يعادل أكثر من كيلو متر ونصف الكيلو متر أما البحرى يساوى ١٨٥٢ متر تقريباً، والكيلو تعنى الألف عدداً، ويركب اللفظ مع غيره، فيقال كيلو متر أى ألف متر، والجمع كيلو مترات، راجع مجموعة من المتخصصين: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص ٥٤٧، ٥٩٧؛ يوسف لونى: معجم المصطلحات الجغرافية، ص ٥١١-٥١٢.

(٤) البكرى: معجم ما استعجم، جـ ٣ ص ٨٥٥.

كذلك قيل أيضاً أنها سميت ببلاد البحرين "نظراً لوجود نهر مُلّحم والجُريب"[1]، اما الهمدانى فيشير إلى تسميتها بذلك "لوجود دخله أو شبه جزيرة ممتدة فى الخليج"[2] (الخليج الفارسى). والنسبة إلى بلاد البحرين بحرانى وبحرينى[3].

والجدير بالذكر أن البحر الفارسى أو الخليج الفارسى قد سمى بذلك الأسم "لوقوعه فى منطقة كانت تحت يد الفرس قبل الإسلام ثم انحسر النفوذ الفارسى عن المنطقة بعد انتشار الإسلام والقضاء على دولة الفرس، فلم يبق لفارس فى الخليج سوى الاسم الذى ظل لقرون عديدة بذلك الاسم ولم يتبدل باسم الخليج العربى، إلا بعد مجئ المد القومى فى الخمسينات من القرن العشرين"[4].

أهم مدن ومناطق إقليم بلاد البحرين:

---

(1) ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ١ ص ٣٤٧؛ البكرى: معجم ما استعجم، جـ ٢ ص ٣٨؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩،نهر ملحم أعظم نهر فى بلاد البحرين وسمى بذلك على اسم ملحم بن عبد الله زوج هجر بنت المكفف، اما نهر جريب سمى على اسم قرية من قرى هجر بينها وبين عين ملحم الشهيرة الكثيب الأحمر وهى توجد الأن في الأحساء، ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ١ ص ١٣٨، ٣٢٥-٣٢٦؛ البغدادى: عنوان المجد فى بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، ص ١٩٩-٢٠٠؛ عبد القادر الأحسائى: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد، القسم الأول ، ص ١٠؛ سليمان الدخيل: تحفة اللباء فى تاريخ الأحساء، ص ٦-٦٣.

(2) الهمدانى: صفة جزيرة العرب ص ٢٨١.

(3) شيخ الربوه: نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، ص ١٢١؛ ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٣٨، ويضيف ابن سعيد بأن الدخلة هى الأرض التى يحدها البحر من جانبها.

(4) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، جـ ٨، ص ١٠٦.

البحر الفارسى (الخليج العربى): هو شعبة من بحر الهند الأعظم (المحيط الهندى) ، يقع من مكران(١) إلى عبادان(٢)، وهو فوهة دجلة التى تصب فيه وتكسر أمواج ذلك البحر وطوله ألف وأربعمائة ميل وعرضه خمسمائة ميل(٣) ووصف البحر الفارسى بأنه "خليج مبدؤه من البحر الكبير الهندى (المحيط الهندى) وأنه يخالف سائر البحور والخلجان فى بحره وموجه"(٤).

أوضح ابن الوردى "أنه سمى البحر الأخضر وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة وطيئ الظهر (يسهل الإبحار فيه) قليل الهيجان (أى هيجان الموج)، وفيه مغاص الدر"(٥) (الدرهو اللؤلؤ).

الدهناء: هى بفتح الدال وسكون الهاء ونون تمد.

هى أرض واسعة بنجد فى ديار بنى تميم وهى عبارة عن سبع جبال من الرمال[٦] وتعد آخر حدود بلاد البحرين من الناحية الغربية.

---

(١) مكران من أعمال بلاد السند تطل على الخليج الفارسى، الحميرى: الروض المعطار، ص ٥٤٣-٥٤٤.

(٢) عبادان: منطقة بالعراق بقرب البصرة بينهما أثنا عشر فرسخاً وتقع فى الضفة الغربية من دجلة، وسميت بذلك على اسم عباد بن الحصين بن عمرو، الحميرى: المصدر نفسه، ص ٤٠٧.

(٣) عبد الحق البغدادى: مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (مختصر معجم البلدان لياقوت)، جـ ١ ص ١٦٦؛ ابن رسته: الأعلاق النفيسة، جـ ٧ ص ٨٤-٨٦.

(٤) على رضا ميرزا محمد: أسانيد الخليج الفارسى، ص ٤٠.

(٥) ابن الوردى: خريد العجائب، ص ٦٣.

(٦) ياقوت الحموى: المشترك وضعاً المفترق صقعاً، ص ١٨٨.

الصمان: تقع بين بلاد البحرين والدهناء وسميت بالصمان لصلابتها وهى أرض واسعة وبها رياض تجود بأنواع عديدة من النباتات لذلك فهى أفضل مراعى الأبل خاصة فى فصل الشتاء[1].

الأحساء: بالفتح والمد وجمعها حسى بكسر الخاء وسكون السين.

معنى كلمة الأحساء الرسال " أى الرمال" التى تعلو الجبل وتغطيه[2] وهو الماء الذى ينشق من وسط الرمال، فتحفر العرب عنه الرمال فستخرجه وهى أكبر مدن إقليم بلاد البحرين.

وكان أول من عمرها أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد القرمطى وذلك سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م[3]فسماها المؤمنية وأتخذها عاصمة له

---

(١) المؤلف نفسه: معجم البلدان، جـ ٣ ص ٤١٦-٤١٧.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، جـ ١ ص ٦٤٠؛ الزبيدى: تاج العروس، جـ ١٠، ص ٨٨-٨٩، يقول ابن منظور الحسى جمع الأحساء "وقيل أنه لا يكون إلا فى أرض أسفلها حجارة وفوقها رمال، فإذا أمطرت نشفة الرمل فإذا انتهى على الحجارة أمسكته" ويقول الزبيدى مثل ذلك أيضا "الحسى الرمل المتراكم أسفله جبل صلد فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذى تحته أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن يبخر الماء، فإذا اشتد الحر نبش عنه فنبع بارداً عذباً والجمع أحساء وحساء.

(٣)أبو طاهر سليمان ابن الحسن تولى حكم البحرين وعمره ستة عشرة سنة تقريباً وكان والده يؤثره على أخوته ويقدمه عليهم وفى عهد أبى طاهر تم توسيع الدولة القرمطية وساد الاستقرار. وقد عرف أبو طاهر بشجاعته وإقدامه وقد تولى حكم القرامطة بأمر من الخليفة الفاطمى عبيد الله المهدى ومجلس العقدانية سنة ٣٠٥هـ بعد أن تم عزل أخيه أبى القاسم سعيد بن الحسن، راجع ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب، بيروت ١٩٨١م، جـ ٧ ص ١٨٩؛ المسعودى: التنبيه والإشراف ، ص ٣٣٨؛

وللمدينة سوق كبير يعرف باسم الجرعاء[1] وهو الموضع الذى كان القرامطة يتشاورون فيه عندما يلم بهم أمر أو يرغبون فى قتال وقد اهتم القرامطة بتعميرها، فلما قضى على دولتهم إتخذها العيونيين فى بداية دولتهم مقراً لهم ثم انتقلوا بعد ذلك إلى القطيف وأحيانا إلى أوال[2] وتقع الأحساء على البحر الفارسى وهى تقابل جزيرة أوال[3].

القطيف: بفتح أوله وكسر ثانية ويقال أن أصلها جاء من القطع أى قطع العنب ونحوه وهى من أعظم مدن إقليم بلاد البحرين وتقع على ساحل الخليج الفارسى (الخليج العربى) وهى إلى الشمال الشرقى من الأحساء ويوجد بها مغاص اللؤلؤ.

ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ ٦ ص ١٤٧؛ الذهبى: سير أعلام النبلاء، جـ ١٥ ص ٣٢٣؛ مسكويه: تجارب الأمم، جـ ٢ ص ٥٥-٥٦.

(1) الجرعاء هى محلة موجودة شمال الأحساء بها منازل آل عبد الله العيونى حاكم الأحساء، سبط ابن الجوزى: مرأة الزمان فى تاريخ الأعيان، جـ ١٣ ص ٣٦.

(2) ناصر خسرو: سفر نامه، ص ١٤٢؛ عبد الحق البغدادى: مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، جـ ١ ص ٣٦؛ الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٢٨١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٤؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ١ ص ١٣٨؛ البغدادى: عنوان المجد، ص ١٩٩-٢٠٠؛ أنظر أيضا حمد الجاسر: المعجم الجغرافى، جـ ١ ص ١٢٦-٣٨٤.

(3) الحميرى: الروض المعطار، ص ١٤.

وتعد من أهم مراكز التجارة فى الخليج وتحيط بالقطيف منطقة زراعية يكثر بها النخيل والزروع وعيون الماء ويغلب على سكانها عقيدة التشيع لآل البيت، وهناك من يطلق على القطيف اسم الخط[١].

هجر: بفتح أوله وثانيه وهى معرفة لا يدخل عليها الألف واللام وباللغه أهل حمير العرب العاربة بمعنى القرية وهجر كانت قصبة إقليم بلاد البحرين وأكبر مدنه وذلك قبل أن يخربها القرامطة.

وتقع هجر على باب الأحساء وبينها وبين البحر الفارسى (الخليج العربى) عشر فراسخ وذكر بعض المؤرخيين أن بلاد البحرين يطلق عليها كلها اسم هجر بمعنى أنها اسم جامع لبلاد البحرين[٢].

قال ابن الكلبى سميت هجر بإسم هجر بنت المكفف وكانت من العرب العماليق، وينسب إلى هجر هاجرى على غير قياس وتشتهر هجر بالتمر ولذلك قيل فى المثل العربى كمهدى التمر إلى هجر[٣] (أى نعطى التمر هدية إلى أهل هجر أصحاب التمر).

---

(١) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩؛ شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ٢٢٠؛ ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٧٨؛ البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٩٢؛ البكرى: معجم ما استعجم، جـ ١ ص ١٠٨٤.

(٢) عبد الحق البغدادى: مراصد الأطلاع، جـ ٣ ص ١٤٥٢؛ ياقوت الحموى: كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص ٣٩؛ ابن خردازبه: المسالك والممالك، ص ٥٣؛ الاصطراخى: مسالك الممالك، ص ١٩؛ المقدسى: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٧١.

(٣) ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ٥ ص ٥٥٢؛ البكرى: معجم ما استعجم، جـ ٢ ص ١٣٤٦؛ الجميرى: الروض المعطار، ص ٥٩٢؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١١٨؛ محمد سعيد المسلم: ساحل الذهب الأسود، ص ٨١.

آوال: بفتح أولها وهى جزيرة فى وسط الخليج الفارسى (الخليج العربى) مستطيلة الشكل ضيقة وعلى مقربه من الساحل الغربى وبها قرى ومدن كثيرة أشهرها المنامة وهى كثيرة السكان وتقصدها المراكب التجارية وبها مياه عذبه وهى جزيرة جيدة الهواء.

وتعرف الآن بأسم البحرين وقد سميت أوال على اسم صنم كانت تعبده قبيلة بكر بن وائل[١] إلا أن كتاب نخبة الدهر يقول إنها سميت أوال "نسبة إلى نوع من حيوان البحر يكثر بتلك الناحية"[٢].

وطول الجزيرة خمسة عشر فرسخاً[٣] وعرضها عشرة أميال[٤] ويذكر الأحسائى أن طولها ثمانون ميلاًوعرضها تسعة أميال[٥] والجزيرة كثيرة النخل والموز والجوز والأشجار والزرع والأنهار واشتهرت بمصايد اللؤلؤ، كما تكثر بها أنواع الحيوانات ويسكنها أقوام من العرب[٦].

---

(١) عبد الحق البغدادى: مراصد الأطلاع، جـ ١ ص ١٢٨؛ ياقوت الحموى: كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص ٢٨؛ ابن سعيد المغربى: المصدر السابق، ص ١٣١؛ الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٢٨٠؛ ناصر خسرو: سفر نامه، ص ١٤٤.

(٢) شيخ الربوه: نخبة الدهر، ص ١٦٦.

(٣) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩؛ المسعودى: مروج الذهب، جـ ١ ص ١١٠-١١١.

(٤) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٣١.

(٥) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ٥.

(٦) أبو الفدا: تقويم البلدان: ص ٩٩؛ ياقوت الجموى: معجم البلدان، جـ ١ ص ٢٤٧؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ٥.

الخط: يطلق على القطيف أحياناً اسم الخط، ولدى الجغرافيين المسلمين مواضع ثلاثة يطلق عليها الخط فقد يطلق الخط على ساحل البحرين الممتد من جنوبى البصرة حتى حدود عمان[1].

الخط ويطلق أحيانا على قرية أو موضع معين بالبحرين[2] بالإضافة إلى أنه يطلق على مدينة القطيف؛ والقطيف هى فى الواقع مجموعة من المدن المتتابعة تتمثل فى مدينة عنك ومدينة سيهات ومدينة الزارة، والخط، ونحن نرجح الرأى الأخير لما ذكره المسعودى والبكرى حيث قال المسعودى، "إن على بن مسمار رئيس بنى جذيمة كان يسكن القطيف"، كما أوضح محقق كتاب البكرى فى مقدمته القبائل "أن بنى جذيمة نزلت الخط"[3].

وحقيقة الأمر أنه لم ترد أى أشارة أو معلومة أو خريطة عند الجغرافيين القدامى عن موضع الخط على ساحل الخليج الفارسى[4]. باستثناء ما قدمه الإدريسى حيث أوضح أن الخط تقع غربى

---

(1) ابن خياط: تايخ خليفة بن خياط، ص ٢٧٨.

(2) البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٩٢.

(3) المسعودى: التنبه والإشراف، ص ٣٤٠.

(4) الخوارزمى: صورة الأرض ص ١٦٣-١٦٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٥٨، ابن سعيد: كتاب الجغرافيا ص ١٦٢؛ أنظر أيضا عبد اللطيف كانو: رسائل النبى (ص) ، ص ٧٤-٧٦.

الأحساء[1]. وإلى الخط تنسب الرماح الخطية التى تستورد خاماتها من الهند ثم تصنع بالخط وتصدر إلى المناطق الأخرى المختلفة[2].

الزارة: هى مدينة ساحلية مشهورة وهى قصبة القطيف وتقع على بعد خمسة أميال منها شمالاً[3]. وكانت مقراً للمرزبان الفارسى عند قدوم العلاء بن الحضرمى فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما سنة ١٢هـ/٦٣٣م[4]. فلما كان ظهور القرامطة قاومهم أهلها وعندئذ أشعل القرمطة فيها النيران فأحرقوها سنة ٢٨٦هـ/٨٩٩م[5].

جواثا: هى من مدن البحرين "لا تبعد عن الأحساء إلا ثمانية أميال"[6]. وهى مدينة قديمة، وقد أقيمت فيها أول جمعة فى الإسلام بعد مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن حجر: (إن أول جمعة جمعت بعد جمعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين) [7] كما قيل "هو حصن لعبد القيس"[8] وقيل "اسم عين"[1].

---

(١) عبد العال الشامى: إقليم العروض ، ص ٢٠.

(٢) البكرى: معجم ما استعجم جـ ١ ص ٥٠٣.

(٣) ياقوت: معجم البلدان جـ ٣ ص ١٢٦؛ الأحسائى: تحفه المستفيد جـ ١ ص ١٥.

(٤) البلاذرى: فتوح البلدان ص ٩٦.

(٥) محمد المسلم: ساحل الذهب ص ٣٠.

(٦) البكرى: معجم ما استعجم جـ ١ ص ٤٠١، وتقع فى الشمال الشرقى من الأحساء؛ حمد الجاسر: المعجم الجغرافى، جـ ١ ص ٤٢٧، جـ ٢ ص ٥٣٤..

(٧) ابن حجر: فتح البارى في شرح صحيح البخارى ، جـ ٢ ص ٣٧٩.

(٨) ياقوت: معجم البلدان جـ ٢ ص ١٧٤.

وقد اندثرت تلك المدينة ولم يبق منها إلا أطلال المسجد[٢].

مدينة صفوان أوصفوا: وهى من المدن الملحقة بمدينة القطيف وتبعد عنها خمسة عشر كليو متر من ناحية الشمال[٣].

تاروت: هى جزيرة قرب القطيف تقدر مساحتها بـ ٤٠ كليو متر مربع وطولها من الشمال إلى الجنوب حوالى ثمانية كليو متر وأقصى عرض لها خمسة كليو مترات[٤].

سفوان: هو اسم موضع به ماء جنوب البصرة على بعد أربعة أميال منها للقادم من البصرة إلى البحرين من على ساحل الخليج[٥].

مدينة يبرين أو واحة يبرين: وهى مدينة بها نخل ومياه كثيرة وتقع فى الجنوب الغربى للبحرين[٦].

قطر: هى شبه جزيرة على الخليج الفارسى تقدر بحوالى ١١٤٣٧ كيلو متر مربع[٧].

---

(١) الجاحظ: رسائل الجاحظ ، جـ ١ ص ١٨٧.

(٢) حمد الجاسر: المعجم الجغرافى جـ ١ ص ٤٢٩.

(٣) المسعودى: التنبيه والاشراف، ص ٣٤٠.

(٤) مصطفى أمين: علوم وفنون، ص ١٨٠؛ إبراهيم البلوشى: بلاد البحرين فى العصر العباسى الثانى، ص ٣٣.

(٥) البكرى: معجم ما استعجم، جـ ٢ ص ٧٤٠، وقال البعض أنها على بعد مرحلة من البصرة أى ٢٤ ميلاً، والمرحلة هى مسافة يوم وليلة؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ٣ ص ٢٢٥.

(٦) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٢٨١، ٣١١.

(٧) حمد الجاسر: المعجم الجغرافى، جـ ١ ص ٤٠٢.

العقير: تعتبر من المؤانى المطلة على الخليج الفارسى والتابعة لمدينة القطيف[1].

جزيرة كسكوس: هى جزيرة صغيرة تقع شمالى جزيرة أوال[2].

جزيرة سماهيج: وهى جزيرة ذات موقع ممتاز قرب جزيرة أوال وهى "تعرف الآن بجزيرة المحرق"[3].

كاظمة: تقع علي ساحل الخليج في طريق الذاهب من البصرة الي بلاد البحرين وبينها وبين البصرة مرحلتان وهي كثيرة الماء[4]

---

[1] الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٩.

[2] البكرى: معجم ما استعجم، جـ ٢ ص ١٠٨٢.

[3] ياقوت: معجم البلدان، جـ ٣ ص ٢٤٦؛ حمد الجاسر: المرجع نفسه ، جـ ٢ ص ٨٦٨.

[4] ياقوت: المصدر نفسه؛ جـ٤ ص ٤٣١.

الباب الأول

الفصل الأول: تأسيس الدولة

أولاً: نسب الأمراء العصفوريين

ثانياً: مراحل ظهور الإمارة العصفورية فى بلاد البحرين

ثالثاً: إخضاع بلاد البحرين لسلطان العصفوريين

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: نسب الأمراء العصفوريين:

يرجع نسب الأمراء العصفوريين إلى زعيمهم الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة (عقيلة) بن شبانة (شبابة) بن قديمة بن شبانة (نباتة) بن عامر[1].

وتنسب بنو عامر إلى بنى عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بنو صعصعة[2]، وتنسب عامر بن صعصعة إلى هوازن من قيس عيلان من العدنانية[3].

وبنو عُقيل بضم العين لها بطون كثيرة غير بطن بنى عامر، فمن بطونها **بنو عُبادة** بضم العين، بطن من عقيل، من بنى عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو عبادة بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، قال ابن سعيد ومنازلهم بالجزيرة الفراتية مما يلى العراق ولهم عدد وكثرة، غلب منهم على الموصل وحلب فى أواسط المائة الخامسة من الهجرة قريش بن بدران بن مقلد، فملكها هو وابنه مسلم بن قريش من بعده ومنازلهم من بغداد إلى الموصل[4]، **وبنو المنتفق**[5]، **وبنو خفاجة** بن عامر بن صعصعة من العدنانية، ومساكنهم

---

(1) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، ص ١٥٢؛ القلقشندى: قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان، ص ١٢٠-١٢١؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، القسم الأول، ص ١١٦-١٢١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: إمارة العصفوريين، ص ٧٧.

(2) ابن حزم الاندلسى: جمهرة انساب العرب، ص ٢٩٠.

(3) حيث تنسب بنى عامر بن صعصعة إلى بنى معاوية بن بكر بن هوازن وإليهم ينسب مجنون بنى عامر، راجع القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ص ٣٩٣.

(4) الموصل هى مدينة ضخمة فى الجانب الغربى من نهر دجلة وسميت بذلك لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، الحميرى: الروض المعطار، ص ٥٦٣؛ وحول بنو عبادة راجع ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، جـ ٤ ص ٣٥١؛ القلقشندى: نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ٣٣٥.

(5) ومن بطون بنى عقيل، المنتفق بن عامر بن عقيل، راجع ابن حزم الأندلسى: جمهرة انساب العرب، ص ٢٩٠-٢٩١.

من هيت[1] والأنبار[2] إلى الحلة[3] إلى بئر ملاحا[4] إلى الكوفة، والثرثار[5] إلى المثنى دون البصر، وهو غاية مرماهم ونهاية بعدهم[6]، وكانت بعض تلك البطون تحت زعامة بنى عامر بن عقيل فترة انتعاش الإمارة العصفورية فى بلاد البحرين.

ومن عشائر بنى عقيل، القديمات والنعائم وقباث، وقيس، ودنفل، وحرثان وبنو مطرق[7] وديارهم موجودة فى الأحساء والقطيف وملج[8] وأنطاع[9] والقرعاء[10] واللهابه[11] وجودة[12] ومتالع[13].

---

(1) مدينة بين الرحبة وبغداد على الشاطئ الغربى للفرات، ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ٥ ص ٤٢٠-٤٢١؛ الحميرى: الروض المعطار، ص ٥٩٧-٥٩٨.

(2) مدينة على الفرات فى غربى بغداد تنسب إليها خلق كثير من أهل العلم، ياقوت الحموى: المصدر نفسه، جـ ١ ص ٢٥٧-٢٥٨؛ الحميرى: المصدر نفسه، ص ٣٦-٣٧؛ القلقشندى: صبح الأعشب، جـ ٤ ص ٣٣٦.

(3) مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، ياقوت الحموى: المصدر نفسه، جـ ٢ ص ٢٩٤.

(4) منطقة بالقرب من الكوفة، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، جـ ٤ ص ٣٥١.

(5) وادى عظيم فى الجزيرة بين سنجار وتكريت، ياقوت: معجم البلدان، جـ ٢ ص ٧٥؛ الحميرى: الروض المعطار، ص ١٤٩.

(6) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٤٨؛ قال الحمدانى أنهم وفدوا على الدولة الظاهرية (دولة الملك الظاهر بيبرس) وكان كبيرهم خضر بن بدران بن مقلد بن مهارش العبادى وشهرى بن أحمد الخفاجى، فأنعم الملك الظاهر عليهم وكانوا عونا له على التتار وعينا له عليهم؛ المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك جـ ٢، ص ٤٧٦.

(7) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥١-١٥٢.

(8) ملج قرية بالقرب من الأحساء، ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ٥ ص ١٩٠.

(9) أنطاع قرية بوادى الستار شمال بلاد البحرين المعروف باسم وادى المياه، عبد الرحمن آل الملا: تاريخ هجر، جـ ١ ص ٣٠٤-٣٠٥.

(10) القرعاء منهل بطريق مكة بين القادسية والعقبة، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، جـ ٤ ص ٣٥٦.

(11) اللهابة وادى بناحية الشواجن والشواجن وادى كبير بديار ضبة، ابن فضل الله العمرى: المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

(12) جودة منطقة بأرض تميم فى نجد، ابن فضل الله العمرى: المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

(13) متالع جبل بالبحرين وفى سفحه ماء يقال له عين متالع، ابن فضل الله العمرى: المصدر نفسه، ص ٣٥٦؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧-٢٨.

ثانياً: مراحل ظهور الإمارة العصفورية فى بلاد البحرين:

السيطرة على القطيف:

كان للضعف والتفكك الذى أصاب الدولة العيونية، مما جعلها تفقد مقومات بقائها والتى من أهمها عجز أمرائها عن الدفاع عن أرضهم ومدنهم والاستسلام لحاشية السوء، والتقرب للبدو من بنى عامر بن عقيل، حتى أصبح لهؤلاء البدو الكلمة العليا فى بلاد البحرين، وأصبحوا يسيطرون على معظم أملاك البلاد، الأمر الذى جعلهم سادة بلاد البحرين بلا منازع مما سهل مهمتهم فى التخلص من بقايا البيت العيونى الآيل للسقوط، وتم لهم ذلك بسقوط مدن بلاد البحرين الواحدة تلو الأخرى فى أيديهم بدون إرهاق أو معاناة تذكر[1].

كانت القطيف أول المعاقل التى دانت لبنى عقيل فى بلاد البحرين حيث استطاع الشيخ أبو عاصم بن سرحان بن محمد بن عمرو (عميرة) بن سنان، الاستيلاء على مقاليد الحكم سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م[2]، بطريقة على ما يبدو أنها سلمية ودون قتال يذكر، حيث سكتت المصادر عن طريقة انتقال الحكم من أخر الولاة العيونيين إلى الشيخ أبى عاصم بن سرحان، ويعتقد أن الأمير العيونى محمد بن محمد، ترك مدينة القطيف بعد أن عجز عن الدفاع عنها بسبب لإزدياد نفوذ بنى عقيل فى المدينة[3]، فضلاً عن محاولة الأمير محمد بن محمد السيطرة على جزيرة أوال حيث أراد أن يكثف جهوده فى التمركز على جزيرة أوال ذات

---

(١) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٢-١١٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٣٦-٣٨.

(٢) ابن مقرب: الديوان (الخطيب)، جـ٢ ص ٧٩٦؛ وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عباس اقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٥؛عبد الرحمن المديرس: الدولة العيونية، ص ١٤٦-١٤٧.

(٣) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ٢٥٣-٢٥٤؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: إمارة العصفوريين، ص ٤٠؛ إبراهيم عطا الله البلوشى: بلاد البحرين فى العصر العباسى الثانى، ص ١٨٧.

المكانة الاقتصادية العظيمة والتى كانت معرضة فى تلك الفترة إلى هجمات شرسة من أتابكة فارس ومملكة هرمز[1].

وعلى أية حال، فقد كان الشيخ أبو عاصم من كبار شيوخ القبائل فى القطيف وأحد أقوى زعماء بنى عامر بن عقيل[2]، وقد وصفت المصادر ذلك الشيخ بقولهم "أنه أقوى شيوخ العرب وأوسعهم نفوذاً". وقد ذكرت أحدى المصادر الفارسية أيضاً "أنه من وجوه العرب ومشايخهم ومن أرباب المجد الشامخ والكرم الباذخ"[3].

وقد أستمر حكم الشيخ أبى عاصم بن سرحان بن محمد للقطيف إلى ما يقرب من إحدى عشرة سنة من ٦٣٠-٦٤١هـ/١٢٣٢-١٢٤٣م، حاول الشيخ أبو عاصم فى تلك الفترة الحفاظ على مدينة القطيف ضد الأطماع الخارجية، التى استشرت فى تلك الفترة، حيث توسعت الاتابكية الفارسية فى عهد الاتابك أبى بكر بن سعد السلغرى وظهر حينئذ مدى رغبته وأطماعه القوية فى السيطرة على مدن إقليم بلاد البحرين ومحاولاته المتكررة فى ذلك[4].

وقد حاول الأتابك أبو بكر بن سعد، السيطرة على مدينة القطيف أكثر من مرة إلا أن المدينة استطاعت الصمود ببسالة فى وجه هجمات الأتابك أبى بكر بن سعد، إحدى عشرة سنة، إلا أن القوة الجبارة والهائلة التى تمتعت بها جيوش الاتابك أبى بكر، قد ذللت له الكثير من فتوحاته، حيث سقطت قلعة تاروت سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م أمام إحدى هجمات ذلك الأتابك على مدينة

---

(١) مؤلف مجهول: المخطوطة التيمورية، ص ٣٦٢؛ ابن مقرب: الديوان (الخطيب)، جـ٢ ص ١١٩٦؛ عبد الرحمن المديرس: الدولة العيونية، ص ١٤٧؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ الإمارة العيونية، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٣.

(٣) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥.

(٤) مؤلف مجهول: المخطوطة التيمورية، ص ٣٦١؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

القطيف، وقتل داخل قلعة تاروت حاكم مدينة القطيف القوى، الشيخ الشجاع، أبو عاصم بن سرحان بن محمد[1]، وبعد أن دانت جزيرة تاروت للأتابكية السلغرية، أصبحت أبواب مدينة القطيف مفتوحة على مصراعيها أمام الجيوش الأتابكيـــة، وبالفعل تم السيطرة على مدينة القطيف والمناطق الخاضعة لها ودخلت القطيف تحت راية الاتابك أبى بكر بن سعد حاكم فارس وأصبحت تحكم حكـــم مباشـــر وتخضع لسيطرة فعلية وليس حكم اسمى أو تابع. حيث أودع بها الأتابك أبو بكر حامية عسكرية وإدارة تدير شئون المدينة[2].

---

[1] وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعـــاتى دربـــاب بحـــرين وجزائر وسواحل خليج فارسى، ص ٣٥.

[2] وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ عبد اللطيف ناصـــر الحميـــدان: الإمـــارة العصفورية، ص ٤٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

السيطرة على الأحساء:

بينما كانت الدولة العيونية بالأحساء تحتضر فى ذلك الحين، لذا لم يمر العام حتى استطاع الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة من دخول الاحساء دخول الفاتحين سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م[١]، وذلك بعد أن تواطأ أعيان الأحساء واتفقوا على تسليم المدينة لزعيم بنى عامر القوى عصفور بن راشد، بعد أن حاصر الشيخ عصفور مدينة الأحساء بمن معه من قوات، فأصبح الأمير الفضل بن محمد بن مسعود فى موقف لا يحسد عليه، ثم تم إقناع الأمير الفضل بعدم جدوى المقاومة[٢].

فاستسلم تحت ضغط كبار أعيان الاحساء الذين رفضوا المقاومة، وبالفعل تم دخول القوات العصفورية الأحساء بعد أن تم طرد الأمير العيونى الفضل[٣]، واستولى الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة على كل أملاك الأسرة العيونية المتبقية وعلى كل القصور والقلاع الموجودة فى الأحساء[٤]، دون المساس بأملاك باقى الأسر والعشائر المقيمة فى الأحساء والتى رفضت المقاومة، حسب الاتفاق المبرم بين الشيخ عصفور وبين كبار تلك الأسر والعشائر[٥].

---

(١) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٦-١١٨، ٢٥٣؛ شعيب الدوسرى: أمتاع السامر، ص ١٦٠، ٢٠٢.

(٢) عبد الرحمن المديرس: الدولة العيونية، ص ١٤١؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ الإمارة العيونية، ص ٢٢٦؛ المؤلف نفسه: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٧٢-١٧٣.

(٣) ابن المقرب العيونى: الديوان (الهند)، ص ٦١١؛ (الخطيب)، جـ ٢ ص ١٠٦٤-١٠٦٥.

(٤) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٦-١١٨.

(٥) عبد الرحمن المديرس: الدولة العيونية، ص ١٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٣٩.

وبخضوع الأحساء للعصفوريين يكون الشطر الأعظم فى بلاد البحرين قد خضع لنفوذ الشيخ عصفور بن راشد زعيم عشائر بنى عامر بنى عقيل بن عامر بن صعصعه[1].

المحاولة العصفورية لاسترداد القطيف من السيطرة السلغرية:

بعد ان تسلم الشيخ عصفور الحكم فى الأحساء حاول جاهداً إرجاع سلطان بنى عامر إلى القطيف مرة أخرى، لذا شن الشيخ عصفور العديد والعديد من الهجمات التى أرهقت مضاجع الاتابكية السلغرية فى فارس[2]، حيث اشتكت الإدارة السلغرية الموجودة فى القطيف إلى مقر الحكومة فى فارس، من أن قوات بنى عقيل أصبحت مصدر قلق بالغ، كما أنها تهدد المصالح السلغرية فى القطيف وعرقلة الإدارة السلغرية عن اداء مهامها المكلفة بها فى تلك المنطقة[3].

الأمر الذى جعل الحكومة الاتابكية تسارع بإرسال إمدادات وتعزيزات للحامية السلغرية الموجودة فى القطيف، لحماية الإدارة الموجودة، كما صدر قرار بتغيير تلك الحامية السلغرية كل عام بقوة أخرى، حتى يستطيع الجنود السلغرين من التقاط أنفاسهم والصمود أمام الهجمات الضارية والعنيفة التى وجهتها لهم قوات بنى عقيل بزعامة الشيخ عصفور بن راشد[4].

زادت كل تلك الأمور من الأعباء المالية والبشرية الفادحة التى تكبدتها الحكومة السلغرية من أجل السيطرة على مدينة القطيف[5]، مما دعا الاتابك أبو بكر بن سعد بن زنكى إلى عمل هدنه مع العصفوريين واسترضائهم مقابل وقف

---

(1) القلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧.

(2) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

(3) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٥.

(4) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ منجم باشئ: جامع الدول، ص ٦٤٦-٦٤٧؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

(5) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٣-٤٤.

هجماتهم على المعاقل السلغرية فى القطيف، بأن يدفع الأتابك أبو بكر بن سعد للشيخ عصفور بن راشد إتاوة سنوية تقدر باثني عشر ألف دينار مصرى تدفع مرة كل عام[1]، شريطة أن يتزامن وقت دفع الإتاوة مع وقت جنى محصول النخيل من أراضى وواحات القطيف، وفى المقابل تكف بنو عقيل يدها عن التعرض للإدارة السلغرية والجامية المصاحبة لها فى مدينة القطيف[2].

خروج الأحساء عن السلطة العصفورية وعودتها للعيونيين مرة أخرى:

استطاع الأمير العيونى الفضل بن محمد بن مسعود من استغلال الفرصة، بانشغال العصفوريين فى مقاومة القوات السلغرية فى القطيف، وحاول إعادة السلطة العيونية إلى الأحساء مرة أخرى، حيث استعان الأمير الفضل بأحد أمراء منطقة عسير فى إعادة عرشه على الأحساء مرة أخرى وذلك سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م[3].

---

(١) هى دنانير فاطمية، حيث سلك الخلفاء الفاطميين دنانيرهم الذهبية بطراز جميل وصنعة جيدة، فاقت بكثير الدينار العباسى، لذلك وجدت الدنانير الفاطمية بكثرة فى الأسواق التجارية فى الشرق والغرب الإسلامى ولم تستطيع أياً من العملات الذهبية الأخرى منافستها حيث كانت الدنانير كالدينار العباسى يخفض إلى نصف قيمته إذ ماقورن بالدينار الفاطمى، راجع عبد اللطيف كانو: دراسة عن المسكوكات الإسلامية، مجلة الوثيقة، العدد الثانى ١٤٠٣هـ، ص٦١.

(٢) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف الحضرة، ص ١٠٥؛ خواندمير: حبيب السير فى أخبار البشر، ص ١٣٠؛ محمد موسى هنداوى: سعدى الشيرازى شاعر الإنسانية، ص ١٣٤.

(٣) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ١٦٠.

وقد دعم الأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدى الأموى، أمير منطقة عسير، الأمير الفضل بن محمد العيونى، بقوات من قبائل عسير وقحطان[1] ويام وجماعة من بيشه من بنى خالد من بنى مخزوم[2]، من اجل استرداد عرشه المسلوب فى الأحساء، وبالفعل استطاع الأمير الفضل والأمير حسان الذى صاحب الأمير الفضل فى تلك الحملة من إعادة حكم العيونيين على الأحساء مرة أخرى، وذلك بفضل القوات الكثيرة التى صاحبت الأمير حسان فى تلك الحملة على بلاد البحرين، بالإضافة إلى أن القوات العصفورية وبنى عقيل قد انهكت قواهم، خلال حروبهم المستمره مع القوات السلغرية فى القطيف[3] الأمر الذى يسر على قوات الأمير حسان مهمتها فى إعادة العيونيين إلى الحكم مرة أخرى فى الأحساء[4].

رحل الأمير حسان إلى منطقة عسير بعد أن خضعت الأحساء للعيونيين حيث ترك الأمير حسان للأمير الفضل حامية يستعين بها فى إدارة شئون

---

(1) عرب قحطان هم عرب اليمن وسموا أيضا العرب العاربة وهم من بنى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام ويذكر ابن سعيد أنه أطلق عليهم العرب العاربة لأنهم عربوا كلامهم وقالوا الاشعار الحسنة بخلاف المبلبلة البائدة، وقال ابن عبد البرانهم أطلق عليهم ذلك لأنهم أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان، ومنهم بنو جرهم بن قحطان وبنو سبأ ومنهم حمير وكهلان وغيرهم، وجميع قبائل اليمن ومن أولاد كهلان، الأزد، ومن أولاد حمير قضاعة وهم قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ، ومن قضاعة والأزد تفرعت قبائل كثيرة، راجع ابن سعيد: نشوة الطرب، جـ ١ ص ٨٧؛ ابن عبد البر: القصد والأمم، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٨٩م، ص ١٢-١٣؛ ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ٧٢-٨٤؛ أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ١ ص ٩٩-١٠٣؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص ٣٢٩؛ المسعودى: مروج الذهب، جـ ٦ ص ٢٤٠.

(2) بنو خالد ينسبون إلى خالد بن الوليد من بنى مخزوم من العدنانية، ويقول العمرى فى موضع آخر، وأما بنو مخزوم فيدعون بنوة خالد بن الوليد وكذلك ادعى ذلك خالد الحجاز وخالد حمص وغير هؤلاء وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه، راجع ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١١٥، ١٤٣، ١٦٢-١٦٣؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص ١٤٨.

(3) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥.

(4) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ١٦٠.

الأحساء ولرد أية محاولة للانقلاب والثورة التى قد تحدث من جانب بنى عقيل والعصفوريين، وقد تكونت تلك الحامية من بعض العشائر من قحطان ويام وجماعة من بيشه من بنى خالد[1].

إلا أن مقومات الحكم العيونى فى الأحساء قد زالت بزوال العيونيين فى المرة الأولى، حيث وزعت أملاكهم وبساتينهم على أمراء بنى عقيل[2] كما أن الأسر والعائلات والعشائر المقيمة فى الأحساء قد تعاهدت وتناصرت مع بنى عقيل، حيث رأوا فى بنى عقيل والعصفوريين خاصة، قوة فتية تستطيع أن تدافع وتحمى مصالحهم[3]، لذا افتقر النظام العيونى العائد مرة أخرى، السند الأقتصادى والولاء العشائرى من أهل الأحساء.

وبالفعل لم يستطع الأمير الفضل بن محمد، ومن معه من قوات عربية عسيرية، الصمود أمام قوة بنى عصفور الفتية التى ملكت مقومات البقاء، وحصلت على ما فقدته السلطة العيونية من سند اقتصادى وعشائرى، فلم يمض أكثر من سنتين إلا وأطاحت القوات العصفورية بالأمير الفضل بن محمد عن السلطة فى الأحساء، وقتلة وذلك فى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م[4]، وتفرقت الحامية العسيرية التى استعارها الأمير العيونى الفضل من الأمير حسان الأموى، وبذلك عادت الأحساء مرة أخرى لسلطان العصفوريين[5].

وذكر القلقشندى نصا يدل على سيطرة العصفوريين على الأحساء فى تلك الفترة حيث قال "وقد ملكوا البحرين بعد بنى أبى الحسينى[6]، غلبوا عليها تغلباً"، قال ابن سعيد "وكان ملكهم فى نحو الخمسين من المائة السابعة، ملكها

---

(1) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٦٠.
(2) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٦-١١٨.
(3) ابن المقرب العيونى: الديوان (الخطيب) جـ ٢ ص ١٠٦٤-١٠٦٥.
(4) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ١٦٠.
(5) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٨؛ شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٦٠.
(6) هم أبناء الأمير محمد بن ابى الحسين أحمد بن الفضل بن عبد الله العيونى.

منهم عصفور وبنوه" ثم زاد القلقشندى فى موضع أخر، وقال "هم أصحاب الأحساء وهى دار ملكهم"[1].

وذلك النص يوثق ما تم ذكره من معلومات من استرداد العصفوريين الأحساء فى عام ١٢٤٩/٦٤٧م وهى فترة توافق ما ذكره القلقشندى عندما ذكر أن العصفوريين استردوا الأحساء بالقوة حين قال "غلبوا عليها تغلباً"[2].

ثالثاً: اخضاع باقى بلاد البحرين لسلطان العصفوريين:

بعد أن اعاد الشيخ عصفور بن راشد سيطرته على الأحساء وجه اهتمامه إلى أخضاع القطيف مرة أخرى تحت حكم بنى عقيل، حيث لم يكتف العصفوريون بالاتاوة التى كانت تدفع لهم كل عام من طرف الاتابك أبى بكر بن سعد الذى سيطرت إدارته وقواته على مدينة القطيف، لذلك لجأ العصفوريون إلى إرهاق كاهل السلطة السلغرية الموجودة فى القطيف تارة بالتهديد وتارة أخرى باستعمال القوة[3]، وأورد المؤرخ الفارسى وصاف الحضره نصاً قيماً أخبر فيه الطريقة التى تعامل بها العصفوريون مع تلك الإدارة السلغرية الموجودة، حيث ذكر وصاف، أن العصفوريين لم يرضوا بأخذ الإتاوة السنوية المقررة لهم فقط، بل كثيراً ما طالبوا من القائمين على الإدارة السلغرية فى ميناء القطيف، بدفع بعض الأموال والسلع لهم، وإذا استهانت أو تكاسلت الإدارة فى دفع ما طلبه هؤلاء العرب، يتم تهديد تلك الإدارة من عرب البحرين باستعمال القوة فى أخذ ما طلبوه، حيث اعتبر هؤلاء العرب، تلك الإتاوة التى

---

(١) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١؛ القلقشندى: نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ١٠٦-١٠٧، ٣٠١، ٣٣١-٣٣٢؛ ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٢.

(٢) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١.

(٣) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

يحصلون عليها من الإدارة السلغرية حقاً ثابتاً من حقوقهم وذلك فى مقابل سكوتهم على بقاء تلك الإدارة الأجنبية فى بلادهم[1].

على أية حال لم يأت عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م إلا واضطر الأتابك أبو بكر بن سعد بن زنكى إلى تسليم السلطة فى القطيف والمناطق التابعة لها لشيوخ بنى عصفور، وذلك للتخلص من الأعباء المالية والعسكرية والإدارية والخسارة التى سببها العصفوريون لإدارته فى مدينة القطيف شريطة أن يكون انسحاب إدارته من القطيف مقابل مبلغ من المال يدفعه زعماء العصفوريين كل عام إلى خزينة الأتابكية السلغرية فى فارس[2].

إلا أن المصادر لم تحدد حجم ذلك المبلغ المالى، وبالفعل تم الاتفاق بين الطرفين، وسلم الأتابك أبو بكر مدينة القطيف لزعيمين من زعماء بنى عقيل هما: الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة، والشيخ مانع بن على بن ماجد بن عميرة[3].

ومن الراجح أن الشيخ عصفور كان الزعيم الأكبر على جميع عشائر بنى عامر بن عقيل والحاكم الرسمى على جميع بلاد البحرين إلا أنه أعطى الحكم فى القطيف للشيخ مانع بن على بن ماجد، على أن يكون تابعاً للشيخ عصفور بن راشد، وأن تكون القطيف تابعة لكرسى الحكم فى الأحساء وأن يكون مانع بن على بن ماجد حاكماً للشيخ عصفور على تلك المدينة[4].

---

(١) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ قاضى أحمد غفارى قزوينى: تاريخ جهان آرا، تهران ١٣٤٣هـ.ش، ص ١٢٦-١٢٧؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٣-٤٤.

(٢) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ محمد موسى هنداوى: سعدى الشيرازى، ص ١٣٤.

(٣) قاضى أحمد غفارى قزوينى: تاريخ جهان آرا، ص ١٢٦-١٢٧؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٥.

(٤) عباس اقبال: المرجع نفسع، ص ٣٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٤.

ويبدو أن الاتابك أبا بكر بن سعد، قد اضطر لتلبية رغبات العصفوريين، لنشاطهم التجارى الواسع فى منطقة الخليج والبلاد الإسلامية، حيث امتلك العصفوريون اساطيل تجارية واسعة وسفناً كثيرة[1].

وربما يكون الأتابك أبو بكر، قد خشى من أن يزعج العصفوريين أصحاب القوى البحرية الكبيرة، القوافل التجارية والسفن العابرة لمنطقة الخليج التابعة للسلطة السلغرية، فيحدث من جراء ذلك خسارة اقتصادية كبيرة للإدارة الاتابكية فى فارس، كما كان لخوف الاتابك أبو بكر من الهجوم المغولى الكاسح على فارس ما جعله يرضخ لطلب العصفوريين، كما توافق ذلك مع ظهور زعيم عربى طموح مثل محمود بن أحمد الكوشى القلهاتى "ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتى" فى مملكة هرمز[2]، وسيطرته على مدخل الخليج الفارسى، ما دفع الاتابك أبو بكر بن سعد لمسايسة العصفوريين وضمهم لصفة بدلاً من أن تدخل قوتهم البحرية الكبيرة إلى جانب أعدائه أو أى قوة عسكرية أخرى موجودة فى الخليج الفارسى[3].

---

(1) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٠.

(2) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٠-١٢؛ الشبنكارى: مقتطفات من مجمع الانساب، ص ١٣٠-١٣١ والجدير بالذكر أن مقتطفات مجمع الانساب قد أوردها جان أو بين فى ملحق بحثه باللغة الفرنسية وقد أوردها أيضا الاستاذ إبراهيم خورى والاستاذ أحمد جلال التدمرى فى كتابهم عن سلطنة هرمز العربية وقد رجعنا إلى تلك وترجمنا أجزاء منها لأهميتها البالغة فى ذلك البحث؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٨٢-١٨٣، الجدير بالذكر أن مخطوطة مجمع الأنساب توجد فى ملحق كتاب سلطنة هرمز العربية من ص ١٨٢-١٩٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥١.

(3) حمد الله مستوفى القزوينى: تاريخ كزيدة، ص ٥٠١؛ وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ أنظر أيضا شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٤.

وقد ذكر ابن فضل الله العمرى نصاً يؤكد فيه دخول القطيف مرة أخرى تحت سيطرة العصفوريين "كانت الأمرة فيهم فى أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم، ودارهم الأحساء والقطيف وملج وانطاع والقرعاء واللهابه وجوده ومتالع"[1].

وتذكر المصادر الفارسية أن جزيرة أوال أوكما أطلق عليها (البحرين) فى المصادر الفارسية، بالإضافة إلى صُحار (عمان الساحلية) قد تخلى عنها الاتابك أبو بكر بن سعد بن زنكى لأصدقائه العصفوريين، مقابل مبالغ مالية محدده يدفعها عصفوز بن راشد للاتابكية فى فارس[2].

وقد خفف ذلك الاتفاق العبء الثقيل الذى أرهق الأتابك أبو بكر فى إخضاع تلك المناطق لسيطرته فأبدل السيطرة الفعلية "الإدارية والعسكرية" على تلك المناطق، بسيطرة اسمية وولاء من قبل العصفوريين للاتابكية السلغرية، مقابل مبالغ من المال تنعم بها الخزينة إلا تابكية فى فارس وذلك عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م حيث استلم السلطة من الأتابك أبو بكر من الشيخ عصفور بن راشد والشيخ مانع بن ماجد بن عميرة[3] ويؤكد ذلك ما أورده المؤرخون أن إقليم بلاد البحرين قد دخل كله تحت سلطان العصفوريين بالإضافة إلى عمان وبعض المناطق فى نجد واليمامة والعراق والحجاز[4].

---

(١) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٢؛ القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١.

(٢) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٥.

(٣) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٤.

(٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ ٢، ص ٦٤٨-٦٤٩، جـ ٤ ص ١٩٦-١٩٧، جـ ٦ ص ٤٢٥؛ والقلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٨.

أوضح ابن سعيد المغربى أن العصفوريين "ملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم فى نحو الخمسين من المائة السابعة، ملكها منهم عصفور وبنوه"[1].

ثم زاد القلقشندى فى موضع آخر "وبلادهم بلاد زرع وبروبحر ولهم متاجر مربحة وواصلهم إلى الهند لا ينقطع، وبلادهم ما بين العراق والحجاز ولهم قصور مبنية وأطام عالية وريف غير متسع"[2].

ثم يضيف ابن خلدون على ذلك تأكيده دخول بلاد عمان تحت نفوذ آل عصفور[3]، ثم زاد أبو الفدا أن العصفوريين قد سيطروا على البصرة فى فترات مختلفة واخضعوها لسلطانهم كما سيذكر بعد ذلك[4].

ونحن نستخلص من تلك النصوص أن آل عصفور زعماء بنى عامر بن عقيل قد سيطروا على جميع بلاد البحرين (أوال والأحساء والقطيف) إلى جانب المناطق المجاورة لها فى الشمال والجنوب والغرب، ففى الشمال سيطروا على بعض المناطق الصحراوية من أرض العراق إلى جانب البصرة فى فترات مختلفة[5]، وفى الجنوب سيطروا على صحار (عمان الساحل)[6].

وفى الغرب سيطروا على بعض مناطق إقليم اليمامة (نجد) وبعض أراضى الحجاز[7]، كما تدل النصوص التاريخية على أن آل عصفور استطاعوا اخضاع معظم قبائل تلك المناطق لسلطانهم، نتيجة القوة التى تمتع بها الأمراء العصفوريون سواء العسكرية أو الاقتصادية فى تلك الفترة[8].

---

(1) ابن سعيد المغربى: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١.

(2) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧٠؛ ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١.

(3) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ ٦ ص ٢٥.

(4) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ٩٩-١٠٠.

(5) أبو الفدا: المصدر نفسه، ص ٩٩-١٠٠.

(6) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ ٦ ص ٢٥.

(7) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١.

(8) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٠-٤١.

الباب الأول

الفصل الثانى: علاقات العصفوريين الخارجية

أولاً: بإقليم نجد

ثانياً: دولة المماليك فى مصر والشام

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

علاقة الأمراء العصفوريين بأقليم نجد:

على الرغم من ندرة المصادر والمعلومات التاريخية المتوفرة عن الإمارة العصفورية وإقليم نجد فى تلك الفترة، إلا أننا استطعنا الحصول على بعض المعلومات القليلة والتى سنحاول من خلالها استجلاء العلاقة القائمة بين الأمراء العصفوريين وبين إقليم نجد.

وأول تلك المعلومات ما أورده ابن سعيد المغربى عن سيطرة الدولة العصفورية على إقليم نجد حيث قال "وملكوا أيضا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم فى نحو الخمسين من المائة السابعة، ملكها عصفور وبنوه"[1] وذلك النص يدل على خضوع إقليم اليمامة (نجد) لسيطرة العصفوريين حوالى عام ٦٥٠ هـ/١٢٥٢م. والجدير بالذكر أن ابن سعيد زار الشرق بين عامى ٦٤٨-٦٥٢هـ/١٢٥٠-١٢٥٤م، ومن تلك المدن التى زارها المدينة المنورة عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م[2]، ووصف ابن سعيد الحياة فى نجد وبلاد البحرين وصفا دقيقاً من خلال الأشخاص المقيمين فى تلك المناطق، والذين قابلهم فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتب ما دونه بناءاً على وصفهم[3]. فكان مما دونه: "بين القطيف واليمامة مجالات بنى عامر ولم يبق معهم لأحد من العرب عز فى بلاد اليمامة والبحرين، ومنهم الآن ملوك الصقعين"[4].

ثم ذكر فى موضع آخر فى كتابه الجغرافيا "ثم فى شرقيها مجالات بنى عامر عرب اليمامة والبحرين"[5]، ويعد ذلك تأكيداً على السيطرة العصفورية على نجد من رجل قريب من أرض الواقع ومسرح الأحداث[6].

---

(١) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠.

(٢) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١.

(٣) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩.

(٤) ملوك الصقعين هم بنو عصفور ملوك اليمامه والبحرين، ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١، القلقشندى: نهاية الأرب، ص ٣٠١.

(٥) ابن سعيد: المصدر نفسه، ص ١٣١، القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٥ ص ٦٠.

(٦) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٢، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ ٢ ص ٦٤٨-٦٤٩، جـ ٤ ص ١٩٦-١٩٧، جـ ٦ ص ٢٥.

صراع العصفوريين مع أمراء عسير حول إقليم نجد:

كما أورد شعيب الدوسرى نصاً آخر فى كتابه "إمتاع السامر" نقلاً عن جده صاحب كتاب "الحلل السنية فى تاريخ أمراء نجد والدرعيه"، فيصف سيطرة الأمير العصفورى محمد بن أحمد العصفورى العامرى العقيلى[1] على إقليم نجد وقبائله حيث قال شعيب:"ثم ثار بنو القاسم على والى الأمير الصقر عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م فقتلوه، وكان الصقر قد توفى وتولى الإمارة مكانه ابنه غانم الذى واجه دخول قبائل نجد إلى بيشه بقيادة محمد بن أحمد العامرى العقيلى أمير نجد والأحساء، فوجه الأمير غانم إليهم قوة عام ٦٦١هـ/١٢٦٣م بقيادة محمد بن سعد الشرقى الذى استطاع أن يهزم العقيلى ومن معه من قبائل نجد من بنى عامر وغيرهم وتمركز فى مدينة أوضاح"[2].

ذلك النص يدل على أن إقليم نجد كان تحت السيطرة العصفورية هو وقبائله التى دخلت فى حلف مع العصفوريين، ودانت تلك القبائل بالطاعة للعصفوريين، الأمر الذى أغراهم بالتوجه جنوباً من إقليم نجد، حيث تقع بيشه[3] والتى حاول العصفوريون السيطرة عليها والجدير بالذكر أن بيشه هى

---

(١) الأمير محمد بن أحمد العامرى العقيلى، هو الأمير العصفورى الذى ذكره القلقشندى نقلاً عن ابن فضل الله العمرى، أنه قد وفد على السلطنة المملوكية فى أيام الظاهر بيبرس البند قدارى حيث قال "وذكر أنهم وفدوا فى الأيام الظاهرية صحبة مقدمهم محمد بن أحمد العقدى بن سنان بن عقيلة بن شبانه بن قديمة بن نباته ابن عامر، وعوملوا بأتم الإكرام، وافيض عليهم سابغ الإنعام ولحظوا بعين الأعتناء"، القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٢.

(٢) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٠١ والجدير بالذكر أن عبد القادر الأحسائى قد ذكر الأمير العصفورى محمد بن أحمد بن العقدى بن سنان العامرى العقيلى نقلاً عن ابن فضل الله العمرى فى مسالك الأبصار، راجع الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩.

(٣) بيشه هى منطقة واسعة تقع شمال شرقى مدينة أبها، وتعد مفتاح عسير من جهة الشرق، وتسكنها قبائل خثعم ومن بطونها شهران وناهس والنخع ودخلت معظم عشائرها فى المحلف فى معاوية كالشعشة وآل سواد وبنى واهب، وبنى عامر، وبنى الفزع، وبنى سلول، وبنى معاوية، وبنى أكلب، كما يسكنها بعض قبائل الأزد كبنى عمرو، وشهران،

مدخل إقليم عسير، وذلك بمساعدة قبائل نجد التى قاتلت تحت لواء العصفوريين[1].

إلا أن الوضع على ما يبدو لم يكن مستقراً للعصفوريين فى جنوب نجد، حيث تم طرد العصفوريين من بيشه بقوات حاكم إقليم عسير من الأمويين، وبقيادة أحد ولاته وهو الوالى محمد بن سعد الشرقى، الذى أجلى القبائل النجدية عن بيشه، بل واستطاع أيضا السيطرة على مدينة أوضاح جنوب نجد[2]،والتى تقع على طريق الحج[3] مما أفقد العصفوريون أحد النقاط الهامة والمسيطرة على طريق التجارة والحجيج والتى اهتم بها العصفوريون نظراً لحرصهم الشديد على تنشيط التجارة وإخضاع أهم المدن الواقعة على طرق التجارة لسيطرتهم وذلك من أجل منفعتهم الأقتصادية التى بنوا عليها قوتهم السياسية والعسكرية[4].

صراع العصفوريين مع آل يزيد أحفاد مالك بن سنان فى نجد:

واجه العصفوريين فى إقليم نجد عدواً جديد لهم وهو الأمير يوسف بن صالح بن مالك بن سنان الذى استطاع أن يمد سلطانه على نفوذ العصفوريين

وغامد وزهران، وبنى الحارث وغيرهم وهى أسمها بيشه راشه بن عمرو، راجع شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٨٩.

(١) ابن سعيد المغربى: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ ٤ ص ١٩٦، القلقشندى: نهاية الأرب، ص ٣٣٠؛ وللمؤلف نفسه: قلائد الجمان، ص ١٢٠ حيث ذكر ابن سعيد ونقل عنه القلقشندى سيطرة العصفوريين على منطقة نجد وقبائلها.

(٢) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٠١.

(٣) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ١٤٨ إلا أن ابن فضل العمرى قد ذكرها فى سياق حديثه بـ "وضاح" بدون ألف وقال أنها على طريق الركب العراقى (أى طريق الركب العراقى الذاهب إلى الحجاز).

(٤) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١؛ القلقشندى: نهاية الأرب، ص ٣٣٠؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٤.

فى منطقة القرين[1]، كما ذكرنا فى البحث سابقاً، فترك الأمير يوسف ابنه الأمير عبد المحسن أميراً على القرين ورجع هو إلى اليمامه يستنجد ببطون بنى عائذ وبنى عامر وقد انضمت له تلك البطون واستطاع أن يستولى على حجر اليمامه عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م[2].

إلا أن العصفوريين لم يمهلوه الأمير يوسف بن صلاح حيث لقى الأمير يوسف حتفه على يد قوات العصفوريين بقيادة حليفهم الأمير زيد بن الحسين الأخيضرى أحد حلفاء العصفوريين فى إقليم نجد، وذلك فى معركة الصمان عام ٦٢٢هـ/١٢٢٥هـ، وذلك نسبة إلى مكان يعرف بالصمان بين بلاد البحرين ونجد[3].

والجدير بالذكر أن بنى الأخيضر كانوا أصحاب دولة فى منطقة نجد من قبل ثم استعادوا نفوذهم مرة أخرى بدعم المساندة من العصفوريين[4].

وعندما علم الأمير عبد المحسن بمصرع أبيه يوسف بن صلاح فى معركة الصمان أرسل الأمير عبد المحسن ابنه الأمير طاهر بقوة عسكرية إلى اليمامه واستطاعت الاستيلاء على بلدتى السلمية واليمامه[5]، ثم وصل زحفوا حتى بلدة الخضرمة وذلك للثأر لمقتل جده يوسف بن صلاح والاستيلاء على نجد انتقاماً من العصفوريين[6].

ولما علم بن الأخيضر بحملته سارعوا بالزحف نحو جيش الأمير طاهر بن عبد المحسن، حيث التقى الجمعان فى وادى الوتر وهو يقع فى منطقة وادى

---

(1) القرين هى أحدى القرى المشهورة بالنخيل وأهلها شيعة وأغلبهم يشتغلون بالزراعة والقرين هى تصغير قرن وتقع شمال واحة الأحساء، راجع الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ٩٠؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ١ ص ٢٥٩.

(2) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٤٩.

(3) حول منطقة الصمان راجع البكرى: معجم ما استعجم، جـ ٢ ص ٨٤١-٨٤٢.

(4) دولة بنى الأخيضر هى أحدى الدول الشيعية التى قامت فى منطقة نجد وقضت عليها دولة القرامطة، راجع عبد الله بن يوسف الشبل: الدولة الأخيضرية، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن مسعود، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ١٥٢-١٧٨.

(5) هما من أشهر مدن إقليم الخرج بمنطقة نجد، ابن خميس: معجم اليمامه، جـ ١ ص ٣٧٣-٤٣١.

(6) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٤٩.

حنيفه حيث انتهت معركة وادى الوتر بمقتل الأمير زيد بن الحسين الأخيضرى حليف الأمراء العصفوريين، وانتصار قوات الأمير طاهر بن عبد المحسن الذى استطاع إعادة نفوذ أبيه عبد المحسن وجده صلاح بن يوسف على منطقة نجد[1].

انزعج العصفوريين نتيجة لتلك المعركة حيث خشي الأمراء العصفوريين من أزياد نفوذ الأمير عبد المحسن فى منطقة نجد، لذلك وجه العصفوريين قوة كبيرة لمنطقة القرين[2]، استطاعوا من أجل طرد الأمير عبد المحسن وقواته منها، وذلك للفصل وقطع الصلة بين الأبن وأبيه[3].

وبالفعل نجحت قوات العصفوريين من طرد الأمير عبد المحسن من منطقة القرين بعد معارك طويلة حيث أجبر الأمير عبد المحسن إلى اللجوء إلى إقليم اليمامه[4]والذهاب لأبنه الأمير طاهر بن عبد المحسن فى نجد[5].

لم يهدأ بال العصفوريين حيث وجهوا حملة أخرى للقضاء على الأب وأبنه فى منطقة اليمامه، إلا أن الأمير عبد المحسن وأبنه طاهر استطاعوا دحر قوات العصفوريين فى إقليم اليمامه وذلك بعد أن أمدهم آل عامر الجميليين بدعم عسكرى فى حجر اليمامه وذلك عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م[6].

وظل من كان موالياً للآل يزيد يشنون الغارات على مناطق نفوذ العصفوريين فى إقليم نجد حتى ظهر سعيد بن مغامس الحسينى الذى استطاع الإطاحة بنفوذ بنى عصفور السياسى والعسكرى من إقليم بلاد البحرين ونجد[7] وجدير بالذكر أن آل يزيد أحفاد مالك بن سنان قد تحالفوا مع سعيد بن مغامس، على الأمراء العصفوريين[8].

---

(١) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٢) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ٩٠، عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ١ ص ٢٥٩.

(٣) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٤) ابن خميس: معجم اليمامه، جـ ١ ص ٣٧٣-٤٣١؛ مى بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ٧.

(٥) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٦) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٧) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٧٣-٧٥؛ القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧١.

(٨) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩.

علاقة الأمراء العصفوريين بدولة المماليك فى مصر والشام:

أولاً: العلاقة الأقتصادية:

كانت العلاقة التى ربطت الدولة العصفورية بدولة المماليك ذات طابع خاص، حيث ارتبط عرب البحرين، كما أطلق عليهم المماليك ذلك الأسم[1] بصلات ذات طرفين، الطرف الأول ذو طابع أقتصادى تمثل فى النشاط التجارى الذى قام به العصفوريون من جلب الخيل واللؤلؤ والأمتعة العراقية والهندية إلى مصر ليتاجروا فيها هناك ويحصلوا عن طريق تلك التجارة على أرباح خيالية تزيد على القيمة الحقيقية لتلك الأشياء، ثم يرجع العصفوريون بعد ذلك بأنواع الحبوب والماشية والقماش المصنوع من القطن المصرى والسكر وغير ذلك من البضائع التى اشتهرت بها مصر[2].

ويوضح ابن فضل الله العمرى تلك العلاقة فى كتابه "التعريف بالمصطلح الشريف" حيث قال "وأما عرب البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار، ويجلبون جياد الخيل، وكرام المهارى، واللؤلؤ وأمتعة من امتعة العراق والهند ويرجعون بأنواع الحباء والأنعام والقماش والسكر وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحة فيردون ويصدون"[3].

جياد الخيل وكرام المهارى يقصد بهم أفضل أنواع الخيول العربية التى اشتهرت بها الجزيرة العربية عن غيرها من البلدان، أما أنواع الحباء فيقصد بها الحبوب مثل القمح والأرز التى اشتهرت بها مصر، أما قوله فيردون ويصدون فيقصد أن بنى عقيل كانوا يأتون إلى مصر ويذهبون إلى بلادهم مراراً وتكراراً.

ويوجد فى كلام ابن فضل الله العمرى ما يوضح بأن العصفوريين كانوا يكررون ذلك الفعل بشكل مستمر طوال الوقت بقوله "فيردون ويصدون" مما

---

(1) ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ المؤلف نفسه: مسالك الأبصار، ص ١٥١-١٥٢.

(2) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١؛ القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧٠-٣٧١.

(3) ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١.

يوضح مدى متانة تلك العلاقة التجارية التى جمعت بين العصفوريين كتجار وبين دولة سلاطين المماليك[1].

والجدير بالذكر أن الأمير العصفورى محمد بن أحمد العقدى كان يذهب بنفسه إلى مصر لتدعيم أواصر الصداقة مع السلطان المملوكى الظاهر بيبرس[2]، لأن التجارة كانت من أهم مصادر الدخل التى اعتمدت عليها الإمارة العصفورية، كذلك كسب حليف قوى مثل الدولة المملوكية يعد مكسباً كبيراً للإمارة العصفورية وكانت تعد إحدى مراكز القوى فى وقت ساد فيه طابع التكتلات السياسية والحربية خصوصاً بعد أن ظهر فى الأفق الدولة المغولية فى الشرق الإسلامى وانهارت تحت إقدامها الدولة العباسية فى بغداد.

"وذكر الحمدانى أنهم وفدوا فى الأيام الظاهرية، صحبة مقدمهم محمد بن أحمد العقدى بن سنان بن عقيلة بن شبانه بن قديمه بن نباته بن عامر، وعملوا بأتم الإكرام، وافيض عليهم سابغ الإنعام ولوحظوا بعين الاعتناء"[3].

ولم تقتصر العلاقات التجارية وأواصر الصداقة على فترة حكم السلطان الظاهر بيبرس فقط بل يذكر المؤرخ القلقشندى أن العصفوريين كانوا يأتون بأعداد كبيرة جداً للتجارة وتدعيم علاقات الود مع الدولة المملوكية وخاصة أيام السلطان الناصر محمد بن قلاون، فقال "وتوالت وفادتهم على الأبواب العلية الناصرية، وأغرقتهم تلك الصدقات بديمها (الصداقات المستمرة الكثيرة الدائمة)، فاستجلبت النائى منهم. وبرز الأمر السلطانى إلى آل فضل (أمراء عرب الشام)

---

(1) ابن فضل الله العمرى: المصدر نفسه، ص ٨١؛ القلقشندى: نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ١٠٦-١٠٧.

(2) السلطان الظاهر بيبرس تولى حكم فى دولة المماليك بين عامى ٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٧م فكانت مدة حكمه سبعة عشر عاماً وشهرين وعشرة أيام تولى الحكم فى السابع عشر من ذى القعدة سنة ٦٥٨هـ وتوفى فى العشرين من محرم سنة ٦٧٦هـ وكان ملكاً جليلاً شجاعاً عاقلاً ملك الديار المصرية والشامية راجع أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ١٧-١٨.

(3) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٢.

بتسهيل الطرق لوفودهم وقصادهم، وتأمينهم فى الورد والصد (القدوم إلى مصر ثم العودة إلى بلادهم فى الجزيرة العربية)، فانثالت عليهم جماعتهم، وأخلصت له طاعتهم وانتته أجلاب الخيل والمهارى، وجاءت فى أعنتها وأزمتها تتبارى، فكان لا يزال منهم وفود بعد وفود، وكان نزولهم تحت دار الضيافة يسد فضاء تلك الرحاب ويغض بقبابه تلك الهضاب، بخيام مشدودة ورجال بين قعود وقيام (أى أنهم كانوا من الكثرة ما جعل خيامهم تسود الأفق وتملأ دار الضيافة السلطانية)".

وقال الحمدانى: "وكانت الإمرة فيهم فى أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم، ثم قال: ودراهم الأحساء والقطيف وملح وانطاع والقرعاء واللهابه والجوده ومتالع"[1].

ويوضح النص مدى التبعيه والطاعة التى أقرها العصفوريون للدولة المملوكية أيام السلطان الناصر محمد بن بن قلاون وكمية الحركة التجارية الكبيرة التى صاحبت مجئ العصفوريين الذى كان لا ينقطع عن دولة المماليك[2].

ثانياً: العلاقة العسكرية:

لم تقتصر العلاقات العصفورية المملوكية على الجانب التجارى الاقتصادى فقط، بل امتدت تلك العلاقة إلى االناحية العسكرية والسياسية أيضا وازدادت عمقاً، حيث أورد لنا بعض المؤرخين العديد من النصوص التاريخية التى تظهر مدى عمق تلك العلاقة وعلى تبادل المنفعة العسكرية والسياسية بين العصفوريين والمماليك، ومن تلك النصوص ما أورده المؤرخ أبو الفدا فى تاريخه سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م حيث قال: "فى أوائل هذه السنة سار فضل بن

---

(1) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢١.

(2) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧٠-٣٧١؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٢-١٨٤.

عيسى[1] إلى ابن خربندا[2] وجوبان[3] إلى بغداد واجتمع بهما وأحضر لهما تقدمه من الخيول العربية (مجموعة من الخيول العربية الكريمة)، فأقبل جوبان عليه وأعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له اقطاعاته التى كانت له بالشام بيده مع البصرة وأقام فضل عندهم مدة. وفى أواخر هذه السنة أعنى سنة ثمانى عشرة وسبعمائه حالفت عقيل عرب الأحساء والقطيف، على الأمير مهنا بن عيسى[4].

ثم يقول المؤرخ أبو الفدا أن عقيل عرب الأحساء طردوا الأمير فضل أخو الأمير مهنا عن البصرة، فجمع مهنا العرب وقصدوا عقيل والتقى الجمعان وافترقا على غير قتال ولا طيبة (تصالح) بعد أن أخذت عقيل أباعر (مواشى) كثيرة تزيد على عشرة الأف بعير من عرب مهنا المذكور، وعاد كل من الجمعين إلى أماكنهما وكانت البرية وغالب بلاد الإسلام مجدبة لقلة الأمطار وهلك العرب وضرب دواب (ماتت حيوانات كثيرة من الأبل والخيول والمواشى) تفوق الحصر"[5].

---

(1) فضل بنى عيسى هو صاحب بيت من بيوت عرب ربيعة أو عرب الشام ولمزيد من التفصيل عنهم راجع ابن فضل الله العمرى: مسالك الأمصار، ص ١١٤.

(2) ابن خربندا، هو السلطان ابو سعيد بن محمد خدابندا أولجايتو سلطان المغول، وخدابنده بمعنى الحمار بالفارسية، تولى العرش سنة ٧١٦ هـ عنده اثنى عشر سنة، وقد ولد أبو سعيد فى اليوم الخامس من ذى القعدة سنة ٧٠٤ هـ وتوفى سنة ٧٣٦ هـ، ميرخواند: روضه الصفا، جـ ٥، ص ٤٧٦-٤٧٨، ٥٣٥؛ عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية فى إيران، ص ٢٢٠-٢٣٢.

(3) كان الأمير جوبان أميراً للأمراء وقيادة الجيوش الإيلخانية سنة ٧١٧ هـ بأمر من السلطان ابو سعيد، مما أكسبه نفوذاً كبيراً لجمعه بين قيادة الجيوش والإدارة كما عين ابنائه حكاماً على الولايات الهامة فى المملكة الإيخانية حتى صارت بأيديهم شئون الدولة، كما تزوج جوبان من أخت السلطان أبو سعيد وهى الأميرة دولندى، إلا أن الأمير جوبان لم يحسن إدارة دفة الحكم حتى افلست الحكومة الايلخانية تماماً وسادت الفتن والاضطرابات فى أنحاء المملكة؛ عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية، ص ٢٢١-٢٢٣.

(4) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٢٢-١٢٣.

(5) ابو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤، ص ٩٩-١٠٠.

يوضح ذلك النص خروج عرب الشام وقبيلة وطئ بقيادة زعمائهم آل مهنا وآل فضل عن طاعة السلطان المملوكى وإعلان العصيان ضد الدولة المملوكية[1] بدخولهم فى طاعة السلطان المغولى[2]، وإعلان أمراء ربيعه التمرد والعصيان فى بوادى الشام والعراق ضد السلطان الناصر المملوكى واغارتهم على أرياف الشام وتهديد طرق التجارة، وكان من ترحيب السلطان المغولى أبو سعيد بتلك الأفعال ما دفعه لإعطاء ولاية البصرة إلى الأمير الفضل بن عيسى بن مهنا[3]، ولذلك يرجح معظم الباحثين أن سبب هجوم العصفوريين على آل فضل وآل مهنا فى البصرة، كان نتيجة طلب وجهه السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاون إلى العصفوريين، من أجل أجلاء آل فضل من البصرة ومعاقبتهم على الخروج عن الطاعة الناصرية[4].

وبالفعل توجهت القوات العصفورية والتى كانت فى ذلك الوقت قد دخلت فى الحلف مع آل جروان وما أطلق عليه حلف الأحساء والذى سيأتى توضيحه بعد ذلك فى البحث[5].

وقد توجهت قوات من عرب البحرين تحت القيادة العصفورية صوب البصرة واستطاعوا إخراج الفضل بن عيسى مرغماً من البصرة[6]، فسارع أخاه مهنا بن عيسى بجمع عرب ربيعه وسار بهم صوب قوات آل عصفور وحلفائهم، إلا أنه لم يحدث بينهم قتال، بل سارع آل مهنا بالانسحاب وتركوا ساحة القتال للعصفوريين، كما تركوا لهم غنائم كثيرة قدرت بعشرة ألاف بعير،

---

(1) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٢٢-١٢٣.

(2) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٨-٤٩.

(3) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ٩٨.

(4) عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٨-٤٩.

(5) شعيب الدوسرى: إمتاع السامر، ص ١٥.

(6) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ٩٨-١٠٠.

مع العلم بأن ذلك العام كان عاماً مجدباً مما جعل تلك الغنائم تعد مكسباً كبيراً فى ذلك الوقت[1].

ويعد ما أخذه العصفوريون من عرب مهنا اشارة واضحة على نصر ساحق حققه العصفوريون على عرب ربيعه. وبطبيعة الحال كان ذلك النصر، لكسب مزيد من علاقات الود بين كل من العصفوريين والسلطنة المملوكية بقيادة الناصر محمد بن قلاون.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن سلاطيين المماليك كانوا حريصين أيضا على تدعيم علاقتهم مع الأمراء العصفوريين، لكسب مزيد من النفع والنفوذ العسكرى والاقتصادى عن طريق ما للعصفوريين من نفوذ على طرق الحجيج والتجارة فى العراق والخليج الفارسى وبلاد البحرين، وما تمتعت به الإمارة العصفورية من قوة عسكرية تستطيع حماية مصالح المماليك، خاصة بعدما دخل العصفوريون فى حلف مع آل جروان أصحاب الأحساء[2].

يؤكد ذلك ما أورده المقريزى فى كتابه السلوك، بأن العصفوريين كانوا يتعرضون للقوافل التجارية وقوافل الحجيج التى تسير تحت راية الدولة المغولية وذلك لاضعاف النفوذ المغولى من ناحية، ولكسب رضا السلطان المملوكى من ناحية أخرى[3]، وذلك بناءً على أوامر من السلطان الناصر محمد بن قلاون الذى أراد إضعاف الهيمنة المغولية فى شبة الجزيرة العربية وخاصة فى المناطق الخاضعة لحلفائه العصفوريين.

ويبدو لنا أن السلطان المغولى أبا سعيد كان يعى ذلك الوضع جيداً، لذا دخل ذلك السلطان المغولى مع السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاون فى

---

(1) أبو الفدا: المصدر نفسه، ص ٩٩-١٠٠؛ المقريزى: السلوك، جـ ٢ ص ٥٣٣.

(2) شعيب الدوسرى: إمتاع السامر، ص ١٥.

(3) المقريزى: السلوك، جـ ١ ص ٢١٤-٢١٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩.

صلح سنة ٧٢٠ هـ/١٣٢٠م[١]، وقد ذكر ذلك الصلح المؤرخ أبو الفدا في تاريخه حيث قال "وفيها [٧٢٠هـ/١٣٢٠م] في يوم الأثنين تاسع ذى الحجة وصل إلى إسماعيل السلامى، رسول من جهة أبى سعيد ملك التتر ومن جهة جوبان، وعلى شاه بهدية جلية وتحف ومماليك وجوارى مما يقارب قيمته خمسين تماناً، والتمان هو البدرة وهى عشرة ألاف درهم وسار بذلك إلى السلطان [الناصر محمد بن قلاوون]" [٢].

ويبدو أن السلطان أبو سعيد عندما أطمأن على إصلاح العلاقات مع السلطان المملوكى قلاوون سارع بتسيير القوافل التجارية وقوافل الحجيج عبر الأراضى الخاصة لبنى عصفور أحلاف المماليك[٣]. ويوضح المؤرخ المقريزى تلك الأحداث حيث يقول "إن قافلة الحجيج العراقية خرجت من البصرة سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م تحت راية المغول، فقام العصفوريون وحلفاؤهم من العرب باعتراضها، كما جرت العادة بذلك، حيث خرج العصفوريون بألف فارس من أجل نهب تلك القافلة ذات الراية المغولية[٤].

---

(١) يذكر المؤرخون أن آسيا الصغرى اصيبت فى عامى ١٣١٨و ١٣١٩م بقحط شديد ومجاعة مخيفة، ثم تلا ذلك فى عام ١٣٢٠ م أعاصير مدمرة وزوابع مخيفة وقد استشار أبو سعيد سلطان المغول علماء الدين عن سبب تلك المحن، فعللوا ذلك بأنتشار الموبقات وشرب الخمر، فأمرا أبو سعيد باغلاق هذه الدور واتلاف الخمور، ولعل هذا الأجراء كان من العوامل التى ساعدت على توطيد العلاقات بين أبى سعيد يلطان المغول وبين الناصر محمد سلطان المماليك، فجنح الفريقان للسلم، وكان سفراء البلاط المغولى يحملون الهدايا وأهمها الأقمشة الثمنية عندما يتوجهون للقاهرة. وفى عام ٧٢٢هـ أرسل أبو سعيد إلى الناصر محمد بن قلاوون يطلب الصلح والدخول فى علاقات مودة واخاء ونبذ الخصومة وحمل ذلك الخطاب القاضى نوروز، فوافق هذا الطلب هوى فى نفس السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبعث مملوكة سيف الدين أيتمش المحمدى يحمل كتابة إلى أبى سعيد، عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة العيونية فى إيران، ص ٢٢٠ - ٢٣٢.

(٢) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩.

(٤) المقريزى: السلوك، جـ ١ ص ٢١٤-٢١٥.

فما كان من رئيس قافلة الحجيج العراقي إلا أن سارع بإخبار العصفوريين ومن معهم من أحلاف، بأن تلك القافلة خرجت بموافقة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون وأنه في حالة وفاق وصلح مع السلطان المغولي أبو سعيد. ونتيجة لذلك أخلى العصفوريون سبيل تلك القافلة وتنحوا جانباً عن طريقها، بل بالغوا في الأمر وقالوا "لأجل الناصر نخفركم بغير شئ"[1] (أي نحرس القافلة طول الطريق دون مقابل).

فبلغت قافلة الحجيج مكة بسلام، وعندما بلغ أمر تلك القافلة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، سُر وابتهج من فعل العصفوريين وقولهم وبالغ في الإنعام على بني عصفور[2]. ويتضح من تلك النصوص مدى العلاقة القوية التي جمعت بين المماليك والعصفوريين سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية العسكرية.

وهناك نص أورده السخاوي يذكر فيه (قصد عرب البحرين التغلب على البصرة فالتقاه معسكرها المغلي، فعجزوا عنهم، فأمدهم صاحب بغداد الشيخ حسن الكبير بالأمير فواز بن مهنا فالتقاهم وهزمهم وأسر طائفة من الرجال والنساء بعد أن قتل من الفريقين عدد كثير ثم من عليهم فواز وأطلق النساء[3].

---

(1) المقريزي: المصدر نفسه، ص ٢١٤-٢١٥؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٤.

(2) المقريزي: المصدر نفسه، ص ٢١٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩.

(3) السخاوي: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٩م، جـ١ ص ٧٦-٧٧.

الباب الأول

الفصل الثالث: نهاية الدولة

أولاً: علاقة العصفوريين بالملوك الطيبين حكام فارس

ثانياً: تسلسل الأمراء العصفوريين

ثالثاً: نهاية الإمارة العفصورية

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: علاقة العصفوريين مع الملوك الطيبين حكام فارس وجزر الخليج الفارسى:

عند الحديث عن العلاقات العصفورية بالملوك الطيبين، يجب فى البداية توضيح من هم الملوك الطيبون كى يتسنى لنا عرض تلك العلاقة عرضاً صحيحاً. يرجع نسب الملوك الطيبين إلى تاجر عربى عراقى يدعى جمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبى والذى أطلق عليه لقب (ابن السواملى)[1]، وقد اشتهر جمال الدين بالثراء الناتج عن تجارته الواسعة بين مدن الهند والخليج الفارسى بالإضافة إلى أسطوله التجارى الذى جاوز المائة سفينة، كما اشتهر بتجارة اللؤلؤ والخيول، إلى حد جاوز أن احتكار تلك التجارة لصالحة فى منطقة الخليج الفارسى[2].

أدى ثراء ذلك التاجر العربى، إلا أن إيلخان كيخاتو (٦٩٠هـ-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٥م) سلطان المغول وسلطان العراق وإيران[3]، وهب

---

(1) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٦م، جـ ٢ ص ٦١؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٢٩-١٢٣١.

(2) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٤؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٧-٣٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٣.

(3) تولى كيخاتو خان الحكم بعد وفاه أخيه أرغون خان من (٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٥م) ومن الثابت أنه تولى العرش فى يوم الأحد ٢٣ رجب سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م وقد واجه فى بداية حكمة العديد من الثورات التى تميزت بالعنف والدمار مثل ثورة خراسان وثورة التركمان واليونانيين فى بلاد الروم. وكان كيخاتو خان رجلا مسرفا يقضى أوقاته فى الشراب واللهو والمجون ولم يمضى وقت يسير على حكمه حتى أصبحت خزانة الدولة خالية تماماً، مما جعل أمراء المغول يسخطون على تلك الأوضاع بسب أفراطه فى اشراب والمجون حتى اتصف بالشذوذ الجنسى واللواط مما جعل أمراء المغول يثورون فى وجه وعلى رأسهم بايدو احد حفده هولاكو الذى استطاع أن يهزم كيخاتوخان ويقبض عليه ويعدمه خنقاً فى السادس من جمادى الأولى سنة ٦٩٤هـ/٢١ أبريل ١٢٩٥م.

جمال الدين حكم إقليم فارس وسواحل الخليج الفارسي بما فيه من جزر ذات أهمية اقتصادية مثل قيس والبحرين وخارك وهرمز[1].

وكان ذلك الإقطاع يوفر لجمال الدين الحكم المستقل لتلك المنطقة المترامية الأطراف والمهمة اقتصادياً، مقابل مبلغ كبير من المال يدفع سنويا فى مقر الخزينة الإيلخانية[2].

بعد أن أصبح لجمال الدين كافة حقوق الحاكم المستقل فى تلك المنطقة، ضربت النوبة على بابه ثلاث مرات (هو نوع من أنواع التشريف حيث يقف عبيد يضربون الأبواق على باب داره ثلاث مرات فى اليوم)، ولقب بلقب ملك الإسلام، وخطبت الخطبة بأسمه "الملك المعظم فخر الدين أحمد بن إبراهيم الطيبى"، كما ضربت السكة باسمه أيضا[3]، ثم استطاع ملك الإسلام جمال الدين الطيبى ضم العراق العربى والبصرة وواسط وشبنكاره[4] وشيراز إلى ملكه ايضا بعد موافقة السلطان المغولى[5].

---

(1) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٣.

(2) عباس اقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٧-٣٩؛ إبراهيم خورى وأحمد التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٢٦-١٢٧.

(3) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٤؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى جـ ٢ ص ١٢٢٩-١٢٣٠.

(4) شبنكارة: هى أحدى أمارات إقليم فارس أساسها فضلوية بن حسنوية حوالى سنة ٤٤٨هـ ولمزيد من التفاصيل راجع زامباور: معجم ما الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٣٥١.

(5) أقطع السلطان المغولى غازان خان (٦٩٤هـ-٧٠٣هـ) الملك جمال الدين الطيبي العراق العربى والبصرة وواسط وبعض المناطق الأخرى لمدة ثلاث سنوات، والسلطان غازان هو غازان خان بن راغون ابن إباقاخان بن هولاكو بن تولوى ابن جنكيزخان، تولى العرش الأيلخانى بعد قتل السلطان بايدوخان، ولد غازان سنة ٦٧٠هـ-١٢٧١م وتربى فى قصر جده أباقاخان وعين حاكم على خراسان وعمره عشر سنوات وقد اسلم غازان خان بفضل نصائح الأمير نوروز الذى تولى رعاية غازان خان وقد تولى الحكم غازان بعد انتصاره على بيدو خان ودخل تبريز سنة ٦٩٤هـ فى العاشر من ذى الحجة وذلك بعد أن أشهر اسلامه وتوفى السلطان غازان عن عمر لم يناهز الثانية والثلاثين وذلك فى ١١ شوال سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م، قرب قزوين، بسبب اعتلاله حيث مات كمداً بسبب الهزائم التى منيت بها المغول خاصة هزيمته الأخيرة فى موقعه مرج الصفر، وعلمه

وبذلك شمل ملكه أهم مناطق التجارة فى الشرق الإسلامى من بغداد وشيراز وكيش[1] والبحرين حتى حدود الهند.

وقد أعطى الايلخان المغولى، لملك الإسلام خلعة خاصة وسيفاً ملكياً وخمس بايزات[2] وحدود الهند لذا أصبح حكم ملك الإسلام كما ذكر من قبل على تلك المناطق حكم شبه مستقل ولا يربطه بالايلخانية المغولية غير المبالغ المقررة عليه دفعها للخزانة المغولية[3].

كما استطاع ملك الإسلام فى غضون سنة واحدة التخلص من موظفى الإدارات المغولية فى تلك المناطق الخاضعة لسلطانة إلى جانب الجنود المغول، واستبدلهم ملك الإسلام برجال من خاصته يثق بهم[4].

=بوجود مؤامرة لخلعه من قبل الأمراء المغول واختيارهم للأمير ألافرنك ابن كيخاتو لاعتلاء العرش المغولى. وحول السلطان غازان راجع كل من رشيد الدين فضل الله الهمدانى: جامع التواريخ "تاريخ غازان خان"، دراسة وترجمة فؤاد عبد المعطى الصياد، الدر الثقافية للشعر، الطبعة الأول، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٧٧-٤١٨؛ ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ٣، ص ٢١٢-٢١٣؛ ابو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ٣٤؛ مفضل بن أبى الفضائل: النهج السديد، ص ٦٢٢-٦٥٠؛ ميرخواند: روضة الصفا، جـ ٥ ص ٤٠٣-٤١١؛ المقريزى: السلوك، جـ ١ ص ٩٤٦-٩٤٩؛ وراجع أيضا كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٣٩٢.

[1] كيش هى جزيرة قيس ويطلق عليها كيش لفظ أعجمى تقع فى وسط الخليج الفارسى وسبق وأن عرفنها من قبل، راجع الحميرى: الروض المعطار، ص ٥٠٥.

[2] بايزة هى لوحة مجسمة شبيهة بالميدالية فى العصر الحديث وهى من الذهب أو الفضة أو الخشب حسب مقام كل شخص وهى فى حجم كف اليد، وينقش عليها اسم الله واسم الخان، كما تزين بصورة اسد أو أى من الحيوانات القوية الأخرى، راجع فاطمة نبهان عودة: تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفارسية فى التاريخ الإسلامى، ص ٤١٥.

[3] وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٣، ٢٠٢، ٢٠٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٣؛ إبراهيم خورى وأحمد التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٢٦-١٢٨.

[4] وصاف الحضرة: المصدر السابق، ص ١٨٢-١٨٤.

والجدير بالذكر أن الأمراء العصفوريين قد خضعوا لنفوذ ملك الإسلام خضوعاً سياسياً واقتصادياً على حد سواء[1]، حيث دانت بلاد البحرين جميعاً بما فيها الأحساء والقطيف وآوال لنفوذ ملك الإسلام الذى استغل التفكك الذى أصاب الأمراء العصفوريين واستطاع إدخال بلاد البحرين تحت سيطرته[2].

وعلى الرغم من أن حكام القطيف والأحساء قد تمتعوا بقدر كبير من الحرية، فلم يعط حكام القطيف والأحساء لملك الإسلام غير الولاء الإسمى مع وجود بعض الإدارات على سواحل القطيف من أجل تيسير شئون التجارة والجمارك وبعض الحاميات القليلة، كما وجد لملك الاسلام جمال الدين الطيبي بعض مراعى الخيل فى الأحساء والقطيف[3]، أما أوال (جزيرة البحرين) فقد خضعت تحت النفوذ المباشر لملك الإسلام، لما يشكله موقعها من أهمية كبيرة عسكرياً واقتصاديا، لذا أصر ملك الإسلام على اخضاع تلك الجزيرة لسلطانه مباشرة[4].

والجدير بالذكر أن ملك الإسلام قد إتبع نفس السياسة التى اتبعها من قبله الاتابك أبو بكر بن سعد بن زنكى، بأن حافظ على ولاء العصفوريين له مقابل مبالغ من المال يدفعها ملك الإسلام إلى زعماء بنى عصفور، حتى لا يقوموا بأعمال شغب وعنف وتهديد للإدارة التابعة لملك الإسلام الموجودة فى بلاد

---

(1) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٤؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٠.

(2) العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٢.

(3) وصاف الحضرى: تاريخ وصاف، ص ٢٠٦؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٣٢؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٠.

(4) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

البحرين، كما كانت تلك الإتاوة التى يدفعها ملك الإسلام للعصفوريين، أيضا نظير حماية العصفوريين للقوافل والسفن التجارية التى تخص ملك الإسلام[1].

والملاحظ أن العصفوريين فى تلك الفترة كانوا فى حالة من التمزق والتفكك بسبب الخلافات الحادة التى نشأت بين الأمراء العصفوريين حول الحكم والسيادة[2].

ثانياً: حكم أبناء ملك الإسلام الطيبى على بلاد البحرين:

بعد أن توفى ملك الإسلام، تولى بعده ابنه عز الدين عبد العزيز الطيبى الذى خلف أباه على إقطاعاته وذلك سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م[3]، حيث اشترك فى الحكم مع بقية إخوته، وقد استمر نفوذ الأسرة الطيبية قائماً على بلاد البحرين خاصة جزيرة أوال (البحرين)، كما ذكرنا من قبل[4].

إلا أنه بعد وفاة عز الدين عبد العزيز الطيبى سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م، دب نزاع حاد بين أحفاد ملك الإسلام حول السلطة والحكم، مما أضعف قوتهم[5]، فخرجت الكثير من الجزر والسواحل المطلة على الخليج الفارسى من دائرة سيطرتهم، مثل جزيرة قيس والبحرين، حيث استطاع ملك مملكة هرمز

---

(1) Aubin, J., Les Princes D'ormuz du XIIIe au Xve siecles, in Journal Asiatique 1953, PP. 97-138.

والجدير بالذكر أن الصفحات المتعلقة بمملكة هرمز وتاريخها فى فترة العصور الوسطى والتى ترتبط باحداث الخليج الفارسى فى ذلك المرجع الخاص بالمؤرخ جان أوبين تقع بين صفحة ٧٧ إلى صفحة ١٣٨؛ وقد نقل عنه الكثير من الباحثين مثل إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٣٢؛ وعبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٣؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨١.

(2) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٢.

(3) شبنكارى: مجمع الانساب، ص ١٣٣؛ عباس اقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٠.

(4) شبنكارى: المصدر نفسه، ص ١٣٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢، ص ١٣٦؛ Aubin, J., OP. Cit, PP. 100.

(5) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٤؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٠-٤٢.

قطب الدين تهتمن الثانى، من اخضاعهما لسلطانه المباشر فى حدود سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م[١]، بل استطاع أيضا ضم مدينة القطيف وقلهات لسلطانه عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، وذلك بعد أن توفى السلطان المغولى أبو سعيد، حيث انتهز ملك هرمز ذلك الوضع واصبحت قواته تتحرك بحرية فى الخليج الفارسى[٢].

هذا يؤكد الرحالة ابن بطوطة ذلك بقوله "بأنه بعد وفاة السلطان سعيد الإيلخانى تغلب المتغلبون على ملكه، فمنهم الملك قطب الدين تهتمن الذى تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات"[٣].

إلا أنه يجب توضيح أن القطيف لم تكن تخضع بالكامل لسلطان ملك الإسلام ولا ملك هرمز، بل كان الجزء الساحلى فقط لسلطان ملك الإسلام، حيث توجد الإدارات الجمركية والميناء الذى يرسو عليه السفن التجارية، أما الداخل والمناطق التابعة للقطيف، فلم يستطع أحد من هؤلاء الملوك اخضاعه لسلطانه اخضاعا مباشراً وفعلياً، لوجود القبائل العربية والبدو الذين يأنفون من الخضوع المباشر لأى من القوى الأجنبية المسيطرة على الخليج الفارسى.

---

(١) ابن بطوطة: تحفه النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ معينى، ص ١٥-١٧؛ منجم باشئ: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣.

(٢) منجم باشئ: المصدر السابق، جـ ٣ ص ٢٣؛ الشبنكارى: مجمع الانساب، ص ١٣٤؛ معين الدين نطنزى: المصدر السابق، ص ١٦-١٧؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٣٩-١٤١؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢١٣.

(٣) قلهات هى أفضل مدن عمان تقع على ساحل البحر، وإليها ترفأ أكثر سفن الهند، وهى بلاد عامرة أهله بالسكان وأهلها تجار وهى حسنة الأسواق وأغلب أهلها مسلمون، ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ٤ ص ٣٩٣؛ ابن بطوطة: تحفه النظار، ص ٢٧٨، ٢٨٢-٢٨٣؛ ماركوبولو: رحلة ماركوبولو، جـ ٢ ص ٤٤٩-٤٥١.

ثالثاً: تسلسل الأمراء العصفوريين:

كان الحكم المتبع فى الإمارة العصفورية حكم قبلى يخضع لزعيم قبيلة بنى عقيل وهو عصفور بن راشد، الذى استطاع أن يفرض سيطرته على كل من الأحساء والقطيف وأوال[1].

ومن الملاحظ أن الشيخ عصفور بن راشد، قد إشترك معه فى حكم إقليم بلاد البحرين عدد من الزعماء الآخرين، أو بمعنى أوضح قد أشرك معه فى الحكم عدداً من رؤساء عشائر بنى عقيل كنوع من أنواع المساندة له وتدعيم صلات القرب بين تلك العشائر وتدعيم زعامته على تلك العشائر ومحاولة منه لكسب ودهم[2].

فنجد أنه فى القطيف قد تولى الحكم فيها الشيخ أبو عاصم بن سرحان بن محمد بن عميرة[3]، وعندما قتل ذلك الشيخ أثناء مقاومته للنفوذ السلغورى الذى تغلغل وسيطر على بلاد البحرين[4]، وبعد أن استطاع الشيخ عصفور استرداد القطيف مرة أخرى من السلغريين، اشرك معه فى حكم القطيف الشيخ مانع بن على بن ماجد بن عميرة[5]، لذا يتأكد لدينا أن الحكم فى بلاد البحرين فى ظل الإمارة العصفورية كان حكم عشائرى قبلى وليس حكم ملكى مثل الحكم

---

(1) القلقشندى: نهاية الأرب، ص ٣٣٠، ٣٦٦؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، جـ ١ ص ٣٤١-٣٤٢؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص ٢٧٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون "العبر وديوان المبتدأ والخبر" ، جـ ٤ ص ٢٥٤؛ النويرى: نهاية الأرب، جـ ٢ ص ٣٤٠.

(2) الأحسائى: تحفه المستفيد: جـ ١ ص ١١٦-١١٨.

(3) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥.

(4) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٥؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٧٨.

(5) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٤.

فى الدولة العيونية[1]. وقد اشترك أكثر من زعيم عشائرى فى حكم البلاد، إلا أن الكلمة العليا والزعامة كانت فى يد الشيخ عصفور بن راشد[2].

وبعد وفاة الشيخ عصفور تولى بعده ابنه الشيخ مانع بن عصفور الحكم فى الإمارة العصفورية وبسط سلطانه على بلاد البحرين وإقليم نجد[3]، وبوفاة الشيخ مانع تفرقت الزعامة فى البيت العصفورى بين الأمراء العصفوريين من أبناء الشيخ مانع، حيث خرج أكثر من زعيم يريد أن يحكم، فتفرقت مناطق سيطرة العصفوريين وتقلصت مناطق الحكم وأصبحت هناك إمارات صغيرة داخل الأمارة العصفورية، حيث بسط كل أمير من الأمراء سلطانه على منطقة صغيرة من مناطق بلاد البحرين، فأصبحت هناك إمارات صغيرة متنازعة ومتفرقة بدلا من الإمارة العصفورية الكبيرة التى فرضت سلطانها على بلاد البحرين ونجد سابقاً[4].

أوضح القلقشندى ذلك الوضع بقول "إلا أن الكلمة قد صارت بينهم شتى والجماعة متفرقة"[5].

وذلك الوضع هو ما شجع أحد أشراف الحجاز لدخول بلاد البحرين فى محاولة منه لفرض سلطانه على ذلك الأقليم وذلك الأمير هو الشريف سعيد بن مغامس وذلك ما سنذكره فيما بعد[6].

أورد القلقشندى نصاً رائعاً نقله عن ابن فضل الله العمرى يذكر فيه أسماء الأمراء العصفوريين ورتبهم وعلى ما يبدوا أن القلقشندى قد قسم الأمراء

---

(1) عبد الرحمن المديرس: تاريخ الدولة العيونية، ص ١٥١-١٥٩.
(2) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٨.
(3) القلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧.
(4) ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١.
(5) القلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧.
(6) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٧٥؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩.

العصفوريين إلى ثلاث طبقات من حيث الأهمية والمرتبة والمكانة عند السلطان المملوكى[1]، إلا أن القلقشندى قد مزج أسماء هؤلاء الأمراء مع أسماء أمراء عرب البصرة لكننا نستطيع أن نميز بين أسماء الأمراء العصفوريين وأسماء أمراء عرب البصرة[2].

ففى المرتبة الأولى يوجد إثنان من الأمراء العصفوريين من أولاد الشيخ مانع بن عصفور بن راشد هما الشيخ محمد بن مانع بن عصفور والشيخ حسين بن مانع بن عصفور[3]، ومعهما فى نفس المرتبة من أمراء البصرة صدقة بن إبراهيم بن أبى دلف[4].

أما المرتبة الثانية فقد ذكر القلقشندى العديد من أمراء العصفوريين من أولاد الشيخ مانع بن راشد وهم بدران بن مانع بن راشد، والشيخ راشد بن مانع بن راشد، بالإضافة إلى الشيخ مانع بن بدران بن راشد، والشيخ كلبى بن ماجد بن بدران بن مانع بن راشد[5].

بينما أورد القلقشندى فى المرتبة الثالثة عدداً من أحفاد الشيخ مانع بن عصفور بن راشد، وهم زيد بن مانع بن عصفور، والشيخ عظيم بن حسين بن مانع بن عصفور، والشيخ معمر بن مانع بن عصفور، والشيخ هلال بن يحى بن معمر بن مانع بن عصفور، ثم ذكر القلقشندى بعد ذلك شريف الحجاز الذى

---

(1) ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٧٦، ٨٠-٨١؛ القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧٠-٣٧١.

(2) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦٢-٦٣.

(3) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧٠-٣٧١.

(4) بنو دلف بطن من بكر بن وائل من العدنانية وهم بنو دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لحيم بن صعب بن على بن بكر، القلقشندى: نهاية الأرب، ص ٢٣٤.

(5) القلقشندى صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧١؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ١ ص ١٨٣.

استطاع السيطرة فترة من الوقت على الأحساء وهو الشريف سعيد بن مغامس[1].

رابعاً: نهاية الإمارة العصفورية:

استيلاء الشريف سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثه على الأحساء:

ذكر ابن حجر العسقلانى فى ترجمته لإبراهيم بن ناصر بن جروان، ونقل عنه عدد من المؤرخيين مثل عبد القادر الأحسائى، "أن الأحساء على رأس سنة سبعمائة من الهجرة، قد ملكها سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثه[2]، ثم انتزع الملك منه جروان أحد بن مالك بن عامر سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م[3]، ثم ابنه ناصر، ثم حفيده إبراهيم بن ناصر بن جروان صاحب الترجمة الذى كان موجوداً فى الحكم سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م"[4].

فمن هو سعيد بن مغامس؟ هو الشريف سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثه بن منجد بن ابى نمى المكى، والذى يرجع نسبه إلى الحسن بن الإمام على كرم الله وجهه[5]، وجده الأكبر أبو نمى هو أحد أمراء مكة المكرمة حفظها الله[6]، ويبدوا أن الشريف سعيد بن مغامس استطاع السيطرة على عدد من المناطق التى تقع فى باديه الحجاز ونجد، ثم وجد الفرصة سانحة له للسيطرة على الأحساء نتيجة تفرق الأمراء العصفوريين والذى نعت حالهم القلقشندى

---

(١) القلقشندى: المصدر نفسه، جـ ٧ ص ٣٧١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦٢-٦٣؛ عبد الرحمن أل ملا: المرجع نفسه، ص ١٨٦.

(٢) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٧٣-٧٥.

(٣) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩؛ محى محمد الخليفة: من سواد الكوفة إلى البحرين، ص ٣٣٠؛ بنو مالك أحد بطون بنو عقيل، راجع أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى البحرين، ص ١٦٢.

(٤) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٧٣-٧٥.

(٥) شعيب الدوسرى: إمتاع السامر، ص ٢٠١.

(٦) القلقشندى: مأثر الاناقة فى معالم الخلافة، جـ ٢ ص ١٢٥؛ وقد ذكر العمرى فى التعريف بأن إمارة مكة بيد الأشراف من بنى الحسن واستقرت فى أولاد أبى نمى وقد أورثها ابى نمى لابنه رميثه، العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٩.

بقوله "إلا أن الكلمة فيهم أصبحت شتى والجماعة متفرقة"[1]، ومن هنا استطاع سعيد بن مغامس أن يدخل بقواته الأحساء سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م تقريباً أو بعدها بقليل حيث فرض سلطانه على الأحساء والبادية التابعة لها[2].

ذكر إبراهيم الحفظى أن الشريف سعيد بن مغامس قد ظهر أولاً فى البصرة ثم اتجاه بقواته صوب القطيف والأحساء وقاتل العصفوريين وعمل على أخراجهم من بلاد البحرين ونجد، حيث تحالف سعيد بن مغامس مع أعداء العصفوريين مثل آل يزيد وهم أولاد وأحفاد مالك بن سنان مثل الأمير عبد المحسن وأبنه الأمير طاهر، حيث قاد الأمير عبد المحسن الهجوم على العصفوريين من ناحية الغرب، بينما قاد الشريف سعيد بن مغامس الهجوم على العصفوريين من ناحية الشمال، وفى معركة تعرف بمعركة الرقيقة عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م قتل الأمير عبد المحسن على يد الأمير سنان بن مانع بن إبراهيم بن أحمد بن عقد بن سنان بن عقيلة الامرى أحد أمراء العصفوريين وقد قتل الأمير سنان أيضا، حيث اختلفا ضربتين صرع كل منهما الأخر[3].

وبعد أن انتصر سعيد بن مغامس فى معركة الرقيقة، أخذ بلاد البحرين من العصفوريين، وعين الأمير طاهر بن المحسن والياً على منطقة القطيف، حيث ظل يحكمها كتابع للشريف سعيد بن مغامس، إلى أن طرد منها على يد الأمير موسى بن ناصر بن بطال قائد جيوش الجروان وذلك عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م[4].

---

(1) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٢؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ص ١٨٥.

(2) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٧٥؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩.

(3) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٤٩.

(4) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٥٠.

ويبدو أن سيطرة الشريف سعيد على الأحساء لم تدم طويلاً حيث استطاع آل جروان التحالف مع العصفوريين وبذلك الحلف الذى يسمى حلف الأحساء استطاعوا انتزاع الملك من سعيد بن مغامس حوالى سنة ٧٠٥-٧٠٦هـ/١٣٠٥م وإقامة دولة لبنى جروان فى بلاد البحرين باشتراك العصفوريين معهم فى الحكم[١]، إلا أن سيطرة الشريف سعيد بن مغامس ظلت قائمة على بعض مناطق الحجاز ونجد، ويؤكد ذلك ما أورده شعيب الدوسرى من أن ابن الشريف سعيد وهو الشريف عقيل بن سعيد بن مغامس استطاع إحكام سيطرته على بعض باديه أقليم نجد والحجاز وعسير، ودخوله فى حروب مع أمراء تلك المناطق[٢]. وسنذكر ذلك بالتفصيل فى البحث عند الحديث عن دولة آل جروان.

(١) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ١٥؛ إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩-٥٠.
(٢) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠١.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الباب الثانى

الأوضاع السياسية فى بلاد البحرين بعد سقوط دولة العصفوريين

الفصل الأول: دولة بنى جروان

أولاً: تأسيس الدولة وحلف الأحساء

ثانياً: التوسع العسكرى

ثالثاً: أمراء بنى جروان

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: دولة بنى جروان وحلف الأحساء مع العصفوريين:

عندما دخل سعيد بن مغامس سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م تقريباً الأحساء[١]، لم يستطع العصفوريون إخراجه بسبب ضعف قوتهم الناتج عن تشتتهم وتفرقهم واختلافهم على الزعامة على بلاد البحرين، فى أبناء مانع بن عصفور بن راشد العقيلى[٢].

لذا بحث العصفوريون عن حليف قوى يستطيعون بمساعدته إعادة نفوذهم مرة أخرى وإخراج الشريف سعيد بن مغامس خارج الأحساء، وبالفعل وجد العصفوريون فى جروان المالكى العامرى العقيلى وأسرته ذلك الحليف، حيث كان جروان المالكى القوة الفتية الجديدة التى ستعيد إلى إقليم البحرين نفوذه وهيبته مرة أخرى وتعيد لبنى عامر سيطرتها مرة أخرى على ذلك الإقليم.

والجدير بالذكر أن نسب بنى جروان يرجع إلى قبائل المحلف فى بيشه وهم بطن من بطون بنى عامر وقد تشيعت أسرة بنى جروان وكانوا من أكثر الرافضة محاربة للإسلام[٣].

وبالفعل دخلت بعض بطون بنى عصفور مع بنى جروان فى حلف أطلق عليه حلف الأحساء[٤]، إلا أن الزعامة الإسمية والملك كان تحت يد جروان وبنيه. وأصبحت بلاد البحرين تسيطر عليها دولة أطلق عليها دولة بنى جروان[٥]، إلا أن السيطرة الاقتصادية والسياسية، فى العديد من مناطق بلاد

---

(١) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٧٥.

(٢) ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ القلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧٠-٣٧١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦١.

(٣) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٠.

(٤) شعيب الدوسرى: إمتاع السامر، ص ١٥.

(٥) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٥، ٢٠١ حيث ذكر شعيب الدوسرى أن قبائل نجد قد تحالفت بقيادة ربيعه بن فضل اللامى مع أمير الأحساء إبراهيم بن ناصر بن جروان ضد قبائل عسير وذلك بعد عام ٧٢١هـ/١٣٢١م.

البحرين، ظلت فى يد بعض بطون بنى عصفور الموالية لبنى جروان، حيث سمح لهم بنو جروان بذلك النفوذ[1].

ويمكننا القول أن مدينتى البحرين الرئيستين (الأحساء والقطيف) كانتا تحت سيطرة بنى جروان ويطلق على تلك المنطقتين وباقى مناطق أقليم بلاد البحرين دولة بنى جروان، إلا أن العصفوريين ظل يطلق عليهم اسم عرب بلاد البحرين (عرب البحرين)، وكانت الكثير من التوسعات العسكرية التى حدثت فى عهد دولة بنى جروان فى مناطق نجد والبصرة وغيرها، كانت تتم تحت رعاية واسم دولة بنى جروان[2]، إلا أن القواد والقوات العسكرية وأصاحب التنفيذ الفعلى على تلك المناطق، كانوا من العصفوريين عرب البحرين[3].

وتحت يد الباحث نص أورده شعيب الدوسرى فى كتابه نقلاً عن جده فى الحلل السنية يوضح لنا ذلك الوضع حيث قال "دخلت قبائل بنى عقيل وادى الدواسر عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م أيام الأمير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفورى العامرى، وذلك من أجل السيطرة على جنوبى نجد، وإلحاقها بدولة بنى جروان العامريين بالحلف فى الأحساء"[4].

---

(1) ذكر السخاوى عند ترجمته لمحمد بن محمد العمرى بأنه قد غادر الحجاز بعد انتهاء موسم الحج متوجهاً إلى بلاد العجم بصحبة قافلة بنى عقيل سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م وعلى انهم لا يزالون يتمتعون بهيبة واحترام فى جزيرة العرب، ولعل ذلك النص يدل على الوجود الاقتصادى القوى لبنى عقيل حتى ذلك التاريخ، راجع السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، جـ ٩ ص ٢٥٦-٢٥٧؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦٦.

(2) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ١٥، ٢٠١-٢٠٧.

(3) ابن فضل الله العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ القلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦؛ الؤلف نفسه: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٣٧٠-٣٧١؛ أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ٩٩-١٠٠.

(4) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ١٥.

والجدير بالذكر أن آل جروان فى الأساس هم فى حلف مع بعض القبائل فى منطقة بيشه، حيث ينتمي آل جروان فى الأصل، لذلك يوجد نوعان من الأحلاف (حلف فى الأحساء بين العصفوريين وبين آل جروان، وحلف فى بيشه بين آل جروان وقبائل المحلف فى نجد) وهو أساس قوة ونفوذ آل جروان فى شرق ووسط الجزيرة العربية[١].

ونستنتج من ذلك النص ما يلى، أولاً: أنه كان هناك حلفاً فى الأحساء بين العصفوريين وبين جروان المالكى العامرى وأسرته[٢]، ثانياً: أن القوى العسكرية والفعلية فى ذلك الحلف اشتركت فيها قوة بنى عصفور مع بنى جروان، إلا أن السيطرة الشكلية والرسمية فى بلاد البحرين كانت لبنى جروان. ثالثاً: أن بنى جروان ينتسبون لبنى عامر إذا أن السيطرة على بلاد البحرين لم تخرج لقبيلة أخرى لأن نسب بنى عصفور يرجع كذلك لبنى عامر، وقد أورد ذلك عبد القادر الأحسائى أيضا فى تاريخه تحفة المستفيد[٣].

ثانياً: زوال نفوذ سعيد بن مغامس من البحرين على يد بنى جروان:

استطاعت قوات بنى جروان من الإطاحة بقوات الأمير سعيد بن مغامس فى إقليم بلاد البحرين حيث استطاع القائد على بن موسى بن ناصر بن بطال قائد قوات آل جروان من هزيمة الأمير طاهر بن عبد المحسن حاكم القطيف من طرف الشريف سعيد بن مغامس وذلك عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م[٤].

وتوجه الأمير طاهر بعد هزيمته بمن معه إلى اليمامه واستمر فى مناوئه بن جروان بمن معه من القبائل النجدية إلى أن قتل عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م

---

(١) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٥؛ إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥١.
(٢) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٥.
(٣) الأحسائى: تحفه المسفيد، جـ ١ ص ١١٩.
(٤) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٤٩-٥٠.

فى معركة السليمة وذلك بعد قاتل دام فترة مع قوات بنى جروان، التى استطاعت دخول نجد وضمها إلى نفوذ دولة آل جروان فى بلاد البحرين[1].

والجدير بالذكر أن معركة السليمة سميت بذلك الاسم لوقع المعركة فى منطقة السلمية التى تقع فى إقليم الخرج[2].

ثالثاً: توسع نفوذ حلف الأحساء (بنو جروان والعصفوريين):

(أ) البصرة:

ذكرنا سابقاً كيف قام بنو عصفور عام ٧١٨هـ/١٣١٨م بمهاجمة البصرة وطرد الأمير فضل بن عيسى الطائى أميرها من طرف السلطان المغولى ابى سعيد بن أولجايتو[3]، وكيف استنجد الأمير فضل بأخيه الأمير مهنا بن عيسى، الذى توجه صوب قوات بنى عصفور وعرب البحرين المتمركزة بالبصرة[4]، إلا أنه اضطر لسبب غير واضح إلى الانسحاب دون الدخول فى معركة حاسمة، وقد غنم عرب البحرين من انسحاب الأمير مهنا بنى عيسى، غنائم تزيد على العشرة آلاف بعير، فى وقت كانت تسود فيه مجاعة وقحط فى معظم البلدان الإسلامية، مما جعل تلك الغنائم تعد بمثابة نصر كبير على قوات عرب ربيعه[5].

وعلى أية حال فقد كانت تلك الأحداث فى بداية دولة بنى جروان وقد شارك بنو جروان حلفاءهم العصفوريين فى تلك الغارات.

---

(١) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩-٥٠.

(٢) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٤٩-٥٠.

(٣) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ ٤ ص ٩٩-١٠٠؛ ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٢٢-١٢٣.

(٤) أبو الفدا: المصدر نفسه، جـ ٤ ص ١٠٠.

(٥) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٣-١٨٤.

كان للبصرة موقع مهم وحيوى يقع على طرق التجارة والحج مما جعل بنو عصفور وحلفاؤهم من بنى جروان يصرون فى السيطرة على تلك المدينة ذات الأهمية العظمى مستغلين بذلك ضعف المغول فى تلك الفترة[1]، فقد أورد الحسينى نصاً مهماً يحتوى على أحد محاولات حلف الأحساء فى السيطرة على إن البصرة حيث قال أن عرب البحرين هاجموا البصرة سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، بهدف الاستيلاء عليها، فتصدت لهم قوات المغول، إلا أنها عجزت عن دفعهم خارج البصرة، ومنيت بهزيمة منكرة، فما كان من حاكم العراق الشيخ حسن الجلايرى[2]، إلا أن استنجد بأحد أمراء عرب ربيعه وهو الأمير فواز بن مهنا الطائى أحد شيوخ آل فضل، الذى تحالف مع الجلايريين، وقد استطاع الأمير فواز أن يوقع بحلف الأحساء (عرب البحرين) هزيمة فادحة أجبرت عرب

---

(١) حول ضعف المغول وأزياد نفوذ سلاطين المماليك راجع كل من، أبو المحاسن: المنهل الصافى، جـ ٣ ص ٢٥٠؛ المقريزى: السلوك، جـ ٢ القسم الأول، ص ٢٠٩؛ القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٧ ص ٢٥٣-٢٥٩؛ راجع أيضا عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية فى إيران، ص ٢٠٥-٢٣١، ٢٤٠؛ محمد جمال الدين سرور: دولة بنى قلاوون فى مصر، ص ٢١٣-٢١٤.

(٢) عرف الشيخ حسن الجلايرى أيضا باسم شيخ حسن بزرك أى (الشيخ الحسن الكبير)، وأيضاً عرف باسم الشيخ حسن الأيكانى، وكان متزوجاً من الأميرة بغداد خاتون ابنه الأمير جوبان إلا أن السلطان أبو سعيد وقع فى غرامها واغتصبها رغماً عن الشيخ حسن الجلايرى، وعندما تولى محمد خان سنة ٧٣٦ العرش الإيلخانى سمح للشيخ حسن الجلايرى من أن يتزوج أرملة السلطان أبو سعيد واسمها دلشاد خاتون، ثم تم تعينه أميراً للأمراء ونائباً للملك ومن ذلك الوقت استطاع الشيخ حسن الجلايرى الاستيلاء على أمور الدولة المغولية وحكمها بيد من حديد حتى أن السلطان محمد خان ومن تلاه لم يكن لهم من الأمر شئ بل كانوا ألعوبة فى يد الشيخ حسن الجلايرى، راجع ميرخواند: روضة الصفا، جـ ٥ ص ٥٤٠-٥٤٧؛ شرف خان البدليسى: شرف نامه، جـ ٢ ص ٣٨-٣٩؛ عباس أقبال: تاريخ مغول، ص ٣٥٨؛ حبيب الله شاملوئى: تاريخ إيران، ص ٥٢١-٥٢٢؛ زامباور: معجم الانساب والأسرات الحاكمة، ص ٣٧٨.

البحرين على الخروج من البصرة بعدما خسر الفريقان عدداً كبيراً من الجنود[1].

(ب) نجد وعسير:

ذكر من قبل أن العصفوريين استطاعوا دخول بيشه[2] والسيطرة عليها فى عهد الأمير محمد بن أحمد العصفورى العامرى أمير نجد والأحساء، وذلك فى حدود عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م، إلا أن الأمير غانم بن صقر الأموى، أمير عسير، استطاع اخراجهم من بيشه، وبعد وفاة الأمير غانم تولى ابنه الأمير عبد الوهاب بن غانم بن صقر[3]، وفى عهده استطاع الأمير إبراهيم بن ناصر بن جروان أمير الأحساء، بالتحالف مع زعيم قبيلة بنى لام، أقوى قبائل نجد فى تلك الفترة وهو الزعيم ربيعه بن الفضل بن الحجى اللامى[4].

واستطاعت قوة حلف الأحساء (بنو جروان والعصفوريون وبنو لام) إعادة سيطرة بنى جروان مرة أخرى على جنوب نجد، وقتل والى أمير عسير على مدينة أوضاح الوالى محمد بن سعد الشرقى وظل بنو جروان يسيطرون

---

(1) الحسينى: من ذيول العبر، ص ٣٠٢؛ عباس العزاوى: تاريخ العراق بين الاحتلالين، جـ ٣، ص ٣٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ض ٥٠؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨١.

(2) شعيب الدوسرى: إمتاع السامر، ص ٨٩.

(3) هو الأمير عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هاشم بن على بن محمد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاويه بن أبى سفيان الأموى القرشى، راجع شعيب الدوسرى: المرجع السابق، ص ٧، ٣٣، ١٥٩.

(4) شعيب الدوسرى: المرجع السابق، ص ٢٠١ ويقول ابن فضل الله العمرى ان بنى لام من عرب الحجاز وديارهم جبلا طئ وأجاأ وسلمى ومنهم بنى ظفير ومنازلهم الطعن قبالة المدينة النبوية وبنى لام ينتسبون إلى لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن خارجة بن فطرة بن طيئ، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٣؛ ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٣٨٢؛ عباس العزاوى: عشائر العراق، جـ ٣ ص ٢١٠-٢٣٧.

على مدينة أوضاح[1] والمناطق المحيطة بها والتى تمتد حتى الشمال الشرقى لإقليم عسير، وظل والوضع قائماً بذلك حتى استطاع الشريف عقيل بنى سعيد بن مغامس بن سليمان بن منجد بن أبى نمى من ازاحة بنى جروان من مدينة أوضاح وأخضاعها لسلطانه عام ٧٢١هـ/١٣٢١م[2]، إلا أن بنى جروان أعادوا المحاولة مرة أخرى لفرض سيطرتهم على إقليم نجد وعسير.

ذكرت من قبل أن بنى جروان استطاعوا التخلص من الأمير طاهر بن عبد المحسن فى معركة السلمية والتى تقع فى منطقة الخرج سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م، وبذلك استطاع بنو جروان السيطرة على منطقة نجد، إلا أن ابن الأمير طاهر ويدعى الأمير إبراهيم بن طاهر بن عبد المحسن قد استطاع التغلب على منطقة الوشم فى نجد حيث اتخذ مدينة (مرات) قاعدة لحكمه حتى عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م[3].

إلا أن الأمير إبراهيم بن عبد المحسن لم يهنأ بذلك الحكم طويلاً حيث لقى مصرعه عل يد القائد سراح بن مطرف العنقرى التميمى. وسراح هو أحد المتشيعين والمواليين لبنى جروان حيث أتخذ بنو جروان مذهب الرافضة الشيعى مذهباً لدولتهم[4].

ثم قتل سراح بن مطرف على يد الأمير على بن إبراهيم بن طاهر بن عبد المحسن، الذى انتقم لأبيه، حيث جمع القبائل المواليه للآل يزيد وداهم سراح

---

(1) ذكر ابن فضل الله العمرى أنها فى طريق حجيج العراق وقد دمرت مدينة أوضاح عام ٩٨٠هـ/١٥٧٢م فى أثناء المعارك التى درات بين بنى لام وحلف عتيبه، راجع ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٤٨؛ شعيب الدوسرى"إمتاع السامر، ص ٢٠٢.

(2) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠١.

(3) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٠.

(4) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٥٠.

بن مطرف ومن معه من القبائل المواليه لبنى جروان وقتلهم وشرد البقية الباقية منهم وذلك عام ٨١٥هـ/١٤١٢م فى بلدة (البرة) من أعمال إقليم نجد[١].

فى نهاية عام ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، دخل قوات الحلف "قوات بنى جروان والعصفوريين بالإشتراك مع بعض قبائل نجد وبنى لام" إلى أطراف عسير واستولت على منطقة بيشه[٢]، حيث جعلت قوات الحلف من بيشه مركزاً لهم وقاعدة لانطلاق الجنود، حيث خرجت منها قوات الحلف للسيطرة على بلاد شهران[٣] وبالفعل تم للحلف السيطرة على أجزاء منها.

والجدير بالذكر أن مدينة بيشه، كانت من أملاك الأمير عبد الرحمن بن عبد الوهاب أمير عسير، وقد عين عليها الوالى محمد بن ناصر بن مبارك من أل فليته من الأشراف[٤]، وقد لقى ذلك الوالى مصرعه أثناء مقاومته لحلف الأحساء الذى احتوى على لفيف من القبائل من عنزة ومطير وتميم وبنى عقيل وبنى لام بالإضافة إلى أل جروان وأل عصفور[٥].

لكن أمير عسير عبد الرحمن بن عبد الوهاب، استطاع استرجاع بيشه من قوات الحلف وطرد تلك القوات بعد العديد من المعارك، وكانت أقوى تلك المعارك معركة الأجزاع، نسبة إلى مكان يسمى الأجزاع، وقد كانت تلك المعركة من المعارك الفاصلة حيث تمكن الأمير عبد الرحمن أمير عسير من

---

(١) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٥٠.

(٢) بيشه منطقة تقع جنوب شرقى مكة المعظمة ومن بطون القبائل التى تسكنها بنو هزر وخثعم وهلال وبنو عامر بن صعصعه وسلول وعقيل والضباب وقريش وحول موقع بيشه راجع ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ١ ص ٧٩١؛ ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٤.

(٣) بلاد شهران هى منطقة واسعة فى إقليم عسير، شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٣٣

(٤) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٣٣.

(٥) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٥، ٣٣.

دحر حلف الأحساء وتشتيت القوات النجدية، وبذلك عادت منطقة بيشه وبلاد شهران تحت سيطرة أمير عسير مرة أخرى[1].

ويذكر الحفظى أن إقليم نجد فى أواخر عهد بنى جروان أنقسم بين بنى جروان وبنى جبر حتى استتب الأمر فى نجد إلى الأمير سيف بن زامل بن جبر الذى تمكن من القضاء على دولة بنى جروان وعين على إقليم اليمامه الأمير على بن إبراهيم بن طاهر بن عبد المحسن، حفيد مالك بن سنان وزعيم آل يزيد، وعزل الأمير سيف بن زامل بن جبر، الأمراء التابعين لبنى جروان من منطقة نجد كلها[2].

رابعاً: أمراء بنو جروان:

أورد ابن حجر العسقلانى فى روايته أن ثلاثة حكام من بنى جروان قد تولوا حكم تلك الدولة كان أولهم الأمير جروان المالكى العامرى[3]، والذى بدأ حكمه من عام ٧٠٥هـ/١٣٠٥م، وامتد حكمه فترة طويلة جداً من الزمن، ثم خلفه فى الحكم ابنه ناصر بن جروان الذى حكم مدة طويلة هو الآخر[4]، ثم تبعه فى الحكم ابنه إبراهيم بن ناصر بن جروان، صاحب الترجمة التى أوردها ابن

---

(١) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٣٣.

(٢) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٠.

(٣) ابن حجر العسقلانى: الدر الكامنة، جـ ١ ص ٧٥؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩.

(٤) ابن حجر العسقلانى: المصدر نفسه، جـ ١ ص ٧٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦٣-٦٤؛ مى محمد آل خليفة: من سواد الكوفة إلى البحرين ص ٣٣٠ والجدير بالذكر أن مى محمد آل خليفة قد أوردت فى ملاحق كتابها نص ترجمة لمقال باللغة الإنجليزية نشر فى مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد ١٢ بتاريخ ١٩٨٧م للباحث Juan R.I. Cole بعنوان الأمبراطوريات التجارية المتصارعة والشيعة الإمامية فى شرق الجزيرة العربية من سنة ١٣٠٠م إلى سنة ١٨٠٠م وقد تناول ذلك البحث دولة آل جروان والمذهب الدينى التى اتخذته تلك الدولة.

حجر العسقلانى وقد ذكر العسقلانى أنه مازال يحكم بلاد البحرين حتى عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م[١]، وقد استمر إبراهيم بن ناصر فى حكم الأحساء وبلاد البحرين ونجد، بالإشتراك مع بنى عصفور، إلى أن تم قتله على يد زعيم قبيلة بنى جبر وسلطانها، السلطان سيف بن زامل الجبرى والذى أسس دولة الجبور فى بلاد البحرين كما سينكر بعد ذلك فى البحث عند ذكر دولة الجبور وقد أخذ سيف ملك الأحساء من آخر ولاه الجراونه فى شهر رمضان سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م[٢].

(١) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٦.

(٢) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، القسم الأول، ص ٢٠٥، ٢٩٥؛ الغزاوى: تاريخ العراق بين الأحتلالين، جـ ٥ ص ١٧٧.

الباب الثانى

الفصل الثانى: خضوع جزر البحرين لنفوذ سلاطين هرمز

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: خضوع جزر البحرين لأمراء هرمز وانفصالها عن إقليم بلاد البحرين:

سبق أن ذكرنا أن الملك جمال الدين إبراهيم الطيبى استطاع أن يسيطر على بلاد البحرين ويدخلها تحت نفوذه وخاصة أكبر ثلاث مدن وهم الأحساء والقطيف وأوال، إلا أن جزيرة أوال (البحرين) خضعت تحت السيطرة المباشرة لجمال الدين الطيبى وانفصلت منذ ذلك الحين عن باقى إقليم بلاد البحرين، الذى خضع معظمه تحت السيطرة الإسمية وظل يتمتع بحكم شبه مستقل ومباشر من قبل رؤساء عشائر بنى عقيل، أما جزيرة البحرين، فقد حظيت بإدارة تابعة لملك جمال الدين الطيبي كما وجدت فيها حامية عسكرية للدفاع عنها ووالى من قبل الملك جمال الدين الطيبى[1].

وبعد أن توفى الملك جمال الدين، ظل الوضع كما هو فى أوال (البحرين) خلال عهد أولاد الملك جمال الدين الطيبي ثم أحفاده من بعده، إلا أن أحفاد جمال الدين الطيبى قد تنازعوا فى الأمر وأخفقوا فى السيطرة على ممتلكات جدهم الملك الطيبى. وفى تلك الأثناء ظهر على مسرح الأحداث بالخليج الفارسى ملك هرمز القوى قطب الدين تهتمن الثانى ملك جزيرة هرمز، الذى استطاع أن يستولى على جزيرة قيس، كما أخضع لنفوذه جميع الجزر التابعة لجزيرة قيس، واستطاع أيضا أن يحكم سيطرته على جزيرة البحرين وتوابعها من الجزر الصغيرة[2].

---

(1) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٤؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٧-٣٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٢-٥٤؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٣٢-١٣٤.

(2) ابن بطوطة: تحفه النظار، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ منجم باشى: جامع الدول جـ ٣ ص ٢٣.

بالإضافة إلى بعض السواحل العربية المطلة على الخليج الفارسي خاصة على الساحل العمانى وبذلك يكون الملك تهمتن الثانى قد أدخل فى ملكه جميع ما كان للملوك الطيبين من ميراث فى الخليج الفارسى[1].

والجدير بالذكر أن أهم مدن بلاد البحرين مثل الأحساء والقطيف، قد خضعت للسيطرة الإسمية للملك تهمتن الثانى بالرغم من أن الأحساء والقطيف كانتا تحت حكم الحلف فى الأحساء الذى كان بين آل جروان والعصفوريين، واللذان خضعا بالولاء للملك قطب الدين تهمتن الثانى[2].

ثانياً: الخلاف بين قطب الدين تهمتن الثانى وأبناء شقيقة كيقباد فى جزر البحرين:

استغل نظام الدين كيقباد، خروج أخيه قطب الدين تهمتن الثانى هو ونبلاء سلطنته فى رحلة صيد فى سهل رودشور فى عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، وأعلن نفسه سلطاناً على هرمز الجديدة[3]، إلا أن قطب الدين حاول جاهداً، إرجاع ما كان تحت يده من ملك عن طريق الغارات المتوالية على هرمز. إلا أن نظام الدين كيقباد أنزل جنوده على البر، وحارب أخيه قطب الدين واستطاع كيقباد أنزال هزيمة منكرة بجيش أخيه قطب الدين تهمتن الثانى عن طريق المكائد أثر خيانة حدثت فى جيش قطب الدين[4].

---

(١) حمد الله مستوفى قزوينى: نزهة القلوب، ص ١٣٥؛ عبد الرحمن أل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨١.

(٢) الشبنكارى: مجمع الانساب، ص ١٣٠؛ نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٦-١٧؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٢.

(٣) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٢٨٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٤١؛ محمد العزب موسى: صفحات من تاريخ ا لبحرين، جـ ٢ ص ٩٥.

(٤) ابن بطوطة: المصدر نفسه، ص ٢٨٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٢-٤٣؛

مما أدى إلى هروب الأخير إلى جزيرة جاسك ثم "انتقل إلى قلهات ومنها أخذ يقطع الطريق على مراكب الهند الذاهبة إلى هرمز، وفى تلك الأثناء توفى أخوه المشاغب كيقباد وذلك سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م"[١].

ويذكر ابن بطوطة فى رحلته أن إحدى نساء كيقباد قد وضعت له السم بتحريض من السلطان قطب الدين تهتمن الثانى وأن كيقباد قد أوصى أولاده عند الاحتضار بأن يرجعوا جزيرة هرمز إلى حاكمها الشرعى[٢]، إلا أن أولاد كيقباد، وهما الأمير شادى والأمير شنبا، لم يستمعا لنصح والدهما، بل كان من السوء والظلم ما جعل الأهالى فى هرمز يطالبون بعودة السلطان قطب الدين تهتمن الثانى وساعده الأهالى فى إنزال قواته على الساحل فى كرمان، الأمر الذى أدى إلى انتصار قطب الدين على أولاد أخيه كيقباد، واستطاع قطب الدين بعد ذلك استعادة جزيرة هرمز إلى سلطانه مرة أخرى، وهروب شادى وشنبا أولاد أخيه خارج جزيرة هرمز[٣].

وقد وضع شادى يده على جزيرة قيس، مما أجبر قطب الدين تهتمن إلى تنظيم حملتين عسكريتين ضده لإرجاع تلك الجزيرة إلى سلطانه حيث كانت جزيرة قيس ذات مكانة اقتصادية ووضع ممتاز فى الخليج الفارسى[٤].

ويتضح ذلك جلياً من رواية ابن بطوطة عند زيارته الثانية لجزيرة هرمز سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، إذ قال إنه وجد سلطانها قطب الدين يستعد للقتال.

Teixeria, P, the Travels of Pedro Teixeria, with His "Kings of Hormuz" and Extracts from his "Kings of Persia" Translated by William, F. Sinclair, London, 1902, PP 181-185.

(١) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٥؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٤١؛ Teixeria, Op cit, PP. 181-184

(٢) ابن بطوطة: تحفه النظار، ص ٢٨٣.

(٣) ابن بطوطة: المصدر نفسه، ص ٢٨٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٣-٤٤؛ محمد العزب موسى: صفحات من تاريخ البحرين، ص ٩٥.

(٤) عباس أقبال: المرجع نفسه، ص ٤٣-٤٤؛ Teixeira, Op. Cit, PP. 182-185.

والجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من الضباط والجنود فى جيش شادى وشنبا قد خانوهما مما ساعد قطب الدين تهتمن الثانى على إسترجاع جزيرة قيس لسيطرته مرة أخرى[1].

إلا أن الأخوين شادى وشبنا حاولا جاهدين استرجاع جزيرة قيس لسيطرتهما مما أدخلهما فى قتال مرة أخرى مع عمهم قطب الدين، وبالفعل تمت هزيمتهما للمرة الثانية فى جزيرة قشم[2].

لذا اقتنع الأخوان شادى وشنبا بالسيطرة فقط على جزر البحرين، إلا أنهما لم يلبثا أن تنازعا فيها، فاضطر شنبا للهروب إلى منطقة فال[3]، ويروى تكسير أن حاكم شيراز، قد استعلم عن شنبا واخباره، ولما عرفه طلب منه

---

[1] والجدير بالذكر أن رحلة ابن بطوطة الثانية لجزيرة هرمز كانت فى نفس العام الذى زار فيها هرمز للمرة الأولى، ابن بطوطة: تحفه النظار، ص ٢١٨٢-٢٨٣؛ محمد العزب موسى: صحفات من تاريخ البحرين، ص ٩٥.

[2] هى جزيرة تقع مقابل ساحل لارستان وبندر عباس ويبلغ طولها ١١٥كم وقد حملت هذه الجزيرة اسماء عديدة فى القرون الوسطى مثل، لافت وابن كاوران وبنى جاوان وبرخت وقشم وكان اهلها عرباً زمن سلطنة هرمز ويشتغل أهلها باستخراج المرجان واللؤلؤ من البحر ويزودن أهالى جزيرة هرمز بالماء العذاب. وتبعد تلك الجزيرة سبع فراسخ عن جزيرة هرمز. قال عنها ياقوت أنها من أعمر جزائر الخليج وبها قرى وعيون وعمايير ويقول ابن حوقل أنها مدينة كبيرة وبها جامع، ويزيد ابن ماجد أن تلك الجزيرة هى متنزهة سلاطين هرمز ويقول بربروسه قشم جزيرة تخضع لسلطان هرمز وهى جزيرة كبيرة خصبة يؤخذ منها إلى هرمز الكثير من الفواكة الطازجة والأعشاب الطبية والعطرية، كما تضم أرضها قرى كثيرة، الاصطراخى: المسالك والممالك، ص ١٠٧-١٣٢؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ ٥ ص ٧-٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٣٨؛ ابن ماجد: الفوائد، ص ٢٠٩؛

Borbosa, D, The Book of Duarte Barbosa, 2 vols, London, 1918-21, PP. 67-87..

[3] فال هى أحدى المقاطعات الخاضعة لسلطان مملكة هرمز وبل كانت من الأهمية بأن سلاطين هرمز كانوا يختارون من فال موظفيهم المؤهلين، وكان معظم الوزراء أما وزراء فاليين ذو ثقافة فارسية، أو مسقطيين من مسقط بعمان. راجع إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ٨١-٨٢، ١٤١.

المجئ إلى بلاطه، حيث استقبله استقبالاً حافلاً، نظراً للصداقة القديمة التى جمعت بين الأسرتين[1].

على كل فقد استطاع شادى السيطرة على جزيرة البحرين وملحقاتها من الجزر الأخرى، وبذلك تكون جزيرة البحرين قد خضعت لأحد أفراد أسرة مملكة هرمز، وانفصلت انفصالاً كاملاً عن باقى اقليم بلاد البحرين[2].

والجدير بالذكر أن السلطان قطب الدين تهتمن الثانى، كان يؤدى خراج هرمز إلى الإيلخان أبى سعيد سلطان المغول[3]، وكان الخراج يدون فى حساب مقاطعة كرمان أما خراج البحرين والقطيف وقيس، فكان يسجل فى سجلات إقليم فارس[4]، كما تروى المصادر أن أسرة المظفريين كانت تأخذ الخراج من سلطان هرمز أيضاً، فعندما استولى محمد بن مظفر على كرمان سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، طالب بقبض خراج هرمز[5].

ثالثاً: حكم السلطان تورانشاه على سلطنة هرمز وجزر البحرين والقطيف:

عندما توفى قطب الدين تهتمن الثانى سنة ٧٤٧هـ، تولى الحكم من بعده ابنه تورانشاه الذى حكم من ٧٤٧-٧٧٩هـ/١٣٤٦-١٣٧٧م[6]، وقد اضطر تورانشاه، أن يضخع خضوعاً اسمياً لكل من سلطان المظفريين وسلطان الانجويين، وأن يدفع لكل منهما الخراج كل على حدة، وأقام معهما علاقات حسنة، مما ساعد على أزدهار هرمز وتردد التجار على الجزيرة حيث ساد السلام والهدوء فى عهد السلطان تورانشاه[7].

---

(١) Teixeira, Op. Cit, PP. 182-184.

(٢) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٣-٤٤.

(٣) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ معينى، ص ١٧-١٨.

(٤) عباس اقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٣-٤٤.

(٥) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ معينى، ص ١٨٠-١٨٢؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٤٢.

(٦) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣.

(٧) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ معينى، ص ١٧-١٨.

ولم يوجد فى حكمة شئ يعكر صفوه، إلا تمرد أبناء عمه شادى وشنبا، حيث استطاع شادى السيطرة على جزيرة قيس مرة أخرى وضمهما إلى ملكه فى جزيرة البحرين، وذلك بعد أن سمل عين حاكمها التابع للسلطان تورانشاه[1].

لذا اضطر السلطان تورانشاه إلى إعداد حملة عسكرية كبيرة لمحاصرة جزيرة قيس، وقد أجبرت تلك الحملة الأمير شادى على الفرار من جزيرة قيس إلى جزيرة قشم ومنها عاد إلى البحرين بعد أن تخلى عنه جيشه فى قشم، فمات شادى غماً بعد ذلك بقليل نتيجة لتلك الأحداث[2].

فما كان من السلطان تورانشاه إلا أن ترك حكم البحرين إلى نجل ابن عمه شادى والذى يدعى فولان، إلا أن فولان لم ينعم بحكم جزيرة البحرين كثيراً إذا أن عمه شنبا عند سماعه بخبر وفاة أخيه شادى أقبل من فارس مسرعاً ودخل جزيرة البحرين حيث قتل ابن أخيه فولان بن شادى وجميع أنصاره وأنصار أخيه الراحل شادى والذين قد أيدوا شادى فى النزاع الذى نشب بينه وبين أخيه شنبا فى الماضى والذى أجبر شنبا على اللجوء إلى حاكم شيراز[3].

بعد أن أستولى الأمير شنبا على البحرين أخذ يشيع الرعب فى أركان الجزيرة والمناطق المائية فى الخليج القريبة من جزيرة البحرين، كما نكل شنبا بأهل الجزيرة، فاضطر الأهالى للهرب منها وهجرها، فضلاً عن التجار الذين فروا بسبب الغارات التى شنها الأمير شنبا، فخربت البلاد من جراء تلك الأفعال[4].

---

(1) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٤-٤٥؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٤٣-١٤٤.

(2) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٦؛ Teixeira, Op. Cit, PP. 182-186.

(3) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، ص ١٤٣-١٤٤؛ Teixeira, Op. Cit, PP. 184-186.

(4) ابن بطوطة: تحفه النظار، ص ٢٨٣؛ وعباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٤؛ وشاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٤.

أقلقت تلك الأوضاع المهينة زعماء جزيرة البحرين حيث منيت الجزيرة بنوع من القهر العسكرى والخسارة الاقتصادية مما دعى زعماء البحرين إلى الاتفاق على التخلص من ذلك الحاكم الظالم، وكان على رأس زعماء الجزيرة الزعيم مير عجب، الذى ألتف الأهالى حوله وثاروا فى وجه شنبا وقتلوه ونهبوا قصره[1]، إلا أن الزعماء المحليين اختلفوا وتنازعوا فيما بينهم على الحكم، مما دعا السلطان تورانشاه إلى الذهاب للبحرين والقطيف لإعادة النظام إلى نصابه.

رابعاً: زيارة تورانشاه إلى بلاد البحرين:

أورد تكسير فى ملخص الشاهنامة، أن زعماء جزيرة البحرين كانوا ثلاثة هما: الشيخ أحمد بن راشد، الذى أرجعه الدكتور عبد اللطيف ناصر الحميدان فى بحثه إلى أنه من زعماء بنى عصفور واسمه كاملاً أحمد بن راشد بن مانع بن عصفور[2]، والزعيم الثانى هو محمد البهلون الذى مكث فى سجن الجزيرة فترة من الوقت على يد شنبا[3]، والزعيم الثالث والأقوى هو الشيخ ميرعجب، الذى قاد حركة التمرد وبادر بحصار شنبا فى قصره هو ومن معه من الأهالى، ثم اقتحم على شنبا القصر وقتله وبذلك انتقلت السلطة تلقائيا إليه[4].

إلا أن الشيخ ميرعجب رأى أنه من الواجب أن يخرج الزعيم على بن محمد البهلوان من السجن، حتى يحصل على تأييده فى حكم جزيرة البحرين، لما لدى الشيخ محمد البهلوان من أنصار ومؤيدين.

لكن لم تأت الرياح بما تشتهى السفن، فعندما خرج الشيخ محمد من السجن رأى هو والشيخ أحمد بن راشد أن جزيرة البحرين لابد وأن ترجع إلى

---

(1) عباس اقبال: المرجع نفسه، ص ٤٤.

(2) عباس أقبال: المرجع السابق، ص ٤٤-٤٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٦-٥٧.

(3) عباس أقبال: المرجع السابق، ص ٤٤-٤٥؛ Teixeria, Op. Cit, PP. 182-186.

(4) شاكر مصطفى: موسوعة جول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٤؛ إبراهيم حورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٤٤.

إقليم بلاد البحرين مرة أخرى بدلاً من أن تحكم كجزء منفصل عن الإقليم الأم، حيث أراد الشيخ ميرعجب حكم الجزيرة حكماً مستقلاً تماماً عن باقي أجزاء الإقليم مثلما حدث لتلك الجزيرة عندما دخلت تحت مظلة الحكم الطيبي حتى الفترة المعاصرة للشيخ ميرعجب[١].

إلا أن الشيخ أحمد بن راشد والشيخ محمد البهلوان سارعا بالاتصال بحاكم القطيف الشيخ ماجد العصفورى العامرى، وطلبا منه العون ومساعدته فى التخلص من الشيخ ميرعجب الذى يريد الاستقلال بجزيرة البحرين، كما طلب الزعيمان من حاكم القطيف ضم جزيرة البحرين إلى حكم القطيف[٢]، إلا أن الشيخ ماجد حاكم القطيف شك فى نوايا الزعيمين راشد والبهلوان وأوجس منهم خيفه وسارع إلى اعتقالهما وأرسلهما فى إحدى السفن إلى السلطان تورانشاه سلطان هرمز[٣]، وتدل تلك الحادثة على تبعيه القطيف والبحرين إلى مملكة هرمز فى تلك الفترة، حتى ولو كانت مجر تبعيه اسميه، حيث كان حاكم القطيف على ما يبدو يخاف من بأس سلطان هرمز ويزعن له بالطاعة[٤].

كانت تلك الأحداث التى عاشتها البحرين والقطيف كافية فى أن يتخذ السلطان تورانشاه قراراً بالذهاب إلى بلاد البحرين لوضع حد لتلك الأحداث من ناحية وحتى تعود البلاد إلى الاستقرار السياسى[٥].

وبالفعل قدم السلطان توارنشاه إلى جزيرة البحرين على رأس قوة بحرية عظيمة حتى يستطيع أن يحكم أخضاع ذلك الإقليم لسلطانه نظراً لأهميته

---

(١) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٤-٤٥؛ Teixeria, Op Cit, PP. 184-186.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٧.

(٣) شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٣٤؛ Teixeia, Op. Cit, PP. 185-186.

(٠) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٥.

(٥) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٤٤؛ Teixeria, Op Cit, PP. 185-186..

التجارية والعسكرية الكبيرة وقد صحب السلطان تورانشاه فـي تلـك الحملـة الزعيمان أحمد بن راشد العصفورى، والزعيم محمد البهلوان[1].

وعند نزول تورانشاه إلى الجزيرة سارع الزعيم ميرعجـب باسـتقبال السلطان وقدم له فروض الولاء والطاعة والهدايا النفيسة، كما إلـتمس منـه أن يوافق السلطان على توليه الحكم على جزيرة البحرين فى مقابل ما فعلـه ميـر عجب من تخليص جزيرة البحرين من الأمير شنبا ابن عم السلطان[2].

لكن على ما يبدو أن السلطان تورانشاه لم يثق فى نوايـا الشـيخ ميـر عجب، ولم يوافق على طلبه، فما كان من مير عجب إلا أن هرب من تورانشاه مخافة أن يقتله، وحاول الاختفاء فى إحدى قرى جزيرة البحرين، لكن السلطان تورانشاه استطاع أن يعثر عليه حيث أمر بإعدامه وبذلك تم التخلص من أحـد زعماء تلك الجزيرة[3].

والجدير بالذكر أن السلطان تورانشاه قد أمر بإطلاق سراح الـزعيمين الآخرين وهما الشيخ أحمد بن راشد العصفورى، والشيخ محمد البهلـوان بعـد اكرامهما[4]، ثم أمضى السلطان تورانشاه فترة فى جزيرة البحـرين اسـتطاع خلالها إعادة تنظيم الجهاز الإدارى والعسكرى فيها، وإخضاعه لسـلطانه فـى جزيرة هرمز، حتى لا يحدث ما حدث من صعوبات ومشاكل[5].

ومن المرجح عندى أن تورانشاه قد عين حاكماً من طرفه على الجزيرة، يخضع فيها ذلك الحاكم خضوعاً مباشراً لكرسى السلطنة فى هرمز.

---

(1) Teixeria, Op Cit, P. 186..

(2) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٥.

(3) عباس أقبال: المرجع السباق، ص ٤٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٧.

(4) Teixeria, Op Cit, P. 186.

(5) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمـارة العصفورية، ص ٥٧.

خامساً: زيارة تورانشاه للقطيف:

أكمل تورانشاه زيارته لبلاد البحرين بذهابه لمدينة القطيف، حيث وجد حاكمها الشيخ ماجد العصفورى فى استقباله، وقد أبدى ذلك الشيخ فروض الولاء والطاعة وأظهر من الترحاب بالسلطان الشئ الكثير. مما سهل الأمر على السلطان تورانشاه، فقضى فى القطيف فترة مملوئه بالراحة والاستجمام، حيث تأكد من خضوع القطيف لسلطانه[1].

ويبدو أن تلك الزيارة كانت فى العقد السادس أو السابع فى القرن الثامن الهجرى، العقد السادس أو السابع من القرن الرابع عشر الميلادى[2]، وإلى هنا تقف الأخبار التى أوردها تكسير فى ملخصه للشاهنامة عند زيارة تورانشاه إلى جزيرة البحرين والقطيف. بعد وفاة أبناء عم تورانشاه، شادى وشبنا، كما تنقص التفاصيل عن الفترة الباقية من عهد السلطان تورانشاه إلى أن توفى فى سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، وبذلك يكون تورانشاه قد حكم فترة تقارب الثلاثين عاماً[3].

---

(١) عباس أقبال: المرجع السابق، ص ٤٥؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٤٣-١٤٤؛
Teixeria, Op Cit, P. 185-186.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٧-٥٨.

(٣) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٥؛
Teixeria: Op Cit, P. 186.

الباب الثانى

الفصل الثالث: خضوع القطيف لنفوذ سلاطين هرمز

خضوع البحرين والقطيف تحت نفوذ سلاطين هرمز:

أولاً: عهد بهمنشاه بن تورانشاه (٧٧٩-٧٩١هـ/١٣٧٧-١٣٨٨م) [١]:

تولى بهمنشاه الحكم بعد وفاة والده السلطان تورانشاه، إلا أن السلطان بهمنشاه قد كلف ابنه محمد شاه بالوصاية على العرش، وذهب هو للحج ولما عاد اعتكف للعبادة وترك لابنه محمد شاه حكم البلاد[٢].

والمهم هنا هو استمرار تبعية البحرين والقطيف وباقي جزر الخليج لمملكة هرمز، والجدير بالذكر أن السلطان محمد شاه قد دفع الخراج إلى الأمراء المظفريين على الرغم من وجود انشقاق ونزاع بين هؤلاء الأمراء المظفريين فيما بينهم، إلا أن السلطان محمد شاه لم ينحاز إلى أى من الأطراف المتنازعة[٣].

---

(١) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٨؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٤١.

(٢) معين الدين نطنزى: المصدر السابق، ص ١٨؛ منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣، ص ٢٣.

(٣) محمود الكتبى: تاريخ آل مظفر، ص ٦٤١-٦٤٨، ٧٤١؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٧؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمة العربية، جـ ٢ ص ١٤٤-١٤٥، والجدير بالذكر أن السلطان محمد شاه أدى الخراج خلال عام أو عامين بعد وفاة شاه شجاع (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) إلى نجله زين العابدين ملك شيراز وشقيقه أحمد بن مظفر سلطان كرمان، ثم توقف سنة أو سنتين عن الخراج فى أثناء تنازع الأمراء المظفريين ولم ينحاز محمد شاه سلطان هرمز إلى أى من الطرفين المتخاصمين، وفى عهد شاه منصور من آل مظفر عاد محمد شاه إلى العرف القديم فى دفع الخراج، كما يزيد محمود الكتبى فى كتابه أن أبا يزيد بن مظفر، قد جبى الخراج المتأخر لحساب شقيقه أحمد بن المظفر سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٧م من السلطان محمد شاه سلطان هرمز.

ثانياً: عهد محمد شاه (٧٩١-٨٠٢هـ/١٣٨٨-١٤٠٠م)[١]:

فى عهد محمد شاه تم دفع الخراج إلى السلطان تيمورلنك سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، وخاصة بعد أن أحكم تيمورلنك سيطرته على جنوب فارس وأصبح هو السلطة المهيمنة على تلك المنطقة، حيث بعث محمد شاه سلطان هرمز الهدايا والعطايا إلى بلاط الأمير عمر شيخ وأدى إلى الديوان الإيلخانى ضعف الخراج المحدد[٢].

وبالرغم من ذلك هاجم الجيش التيمورى هرمز العتيقة (هرمز الساحل) واستطاع أن يدمر الكثير من حصونها، إلا أن جيش تيمور لنك فشل فى هجومه على هرمز الجديدة (جرون) لعدم توافر السفن اللازمة لذلك الأمر[٣]، وذلك على الرغم من الهدايا الكثيرة التى قدمها السلطان محمد شاه "بالإضافة إلى تقديم ١٢٠٠٠٠٠ دينار كخراج عن أربع سنوات، كما أرسل جزءاً كبيراً من اللؤلؤ والأقمشة للديوان الإيلخانى" كما وعد السلطان محمد شاه بإرسال باقى الأموال المقررة إلى مقر الديوان الإليخانى متى توفر ذلك[٤]، إلا أن هجوم تيمور لنك

---

(١) معين الدين نطنزى: منتخب التوايخ معينى، ص ١٨-١٩؛ ومنجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣.

(٢) معين الدين نطنزى: المصدر نفسه، ص ١٩؛ شرف الدين على يزدى: ظفر نامه، تهران، جلد أول ص ٥٧٧-٥٨٨، حيث يناقض شرف الدين روايه معين الدين نطنزى حيث يقول صراحة أن محمد شاه لم يدفع الخراج طيلة أربعة أعوام قبل عام ٧٦٩هـ/١٣٩٣م لذلك ربما يكون ذلك هو سبب هجوم قوات تيمور لنك على مملكة هرمز.

(٣) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ نظام الدين شامى: ظفر نامه، تحقيق فلكس تاور، بيروت ١٩٣٧م، جلد أول ص ١٦٨، إلا أن وصف نظام الدين شامى فى ظفر نامه جاء ناقصاً ومختلفاً بعض الشئ عن وصف شرف الدين يزدى الذى أعطى تفاصيل كامله للأعمال الحربية التى جرت حول هرمز القديمة والحصون السبعة التى دمرتها قوات تيمور لنك وكيف فشل جيش تيمور لنك من أن يهاجم جزيرة جروان "هرمز الجديدة" لعدم توافر المراكب اللازمة؛ راجع شرف الدين يزدى: ظفر نامه، ص ٥٧٧-٥٨٨.

(٤) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٨-١٩؛ شرف الدين على يزدى: المصدر السابق، ص ٥٨٨.

على جزيرة هرمز الجديدة قد فشل كما ذكرنا سابقاً لعدم توافر القوى البحرية الكافية للقيام بذلك العمل[1].

وتوفى السلطان محمد شاه سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م وخلفه نجله بهمنشاه كما تنص رواية نطنزى[2]، وإن كان هناك بعض المصادر تجعل قطب الدين فيروز شاه خلفاً لأبيه محمد شاه الذى اتصف بورعه وتقواه وقد حج فيروزشاه إلى مكة عدة مرات. وفى سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م[3]، أجبره ابنه البكر سيف الدين مهار على التنازل عن عرش البلاد وجعل إقامة والده قطب الدين فيروزشاه جبرية فى جزيرة قشم، وانفرد سيف الدين مهار بحكم البلاد. والجدير بالذكر أن جزيرة البحرين والقطيف كانتا تحت الحكم المباشر لسلاطين هرمز فى تلك الفترة[4].

ثالثاً: حكم قطب الدين تهتمن الثالث فيروزشاه (٨٠٢-٨٢٠هـ/١٤٠٠-١٤١٧م)[5]:

تولى قطب الدين تهتمن الثالث فيروزشاه الحكم فى سلطنه هرمز عام ٨٠٢هـ/١٤٠٠م وقد اتصف ذلك السلطان بورعه وبراعته فى الصيد، إلا أنه أهمل إدارة شئون البلاد وترك تلك المهمة إلى وزيره خواجا بغدادى. واستاء الكثير من الأهالى لذلك الوضع، مما دعا ابنه سيف الدين مهار إلى الاستيلاء

---

(١) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٤٦.

(٢) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٩.

(٣) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٧.

(٤) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ٦ ص ١٧٥؛ ابن حجر العسقلانى: أنباء العمر، جـ ٣ ص ١٠٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٠.

(٥) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛

Aubin, J., Le Royaume D'ormuz au Debut De XVIE siecle, in Mare Luso-Indicum, Vol., 1971, P. 129.

على القصر الملكي، وقتل الوزير خواجا علي البغدادي. ودار النزاع بين الأب وابنه حول السلطة، وخشي الأهالي من ضياع ممتلكاتهم في ذلك الصراع، فتدخل رجل صالح يدعى جمال الدين أحمد السجستاني بين السلطان الأب والأبن، وحكم ذلك الرجل بتنازل الأب قطب الدين تهتمن الثالث عن العرش إلى الأبن سيف الدين مهار في مقابل أن يعامل الأبن أبيه معاملة كريمة، فرضخ الأب لذلك الحكم بعد أن رأى أن العامة تدعم ابنه سيف الدين مهار، وكان لامتلاك ابنه سيف الدين لقوة عسكرية كبيرة مما جعل من الصعب مقاومته، وبالفعل انتقل الأب إلى جزيرة قشم تنفيذاً للاتفاق[1].

رابعاً: السلطان سيف الدين مهار (٨٢٠-٨٤٠هـ/١٤١٧-١٤٣٦م):

امتلك السلطان سيف الدين مهار جيشاً كبيراً تألف أكثره من الأتراك والآريين، وكان يوزع الغنائم على جنوده لضمان ولائهم له. وكان ذلك السلطان يرسل حكام تابعين له في كل من القطيف والبحرين وقلهات وعمان وجلفار وهرمز العتيقة وقلاع المناطق الساحلية، كما تروى المصادر[2].

وذلك يدل على استمرار خضوع جزيرة البحرين والقطيف للسيطرة المباشرة لسلاطين هرمز حيث وجدت في البحرين والقطيف إدارة مركزية تابعة لحكام هرمز بالإضافة إلى قوى عسكرية تابعة لسلطان هرمز وعلى رأس تلك القوى العسكرية حاكم يعين ويعزل من طرف السلطان[3].

---

(١) السمرقندي: مطلع السعدين، ص ٥١٦؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٠،

Abuin, Op. Cit, PP. 129-131.

(٢) منجم باشي: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ السخاوي: الضوء اللامع، جـ ٦ ص ١٧٥؛ ابن حجر العسقلاني: أنباء العمر، جـ ٣ ص ١٠٣؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٤٧.

(٣) ابن ماجد: كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد، باريس ١٩٢١-١٩٢٣، ص ٧٠؛ السخاوي: المصدر نفسه، جـ ١ ص ١٩٠؛ أنظر أيضا شاكر مصطفى: موسوعة دول

خامساً: النزاع بين سيف الدين مهار وأخيه فخر الدين ثورانشاه الثانى:

حدث نزاع بين السلطان سيف الدين مهار وأخيه فخر الدين تورانشاه الثانى[1] حيث استطاع الأخير الاستعانة بزعماء القبائل العربية فى ذلك النزاع، وانحاز تجار الأحساء لفخر الدين، بامدادهم له بالمراكب والخيول وزعماؤهم والأموال اللازمة لدفع مرتبات الجنود، مقابل وعد فخر الدين لهم بالعفو عنهم ومنحهم الهبات والإعفاء من الرسوم الجمركية[2]، ومن تلك الحادثة يظهر دور حكام الأحساء من بنى جبر، فى ذلك الصراع والذى بدأ منذ ٢٦ شوال عام ٨٤٠هـ/١٤٣٧م واستمر حتى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م[3].

وقد انتهى ذلك الصراع بتولى تورانشاه الحكم فى هرمز وخضوع المناطق التابعة لسلطنة هرمز تحت يده، وقد أودع تورانشاه أخاه سيف الدين مهار فى جزيرة جروان واستمرت إقامته فيها حيث عومل معاملة محترمة كما وصفتها المصادر[4].

وتشير تلك الأحداث إلى خضوع إقليم بلاد البحرين للسيطرة الهرمزية حيث دانت البحرين والقطيف تحت النفوذ المباشر لهرمز، بالإضافة إلى خضوع

العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٩؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٠؛ Teixeria, Op. Cit, PP. 245.

(١) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ وشاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢ ص ١٢٤١؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٧.

(٢) السمرقندى: طلع السعدين، ص ٥١٦؛ ابن حجر العسقلانى: أبناء العمر، جـ ٣ ص ١٠٢؛ أنظر أيضا إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥١-١٥٢، والجدير بالذكر أن الأستاذ: إبراهيم خورى قد ترجم تلك الرواية بناء عن الرواية التى أوردها المؤرخ عبد الكريم نمديهى فى حولياته كنز المعانى.

(٣) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٩، Abuin, Op. Cit., PP. 133.

(٤) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣، ص ٢٣.

الأحساء وحكامها العرب من بنى جبر إلى التبعية الأسمية وتقديم فروض الولاء والطاعة والمساعدات إلى سلطان هرمز تورانشاه الثانى[1].

واستمر تورانشاه فى الحكم إلى أن توفى سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م[2]، وفى تلك الأثناء استطاع عرب الجبور السيطرة الداخلية على إقليم بلاد البحرين وإزاحة حكم آل جروان وحلفائهم العصفوريين من القطيف، وذلك بقتل أخر حكام آل جروان إبراهيم بن ناصر جروان على يد سلطان الجبور سيف بن زامل الجبرى[3].

---

(1) منجم باشى: المصدر نفسه، جـ ٣، ص ٢٣؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، جـ ٢، ص ١٢٣١.

(2) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٣؛
Teixeria, Op. Cit, PP. 245.

(3) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١، ص ١٩٠؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٧.

الباب الثالث

دولة الجبور

الفصل الأول: تأسيس الدولة

الفصل الثانى: توسع نفوذ بنى جبر فى الجزيرة العربية

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الباب الثالث

دولة الجبور

الفصل الأول: تأسيس الدولة

أولاً: نسب الجبور

ثانياً: بداية الدولة

ثالثاً: نفوذ الجبور على نجد

رابعاً: سيطرة الجبور على بلاد عمان الداخلية

خامساً: الصراع بين الجبور وملوك بنى نبهان

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: نسب الجبور:

يرجع نسب بنى جبر أو الجبور إلى السلطان زامل بن حسين بن ناصر بن جبر، يرجع نسب جبر إلى بنى عقيل بن عامر بن صعصعه[1]، وسبق وأن ذكرنا أن عامر بن صعصعه ينسب إلى قيس عيلان من هوازن العدنانية[2].

وزامل هو أول سلطان من سلاطين الجبور ذكرته المصادر لزعامته لبنى جبر، ويرجع أصلهم إلى إقليم نجد [3].

ثانياً: بداية الدولة:

عندما أصاب دولة بنى جروان الضعف والوهن استطاع بنو جبر فرض سيطرتهم على بوادى إقليم بلاد البحرين خاصة الأحساء وباديته فاستطاعوا السيطرة على الأحساء قبل عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧م. وقد ذكر السخاوى والجزيرى والأحسائى، أن الأمير أجود بن زامل قد ولد فى بادية الأحساء فى رمضان عام ٨٢١ هـ/١٤١٨م[4].

---

(١) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ وقال الشاعر عامر السمين يمدح غضيب بن زامل سلطان الجبور ويرثى والده زاملاً

صفوة عقيل هو أسطاها وأفرسها

وخيارها همه فى كسب الأنفال

اسطاها يعنى أكثرها سلطة ونفوذ وتجبر، والشاعر عامر السمين من شعراء النبط عاش فى القرن التاسع الهجرى، الخامس عشر الميلادى وكان من الشعراء المؤيدين لدولة الجبور، راجع عبد الله الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر المنبط، الطبعة الثانية، دمشق ١٣٨٧هـ، جـ ١ ص ٤٤-٤٦؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ق ١/ص ٢٢٥.

(٢) القلقشندى: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١؛ المؤلف نفسه: نهاية الأرب، ص ٣٣٥؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، حـ ٧ ص ٣٩٣؛ ابن حزم الأندلسى: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٩٠.

(٣) عبد القادر الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

(٤) الجزيرى: المصدر نفسه، ص ٣١٦؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠.

يدل ذلك على سيطرة الجبور الفعلية على الأحساء وباديته قبل ذلك التاريخ، ويؤكد ذلك قول ابن حجر العسقلانى عندما ترجم لولاة بنى جروان إبراهيم بن ناصر بن جراون، إذ قال إن جده جروان انتزع الملك من سعيد بن مغامس وحكم بلاد البحرين كلها ثم عندما ذكر ابن حجر، حفيده إبراهيم آخر ولاة بنى جروان قال عنه صاحب القطيف فقط[1].

وذلك يعنى خروج الأحساء من سيطرة بنى جروان فى عهد إبراهيم بن ناصر بن جروان الذى ذكر ابن حجر العسقلانى انه مازال يحكم عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧م[2].

وهذا يعنى دخول الأحساء قبل عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧م، فى قبضه الجبور حيث ولد السلطان أجود بن زامل فى بواديها عام ٨٢١ هـ/١٤١٨م، فى عهد وحكم أبيه السلطان زامل بن حسين على الأحساء، بالرغم من استمرار حكم بن جروان على القطيف فى ذلك الوقت[3].

عندما تزايد نفوذ بنى جبر فى بلاد البحرين ودخل نفوذهم بادية القطيف والمناطق المجاورة لها سعى إبراهيم بن ناصر بن جروان أخر ولاة بنى جروان فى القبض على السلطان سيف بن زامل الجبرى[4]، الذى كلف من قبل أبيه بالسيطرة على القطيف، إلا أن السلطان سيف استطاع مباغتة إبراهيم الجروانى وقتله والفتك بمن معه، وبذلك دخل سيف بن زامل القطيف دخول الفاتحين

---

(١) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٧٣.

(٢) ابن حجر العسقلانى: المصدر نفسه، جـ ١ ص ٧٣-٧٥؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١١٩؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ١٩٢، ٢٣٠، ٢٣٣.

(٣) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٣٩-٤١.

(٤) السخاوى: المصدر نفسه، جـ١ ص ١٩٠؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠.

ودخلها تحت نفوذ بنى جبر وذلك فى عهد السلطان زامل بن حسين بن ناصر الجبرى والد القائد سيف بن زامل[1].

رجح المؤرخون سيطرة الجبور على القطيف فى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م، أى فى نفس العام الذى انتهى فيه الصراع بين السلطان سيف الدين مهار سلطان هرمز واخيه السلطان فخر الدين تورانشاه، حيث ذكر جان أوبين نقلاً عن المؤرخ الفارسى جعفرى والذى عاصر ذلك الصراع أن البدو قاموا بالاستيلاء على القطيف ونهبها عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م[2] ،وبذلك تكون الأحساء والقطيف قد دخلا فى دولة بنى جبر ذلك بالإضافة إلى سيطرة بنى جبر على بعض المناطق فى إقليم نجد.

ثالثاً: نفوذ بنى جبر على إقليم نجد:

نظراً للتفكك السياسى وغياب السلطة الموحدة فى إقليم نجد وحيث كان بنجد عدد كبير من الكيانات السياسية حضرية وبدوية، كما وجد عدد من الأحلاف بين القبائل، إلا أن أى منها لم يبلغ درجة كبيرة من القوى والنفوذ الذى يدعمه للانفراد بالسلطة على ذلك الإقليم[3]، لذا نجد أن الجبور الذين ينسبون فى الأصل إلى ذلك الإقليم قد امتدت يدهم للسيطرة على ذلك الإقليم كورثة شرعيين لدولة بنى عصفور وبنى جروان التى سيطرت فى معظم أوقاتها على الكثير من المناطق فى إقليم نجد كما ذكر فى البحث[4].

---

(١) السخاوى: المصدر نفسه، جـ١ ص ١٩٠؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٧؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٠٥؛ إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥١-٥٢.

(٢) Aubin, Op. Cit, P. 124, 209.

(٣) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧.

(٤) مى بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ، ص ٩ حيث شملت مقدمة بحثها على معلومات عن الجبور وصراعهم مع القبائل المقيمة فى إقليم نجد..

وقد ذكر الحفظى فى تاريخه نصاً يدل على سيطرة الجبور لبعض مناطق نجد قبل أن يستطيع الجبور القضاء على دولة بنى جروان، حيث كانت نجد موزعة ومقسمة بين الجبور وبين بنى جروان، فقال الحفظى "انقسمت نجد بين بنى جروان وبين بنى جبر، حتى استتب الأمر إلى سيف بن زامل بن جبر الذى تمكن من القضاء على دولتى بنى جروان[1].

ونجد أول سلاطين دولة الجبور السلطان زامل بن حسين بن جبر يوجه حملتين على قبائل الدواسر فى واديهم[2] وعلى قبيلة أل عايذ فى واحة الخرج بإقليم نجد[3] وذلك فى سنتى ٨٥١هـ- ٨٥٢هـ/١٤٤٧-١٤٤٨م، حيث تمكن من هزيمتهم وسحق جموعهم، وتفريقهم. وقد ذكر ابن بسام تلك الواقعة فقال "وفى سنة ٨٥١هـ غزا زامل بن جبر العقيلى العامرى ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود عظيمة من البادية والحاضرة وقصد الخرج وصبح الدواسر وعايذ على الخرج وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم سارت الهزيمة على الدواسر وعايذ واستولى زامل على محلتهم وأغنامهم وإبلهم وأقام فى الخرج نحو عشرين يوماً ثم قفل عائداً، إلى وطنه"[4].

بانتصار السلطان زامل بن حسين على قبائل نجد القوية، تكون دولة الجبور قد فرضت سلطتها على ذلك الإقليم[5]، إلا أن هاتين الحملتين لم يكونا

---

(١) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٢.

(٢) الدواسر: قبائل قحطانية من بنى عامر من الأزد وانطوى فيهم بعض القبائل العدنانية، شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٠٠.

(٣) بنو عايذ بن سعد أحد القبائل القحطانية التى استقرت فى نجد وقد دخلت فى حروب عديدة مع بنى جبر الذين فرضوا سلطانهم على نجد، شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠٦.

(٤) عبد الله بن بسام: تحفه المشتاق فى أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدى، شركة المختلف، الكويت الطبعة الأولى، ٢٠٠م، ص ٣٤-٦٦؛ على أبو حسين: الجبور عرب البحرين، مجلة الوثيقة، العدد الثالث ١٩٨٣م، ص ٨٧.

(٥) ابن بسام: المرجع السابق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد الله صالح العثيمين: نجد منذ القرن العاشر الهجرى، مجلة الدارة، العدد الرابع السنة الأولى، ص ٦٧.

آخر حملات الجبور على إقليم نجد فى عهد السلطان زامل، حيث وجه ذلك السلطان حملة أخرى على إقليم نجد وكانت وجهة تلك الحملة إلى الفضول[1] وذلك عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م، حيث استطاع السلطان زامل هزيمتهم وتجديد سيطرته على إقليم نجد[2].

إلا أن السلطان زامل أخرج حملة رابعة على إقليم نجد عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م، لنفس الغرض حيث تكللت جهوده بالنجاح والتوفيق فى فرض نفوذه وسيطرته على الإقليم، الذى كان على ما يبدو فى حالة من التقلب بسبب رفض قبائل نجد الخضوع لسيطرة الجبور. ومن الأسباب الرئيسية لتلك الحملات هو تأمين طرق القوافل التجارية والمحافظة على سلامتها فى إقليم نجد[3].

وقد نظر الجبور إلى إقليم نجد على أنه أرض خصبة لتجنيد عدد كبير من المقاتلين البدو لزجهم فى المعارك التى كانوا يخوضونها ضد أعدائهم[4].

أما فى عهد السلطان أجود بن زامل الذى تولى على الأرجح عام (٨٧٥هـ-٩١٢هـ/١٤٧٠-١٥٠٦م) فقد ذكر السخاوى أن السلطان أجود صاحب القاضى جمال الدين عبد الله بن فارسى التازي من مكة إلى البحرين

---

(١) الفضول من بنى لام من طئ ومنهم آل غزى وآل مغيرة، راجع حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد، دار اليمامة، الرياض ١٩٨١م، القسم الثانى، ص ٦٩٦-٦٩٧.

(٢) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ٩-١٠.

(٣) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٤٥؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ١٠-١٢؛ على ابا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٨٦-٨٧.

(٤) الحميدان: المرجع نفسه، ص ٤٥.

عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م[١]، ويقال أن أجود بن زامل بن جبر العقيل العامرى قد غزا بوادى زعب والعوازم[٢]، وهم على اللهابة سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية فصبحهم وأخذ منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه بوادى زعب والعوازم واللهابه من أعمال نجد[٣].

ذكر شعيب الدوسرى فى كتابه "لما تم لبنى جبر السيطرة على نجد انضم لهم آل على برئاسة مانع بن ربيعه بنى موسي بن على إبراهيم، وذلك أيام السلطان سيف بن زامل الذى قضي على دولة بنى جروان. وقد ولى السلطان سيف؛ الشيخ مانع ولاية حجر اليمامة[٤] حيث بقى يحكم كنائب للسلطان سيف على ولاية حجر اليمامة حتى تولى السلطان أجود بن زامل الجبرى الذى نحي الشيخ مانع من ولاية حجر اليمامة، وأعطاها لابنة مقرن بن أجود بن زامل الجبرى، الذى جعل حجر اليمامة قصبة نجد وعاصمتها، وحمى رياضها ومراعيها لخيله وإبلة، لذا سميت بعد ذلك "برياض مقرن"، ثم اختصرت بعد ذلك على كلمة رياض بعد استيلاء بنى لام على نجد عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨م"[٥].

خرج السلطان أجود فى عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م على رأس حملة عسكرية كبيرة لتأديب قبائل الفضول فى واحة الخرج من إقليم نجد[٦]، وقد كللت تلك

---

(١) جمال الدين عبد الله الفارسى التازى من شيوخ المالكية فى مصر ثم توجه إلى مكة ومكث فيها فترة ثم توجه إلى بلاد البحرين، السخاوى: الضوء اللامع، جـ ٥، ص ٤٠-٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: المرجع نفسه، ص ٦٢.

(٢) قبيلة زعب من مضر من العدنانية كانت منازلهم فى عالية نجد، أما العوازم فهى من القبائل التى اختلف فى أصلها، حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد؛ القسم الأول، ص ٣٤٥، القسم الثانى، ص ٦٤١.

(٣) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٠٨.

(٤) حجر اليمامه هى الآن مدينة الرياض وكانت تسمى بحجر اليمامه لأنها قاعدة الولاية وعاصمة إقليم اليمامه ونجد، شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٣١.

(٥) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٣.

(٦) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثانى، ص ٦٩٦-٦٩٧.

الحملة بالنجاح[1] إلا أن السلطان أجود اتبع تلك الحملة بعدد آخر من الحملات على ذلك الإقليم، ففى عام ٨٩٠هـ/١٤٨٥م قام بحملة على إقليم نجد[2] وأخرى سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٨م[3].

كما وجه السلطان أجود حملة أخرى ضد منطقة الخرج إلا أن هاتين الحملتين كانتا ضد قبائل الدواسر التى كانت سرعان ما تخرج وتنتفض ضد سلطان بنى جبر، إلا أن السلطان أجود سرعان ما أخضعهم مرة أخرى[4].

إلا أنهم ثاروا مرة أخرى عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤-١٤٩٥م، فوجه السلطان أجود حملة أخرى استطاعت إخضاع قبيلة الدواسر فى واديهم. فقال ابن بسام "فى سنة ٩٠٠ هـ/١٤٩٤-١٤٩٥م عزا أجود بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبح بوادى زعب والعوازم وهتيم على ثاج، وغنم منهم شيئاً كثيراً وقتل عدة رجال من الفريقين ثم توجه إلى نجد وصبح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال"[5].

وكانت قبيلة الدواسر من أكثر القبائل تعدياً على القوافل للقبائل الأخرى حيث تميز نشاطها فى القرن العاشر الهجرى، السادس عشر الميلادى بالإغارة على القوافل الخارجة من الأحساء إما منفردة أو بمشاركة بعض القبائل معها[6].

---

(1) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٥٩؛ على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٨٧-٩٠.

(2) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بن عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية، فى نجد، ص ١٠؛ Aubin, Op. Cit, P. 125.

(3) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦.

(4) عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٥٩-٦٠.

(5) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٤٣-٦٦؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٨؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: انساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٠٨-٢٠٩؛ على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠.

(6) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ١٢.

وقد ذكر ابن بسام بأن الدواسر قد تعدت على قوافل قبيلة الفضول عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م وفي سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٧م اشتركت الدواسر مع زعب وسبيع في مهاجمه قوافل قبيلة عنزة، وفي عام ٩٤٠هـ/١٥٣٣م اعتدت مرة أخرى على قوافل لعنزة، والفضول، وآل مغيرة، وفي سنة ٩٧٦هـ/١٥٦٨م أخذت قافلة للفضول، ويبدو أن هناك تكتلات في أقليم نجد نشأت لمقاومة قبيلة الدواسر، فنجد أن آل مغيرة اتحدت مع كل من سبيع وآل كثير[١] ضد الدواسر عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م فألحقوا الهزيمة بالدواسر، وقد تكرر ذلك التحالف فحدث سنة ٩٨٠هـ/١٥٧٢م تحالف آخر بين آل مغيرة وسبيع وآل كثير ضد الدواسر الذين هزموا مرة أخرى في تلك المعركة إلا أنهم في عام ٩٩٨هـ/١٥٨٩م لحقت الهزيمة بآل مغيرة أمام الدواسر رغم تحالف آل مغيرة مع سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير، ومن ناحية أخرى استطاع الفضول الانتصار على الدواسر عام ٩٥١هـ/١٥٤٤م عندما انضم إلى الفضول قبيلة آل مغيرة[٢].

يستنتج من هجوم الدواسر على قوافل القبائل النجدية واحتكاكها عسكرياً ضد تلك القبائل، كثرة هجوم حكام الأحساء من الجبور ومن جاء بعدهم على قبائل الدواسر المشاغبة[٣]، أي أن حملات آل جبر حكام الأحساء، على نجد في الفترة ما بين ٨٥١هـ-٩٢٩هـ/١٤٤٧-١٥٢٢م كانت موجهة ضد بعض القبائل خاصة قبيلتي الدواسر والفضول وذلك لتعديهم المتكرر على القوافل التجارية السالكة منطقة بوادي الأحساء والقطيف وطريق التجارة والواقع في

---

(١) آل كثير من بني لام من قبيلة طيء وبلادهم في جبل شمر، راجع حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٨٩٧.

(٢) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦، مي بن عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ١٢.

(٣) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: المرجع نفسه، ص ١٢.

إقليم نجد خاصة الواصل إلى بلاد الحجاز "طريق الحجيج"[1] نظراً لأهميته لقوافل الحجيج، وذلك لأن الجبور كانوا يعتمدون اعتماداً رئيسياً في اقتصاد دولتهم على التجارة وتأمين طرقها مثلهم في ذلك مثل الدولة العصفورية، فكلتا الدولتان تشتركان في أصل واحد وهو عقيل بن عامر بن صعصعة والتي اشتهرت بالتجارة، فقوافل بني عقيل اشتهرت في العصور الوسطى بهيبتها وضخامتها أكثر غيرها من القوافل التجارية في الجزيرة العربية[2].

والحقيقة أن سلاطين الجبور حرصوا على تأمين طرق التجارة في بلاد البحرين ونجد، وكان سلاطينهم يقومون بقيادة قوافل الحجيج شخصياً يعد تعبيراً صريحاً على حرصهم على سلامة ذلك الطريق الحيوي، والدليل على ذلك أنه في عام ٨٩٣هـ/١٤٨٨م خرجت حملة بقيادة السلطان أجود ضد الدواسر، كما سبق ذكره في واحة الخرج لإخضاعهم. وقد ذكر المؤرخين أن السلطان أجود قد قام بالحج في تلك السنة[3].

ونستنتج من خروج السلطان أجود وتوجه لتأديب قبيلة الدواسر التي ربما خرجت لتهديد قوافل الحجيج المتوجهة إلى مكة، لذا لازم السلطان أجود تلك القوافل العابرة لطريق الحجاز والذاهبة إلى مكة وحتى يؤمنها من تعدى

---

(1) مي بنت عبد العزيز العيسى: المرجع نفسه، ص ١٢؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٤٥، ٥٨-٦١.

(2) ذكر السخاوي أنه في ٨٢٣هـ قد غادرت قافلة بني عقيل الحجاز في تلك السنة بعد انتهاء موسم الحج عائدة إلى بلاد البحرين، السخاوي: الضوء اللامع، جـ ٩ ص ٢٥٦-٢٧٥؛ الحميدان: المرجع نفسه، ص ٣٤.

(3) السخاوي: المصدر نفسه، جـ ١ ص ٣٣٤، جـ ٥ ص ٤٠-٤١؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣٤٣؛ الأحسائي: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأمر الحاكمة في الأحساء، جـ ١ ص ٢٠٦.

القبائل النجدية الأخرى، إذا كان طريق قوافل الحجيج يعبر منطقة نجد إلى مكة[1].

والجدير بالذكر أن السلطان مقرن بن أجود، قد وجه عدد من الحملات الأخرى على إقليم نجد، فقد ذكر ابن بسام في كتابه أنه في عام ٩١٦هـ/١٥١٠-١٥١١م توجهت حملة عسكرية من ابن جبر ضد إقليم نجد لإخضاع قبائله[2] وفى عام ٩٢٩هـ/١٥٢٢م خرجت حملة أخرى وجهها سلطان الجبور ناصر بن محمد بن أجود لإخضاع التمرد الذى حدث ضد نفوذ الجبور فى إقليم نجد[3].

---

(1) السخاوى: المصدر نفسه، جـ ١ ص ٣٣٤، جـ ٥ ص ٤٠-٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٦٠.

(2) ابن بسام: تحفه المشتاق، ورقة ١٨ب-١٩أ.

(3) ابن بسام: المرجع نفسه، ورقة ٢١أ-٢١ب؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ١٢؛ على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠.

وقد ذكر الشاعر الجعيثن اليزيدى[1] فى مدحه للسلطان مقرن، بعض المعلومات المهمة التى تصف إخضاع السلطان مقرن للقبائل النجدية مثل قبيلة بنى خالد وبنى لام ويزيد ومزيد فقال[2]:

وبين أجود سلطان قيس وركنها

عن الضيم أو فى المعضلات الشدائد

حمى بالقنا إلى ضاحي اللوى

إلى العارض المنقاد نابي الفرائد

ونجد رعى ربعي زاهى فلاتها

على الرغم من سادات لام وخالد

وسادات حجر من يزيد ومزيد

قد اقتادهم قود الغلا بالقلائد

---

[1] الشاعر جعيثن اليزيدى الحنفى من أهل الجزعة فى وادى حنيفة قرب الرياض وهو أمير بلدة الجزعة من قبل أمير حجر اليمامه عبد المحسن بن سعيد الدرعى وجعيثين هو أقدم شاعر فى حجر اليمامه ويتميز بقوة قصائده الشعرية وله العديد من القصائد منها قصيدته فى مدح الأمير مقرن ابن زامل، وقصيدته فى مدح أمير حجر اليمامه عبد المحسن بن سعيد، وقصيدته فى ذم ابن حراش، ومدح الأميرة جليلة بنت الأمير عبد المحسن سعيد ومدح أسرة آل عساكر، راجع راشد بن محمد بن عساكر: الرياض الزاهرة فى تاريخ آل عساكر، الرياض ١٤٢٠هـ، ص ١٤؛ سعد بن عبد الله الصويان: الشعر النبطى زائقة الشعب وسلطة النص، دار الساقى، لندن ٢٠٠٠م، ص ٣١٤؛ راشد بن محمد بن عساكر: من وثائق الوقف فى مقرن (الرياض)، وثيقة الكبشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعى عام ٩٦٩هـ/١٥٦١م، دارة الملك عبد العزيز، العدد الثانى، السنة الثلاثون، الرياض ١٤٢٥هـ، ص ٢٨٨.

[2] ذكرت تلك القصيدة فى رثاء مقرن بن أجود بن زامل وقد ذكرت تلك القصيدة فى تاريخ ابن لعبون، راجع ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ وحمد الجاسر: جمهرة انساب الأسر المتحضرة، القسم الأول ص ٢٠٧؛ المؤلف نفسه: الدولة الجبرية فى الأحساء، مجلة العرب، المجلد الأول، السنة لأولى، ص ٦٠٧؛ عبد الله العثيمين: نجد منذ القرن العاشر الهجرى، مجلة الدارة السنة الأولى، العدد الرابع، ص ٦٨-٧١؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى:أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، القسم الأول، ص ٢١٦-٢١٩.

يصف الشاعر سلطان الجبور فقال أنه سلطان قبيلة قيس عيلان وركنها القوى الذى استطاع أن يخضع إقليم العارض ونجد وصحراء نجد رغم وجود قبيلة بنى لام وبنى خالد القويتين، كما أخضع حجر اليمامه عاصمة نجد، رغم وجود قبيلة يزيد وقبيلة مزيد الذى استطاع مقرن أن يخضعهم لسلطانه وسلطان دولته بالقوة العسكرية.

والواقع أن المؤرخين وصفوا سلاطين الجبور بأنهم هم رؤساء أهل نجد ورأسها بالإضافة إلى ملكهم للإحساء والبحرين والقطيف[1] ونستنتج من ذلك خضوع إقليم نجد أو معظمه لسيطرة بن جبر أو سلاطين الجبور.

رابعاً: سيطرة الجبور على بلاد عمان الداخلية:

كانت بلاد عمان من الناحية الجغرافية والسياسية من أكثر أجزاء شبه الجزيرة العربية من ناحية العزلة اللهم إلا الجزء الساحلى منها، وقد تولى الحكم فى عمان الساحلية بعد سقوط الخلافة العباسية عدداً من الحكومات وممالك الخليج الفارسى، فقد حكمت أولاً من قبل الأتابكية السلغرية فى فارس[2] ثم

---

(1) وصف الجزيرى السلطان أجود فى كتابه بأنه "صار رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على الوصف مع فروسيته" ثم وصف السخاوى هو الأخر فقال "اتسعت مملكته بحيث ملك البحرين وعمان وانتزع مملكة هرمز ابن أخ الصرغل وكان رئيس نجد ذا اتباع يزيدون على الوصف"، ثم ذكر السمهورى الأمير أجود فقال "رئيس أهل نجد ورأسها سلطان البحرين والقطيف فريد الوصف والنعت، صلاحاً وإفضالاً وحصن عقيده أبو الجود أجود بن زامل بن جبر أيده الله وسدده؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ السمهودى: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جـ ٣ ص ١٠٩٣؛ السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، جـ ١ ص ١٩٠؛ الأحسائى فى تحفه المستفيد. جـ ١ ص ١٢٠؛ شعيب الدوسرى إمتاع السامر، ص ١٣١ حيث قال "بنوجبر إن كانت لهم السلطة على نجد ومنطقة الأحساء"؛ ابن بسام: تحفه المشاق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٧-١٨٨.

(2) حمد الله مستوفى قزوينى: نزهة القلوب، ص ١٣٥؛ منجم باشي: جامع الدول، جـ ٢ ص ٥٨١؛ وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ خواندمير: حبيب السير، ص ١٣٠.

الملوك الطيبين[1] ثم دخلت فى دائرة سيطرة ملوك هرمز[2] حتى دخل البرتغاليون الخليج الفارسى[3]. أما عمان الداخلية فقد حكمت من قبل حكام محليين مثل الأباضيين والنبهانيين، وقد خضعت عمان لسيطرة النبهانيين أكثر من قرنين من الزمان إلى أن أجلاهم عن الحكم الأئمة اليعاربة[4].

ويقال إن عمان الساحلية أو عمان البحرية أو المدن العمانية الساحلية كانت تخضع لسلطنة ملوك هرمز، أما عمان الداخلية أو مدن عمان الداخلية فكانت منفصلة عن عمان الساحلية وتخضع لحكام محليين[5].

ويصف بروفسور س. بكنجهام فى بحثه أن المصادر البرتغالية المبكرة لا تذكر سوى القليل عن عمان الداخلية، فقبل وصول البرتغاليين كانت هناك أربعة مراكز للقوى فى عمان، وهى الأمامه الأباضية فى نزوة، والنبهانيه غالباً فى بهلا، وبنوجبر الذين كانت قاعدتهم فى الأحساء، وحكام هرمز الذين كانوا تابعين أصلاً لخانات المغول فى بلاد فارس، وكانت تلك المراكز الأربعة تميل للصراع مع بعضها البعض ولكن أكثر الصراعات استمرت بين الأئمة والنبهانيين للسيطرة على عمان الداخلية، وبين بنى جبر وهرمز للسيطرة على عمان الساحلية[6].

---

(1) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٤؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٣٢-١٣٤.

(2) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٢-١٨؛ منجم باشي: جامع الدول جـ ٣، ص ٢٢-٢٣؛ والشبنكارى: مجمع الأنساب، ص ١٣٠-١٣٨؛ ابن بطوطة: تحفه النظار، ص ٢٨٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٢.

(3) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، مجلد الأول، جـ ٢/١، ص ١٦٣، ١٨٣، ١٩٣، ٢٠٣، المجلد الثانى جـ ٤/٣ ص ٤٣٦.

(4) أرنولدت ويلسون: تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، دار الحكمة، لندن ١٩٩م، ص ٤٣، ٤٩-٥٠؛ ب مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص ١٥٨-١٥٩.

(5) إبراهيم خوزى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢، ص ٦٥.

(6) س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة الثقافة والتراث، سلطنة عمان، ١٩٨٦م المجلد السادس، ص ٢١٤.

زاد المؤرخ (باروس) فى وصفه لبلاد عمان، أنها تتكون من عمان الداخل والساحل حيث قال "تمتد سلسة جبلية على طول الساحل العمانى وتبدو وكأنها تريد منع أهل الساحل (ساحل البحر) من الاتصال بأهل الداخل، إلا عبر بعض الفجاج التى تخترق بعض الأماكن.. فتظهر قوافل الإبل المحملة بالحبوب، ورعال الخيل فى أرباض البنادر، خارجه من أحد الأودية العميقة الخصبة التى سماها المؤلفون البرتغاليون آنذاك بلاد بنى جبر، فوراء عمان الساحلية الخاضعة لهرمز، تقع عمان أخرى، هى عمان قبائل البدو، الرعاة المتنقلين والإمارات الاباضية المهيمنة على الداخل[1].

أما أفونسود دلبوكيرك فقد ذكر فى مذكراته أن عمان الداخل كانت خاضعة لملك الجبور فعندما وصف مدينة صحار وخور فكان ومسقط وقلهات ذكر أن المناطق الداخلية لهم كانت تابعة لسيطرة الجبور فقال "والمناطق الداخلية لصحار تحت سيطرة الجبور، وهم فى حالة سلم مع ملك هرمز وعندما ينشب أى نزاع بينهم يقبل الجبور لمهاجمه صحار، فيحتمى أهل صحار بالحصن. وسكان المناطق الداخلية بدو، وغالب الفرسان من الرماة بالسهام لكن بعضهم يحمل رماحاً وقضباناً تركيه ويحملون فوق خيول عربية من النوع الضخم والسريعة ذات الشكل الجميل[2].

عندما غزا دلبوكيرك خورفكان قال فى خورفكان" إذا ما تم عبور الجبل الذى يشرف على المدينة وجدت كل المناطق الداخلية تحت سيادة الجبور أو بنى

---

(1) Joao De Barros, Da Asia, Lisboa, Reprint, 1979, Vol. 4 P. 243. وقد نقل معلومات المؤرخ البرتغالى باروس كل من تكسيرا وكاسيكل وجان أوبين راجع Teixeira, Op. Cit, P. 189, Note 2; Werner Caskel, "Ein Unbekannt" dynasticin Arabien, Orients, Leiden 1944, PP 66-67; Aubin, Op. Cit, PP 124, 134-138.

(2) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، المجلد الأول، ص ١٩٢.

جبر[1]، وعند وصفه لقلهات قال "أن لها سوراً ارتفاعه يقارب ارتفاع الرمح يهبط من قمم الجبال حتى يصل إلى البحر، وقد أقامه أهل المدينة لحمايتهم من مسلمى المناطق الداخلية (يقصد الجبور)، إذا لم يكونوا على وفاق معهم وقد تصادموا معهم فى مناسبات عدة وهذه المناطق الداخلية يحكمها حاكم King يقال له ابن جبر شيخ الجبور Ben Jabar لديه كثير من الفرسان" ويضيف باروس بأن شيخ الجبور يحكم كل المساحة تقريباً التى تمتد من الداخل من البحرين إلى ظفار وهى تزيد على ٥٠٠ فرسخ (٢٤٠٠ كيلو متر)"[2].

ويؤكد أفونسو دلبوكيرك مزاعمه بأن عمان الداخل تتبع لبنى جبر وذلك عند احتلاله لمدينة مسقط حيث يقول "مسقط جزء من مملكة هرمز والمناطق الداخلية تابعة لابن جبر شيخ الجبور، ولابن جبر هذا أخوان، واقتسم الثلاثة المناطق الممتدة حتى عدن، والممتدة شمالاً حتى ساحل البحر الفارسي، والممتدة للداخل قرب مكة ويسمى المسلمون تلك المناطق الداخلية جزيرة العرب، ويحكمها جميعاً ملك هو ابن جبر شيخ الجبور، وله ثلاث أبناء ترك لهم تلك البلاد ليقتسموها عند مماته، يطلق على الأكبر منهم دائما اسم ابن جبر (يقصد سلطان الجبور) على اسم أبيه، ويقر له أخواه بالملك والتبعية ولابن جبر السيادة على بلاد فرتك[3] وظفار وقلهات ومسقط وتمتد حدوده لتصل إلى بلاد شيخ

---

[1] أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

[2] أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٦٣؛ س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٥-٢١٦؛

De Barros, Op. Cit, P 240; Aubin, Op. Cit, P. 126-127; Caskel, Op. Cit, P. 66.

[3] فرتك هى مدينة ساحلية على بحر العرب تقع جنوب بلاد عمان بقرب من ظفار وهى قريبة جداً من بلاد اليمن، إبراهيم الخورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٦٩.

عدن، أما الأخوان الأخران فاستقرا على ساحل بحر فارس وأخذ أحدهم من ملك هرمز جزيرة البحرين، كما أخذ منه أيضا القطيف[1].

وقد ذكر السير (أرنولدت ويلسون) فى كتابة الخليج "أن الجزء الداخلى من بلاد عمان يخضع لحاكم يدعى ابن جابر، ولهذا الحاكم شقيقان، وقسمت السلطة بين جابر وأخويه وتمتد سلطة ابن جابر إلى عدن، ومن الشمال تمتد إلى ساحل بحر الخليج (الخليج الفارسى) ومنه إلى حدود مكة، وذلك يعد تأكيداً لما ذكره البوكيرك اللهم إلا أن يكون قد نقل عنه"[2].

وعلى النقيض نجد المصادر العربية لا توضح العلاقة التى تربط الجبور بالأجزاء الداخلية فى عمان بل اكتفوا بقول عام، أن الجبور كانوا يسيطرون على عمان فقط دون ذكر المزيد من التوضيحات، فنجد السخاوى يذكر فى الضوء اللامع عن الملك أجود "بل اتسعت مملكته بحيث ملك البحرين وعمان ثم قام حتى انتزع مملكه هرمز"[3].

ولم يكن الجزيرى أحسن حالاً من السخاوى، بل يكاد يكون كلامهما يأتى بنفس الصيغة فيقول فى كتابه درر الفوائد المنظمة عن السلطان أجود "واتسعت له المملكة بحيث ملك البحرين وعمان ثم قام حتى انتزع مملكة هرمز

---

(1) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٨٣-١٨٤؛ س. بكنجهام: المرجع السابق، ص ٢١٤، إلا أنه يزيد إن بنوجبر كانوا موضع المقال الذى كتبه كاسكيل والذى تتبع فيه الإشارات التى وردت عنهم فى المصادر العربية وأشهرها السمهودى وابن إياس وفى هذا الصدد نشير إلى أن كاسيكل قد اقتصر على اثنين من المصادر البرتغالية هما باروس والتعليقات لالفونسو دلبوكيرك متجاهلاً كثيراً من التفاصيل حول استيلاء البرتغاليين على البحرين من بنى جبر وهو ما يرد عن المؤرخ كاستانيدا، راجع أيضا؛
Barros, Op. Cit, PP. 240-243; Caskel, Op. Cit, PP. 66-71.

(2) أرنولدت ويلسون: الخليج، ص ٧٤.

(3) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠ ولكن يبدوا أن السخاوى كان يبالغ فى أن الجبور قد انتزعوا مملكة هرمز بل ربما قصد أن الجبورا قد أخذوا بعض المناطق التى كانت سابقاً يسيطر عليها ملوك هرمز، لأن المصادر تقول أن مملكة هرمز مازالت قائمة بل ظلت قائمة حتى بعد زوال دولة الجبور.

من ابن أخ لصرغل (سلغر شاه الأول ٨٨٠-٩١١هـ/١٤٧٥-١٥٠٥م) واستقر فيها بعد موت أبيه وصار رئيس أهل نجد"[١].

أما ابن لعبون الذى نقل عن العصامى فقد اكتفى بقوله "كان للجبور المذكورين دولة ورياسة باديه وحاضرة فى الأحساء والقطيف وعمان، وتلك النواحى ومعظمها، فى القرن التاسع الهجرى وأشهرهم فى الرياسه والملك والسخاء والجود، أجود بن زامل الجبرى العقيلي، وكان له صيت عظيم هو وبنوه زامل وسيف، حتى ذكر العصامى أن أجود لماحج فى سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م كان فى ثلاثين ألفاً، ثم أن بنيه اختلفوا بعد موته ثم تولى ابنه مقرن"[٢].

خامساً: الصراع بين الجبور وملوك بنى نبهان:

ربما يكون نص ابن لعبون أهم النصوص العربية التى لدينا لتوضيح ابن لعبون وجود أبناء للسلطان أجود، وهم ثلاثة ذكرهم فى النص، زامل، وسيف، ومقرن، وذلك لأن نص ابن لعبون سيساهم فى توضيح نصاً أخر أهم منه، وربما يكون أشمل نص موجود فى المصادر العربية عن علاقة الجبور بعمان لمعاصرته للأحداث من ناحية، ولتفسيره وتوضيحه شكل تلك العلاقة وذلك النص لأحمد بن ماجد البحار الشهير فى كتابه "الفوائد فى أصول البحر والقواعد" عندما تحدث عن جزيرة البحرين فقال "وهى فى تاريخ الكتاب (يقصد البحرين فى وقت كتابته لكتابه الفوائد) لأجود بن زامل بن حصين العامري أعطاه لها هى والقطيف السلطان سرغل بن توارنشاه على أن يقوم بنصره على اخوته، ويملكه جزيرة جرون هرمز المتقدم ذكرها وكتب بها عليها حجج باستثناء بعض بساتينها ففعل له ذلك وقام بنصره وملكه جرون (هرمز الجديد)

---

(١) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

(٢) حمد بن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الطاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٠٩.

وأخذ البحرين والقطيف فى عام ثمانين وثمانمائة، وقد أخذ ولده سيف بن زامل عمان من شهاب بن نبهان بالسيف على سليمان بن سليمان بن نبهان[١] فى عام ثلاث وتسعين وثمانمائة، وولى عليها إمام من الأباضية يدفع له محاصيلها وقد نصره أهلها (أهل منطقة عمان الداخلية مثل نزوى وبهلة وغيرها) وقاموا بنصره فهدم جميع حصونها وأمر عليهم عمر بن الخطاب الأباضي"[٢].

وعند تفسير تلك النصوص السابقة نجد النفوذ الواسع الذى كان لبنى جبر على عمان الداخل حيث يقال أن عمان الشمالى كان أكثر أجزاء عمان الداخل انفتاحاً على بلاد البحرين ومن الطبيعي تغلغل القبائل النجدية فى أجزائه، وقد تغلغلت قبائل بنى عامر بقيادة الجبور فى ذلك الجزء فى عهد زعيمهم زامل بن حسين الجبرى[٣] ويروى المستشرق ولنكسون المتخصص فى شئون عمان أن بنى عامر كانوا آخر مجموعة قبلية استقرت فى عمان[٤] وبنو جبر بطبيعة الحال تنسب إلى بنى عقيل بن عامر بن صعصعة[٥].

كان للجور والظلم الذى أحدثه آل نبهان ملوك عمان الداخل فى الرعية دفعهم لمحاولة التخلص من حكم آل نبهان. وبالفعل نجحت الإمامه الأباضيه فى

---

[١] من الجدير بالذكر أن الملك سليمان بن سليمان النبهانى هو أحد ملوك بنى نبهان الذين تولوا حكم بلاد عمان الداخلية، وقد زوج سليمان بن سليمان النبهانى إحدى بناته إلى ملك هرمز سلغرشاه والذى كان وقتها حاكماً على مدينة قلهات الساحلية، وعندما تعرضت سلغرشاه للصراع مع أخيه على حكم مملكه هرمز لجأ إلى حماه سليمان النبهانى إلا أن حماه لم يعطيه أيه مساعدة مما جعل سلغرشاه يلجاء إلى سلطان الجبور أجود بن زامل، راجع إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥٥؛ وقد ترجم إبراهيم خورى تلك المعلومات من كتاب باروس راجع؛

Barros, Op. Cit, PP. 240-244.

[٢] ابن ماجد: كتاب الفوائد فى أصول البحر والقواعد، باريس ١٩٢١-١٩٢٣م، ص ٧٠.

[٣] الحميدان: تاريخ الجبور السياسي، ص ٥٤.

[٤] J. Wilkinson, The Orgingins of The Omani, in The Arabian Peninsula, London, 1972, PP. 67-83.

[٥] ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢.

تولى حكم البلاد، فقد ذكر المعولى فى كتابه أن كانت هذه السنون التى بين محمد بن خنبش، ومالك بن الحوارى سنين النباهنة ولعل ملكهم كان يزيد على خمسمائة سنة، إلا أنه كان فيما بعد هذه السنين يعقد على الأئمة والنباهنة ملوك فى شئ من البلدان الأخرى[1].

يقصد المعولى فى ذلك النص أن الائمة الأباضية حكموا عمان خمسمائة سنة، وكان فى تلك الفترة الكبيرة بعض السنوات القليلة يأتى فيها ملوك من بلدان مجاورة يخضعون فى إقليم عمان لنفوذهم.

وبعد موت مالك بن الحوارى بسبع سنين عقدت الإمامه لأبى الحسن بن عامر[2] وذلك يوم الخميس من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ومات سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م يوم السبت واحد وعشرين يوماً من ذى القعدة" ثم تولى بعده إمام من أئمة الأباضية وهو الإمام عمر بن الخطاب بن محمد بن أحمد شيبان (شاذان) بن صلت ابن مالك الخروصى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، وهو الذى حاز أموال بنى هناه (بنى نبهان)، وأطلقها لمن عنده من الشراة (عامة الرعية) وكان دائراً فيها وأمر فيها بأمره[3].

وقد كان القضاء والفصل فى أموال بنى نبهان وتوزيعها عشية يوم الأربعاء لسبع أو تسع ليال خلون من جمادى الأخرة سنة ٨٨٧ هـ/١٤٨٢م وكان ذلك فى العقد الثانى أو فى الفترة الثانية لحكم عمر بن الخطاب، لأنه عندما حكم عام ٨٨٥هـ/١٤٨٠م استمر سنة فى الحكم ثم انكسر، حيث خرج

---

(1) المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٧٦.

(2) هو عبد الله بن خميس بن عامر الأزدى، ملك من ملوك بنى نبهان، راجع المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٦؛ السالمى: تحفه الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق أبو اسحاق إبراهيم أطفيش، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٦١، الجزء الأول، ص ٣٧٠-٣٧١.

(3) أى أن عمر بن الخطاب استولى على أموال بنى نبهان ووزعها على الرعية وكان الحكم على البلاد هو حكمه والأمر أمره، المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٧؛ سرحان بن سعيد الازكوى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامعة لأخبار الائمة، ص ٧٤-٧٦.

عليه سليمان بن سليمان النبهانى فانهزم عمر بن الخطاب وعسكر بمجموعه فى وادى السمايل فى منطقة تدعى وادى ابن رواحة[١].

ثم نصب مرة أخرى بفضل مساعدة سلطان الجبور أجود بن زامل الجبرى، الذى بعث ابنه سيف بن أجود بن زامل الجبرى لفتح بلاد عمان وبالفعل استطاع سيف دحر قوات سليمان النبهانى الذى سارع بالفرار فبسط الجبور سلطانهم على عمان الداخلية وأقاموا الأمام عمر بن الخطاب مرة أخرى لسدة الحكم إلى أن توفى عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م[٢] وكان السلطان أجود قد أشترط على، الإمام عمر بن الخطاب أن يدفع له جزءاً من حاصلات عمان الزراعية كل عام عند موسم جنى الثمار والزروع[٣].

هنا يذكر (جان أوبين) فى كتابه أن سليمان بن سليمان النبهانى عندما طرده الجبور من عمان لجأ إلى هرمز وقد عاد مرة أخرى إلى عمان بعد أن حصل على الدعم والإمدادات اللازمة[٤].

وعندما توفى الإمام عمر بن الخطاب تولى إمامه عمان بعده محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج القاضي وذلك فى سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م[٥]، وبعد تولى عدد من الأئمة فى فترة قصيرة رجعت الاضطرابات والفوضى تضرب بجذورها فى أرض عمان حتى ظهر سليمان بن سليمان النبهانى مرة أخرى عندما خرج على الإمام أبى الحسن عبد السلام الذى لم يلبث أقل من سنة فى

---

(١) المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨؛ حميد بن رزيق: الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمه عمان، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٧٧-٨٠.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨؛ السالمى: تحفه الأعيان، ص ٣٧١-٣٧٩.

(٣) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٠٨؛ حمد الجاسر: الدولة الجبرية فى الأحساء، ص ٦٠٤؛ الحميدان: التاريخ السياسى للجبور، ص ٥٤-٥٥.

(٤) Aubin, Op. Cit, P. 125; Caskel, Op. Cit, P. 66.

(٥) المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٧٨.

حكم البلاد، إلا أن سليمان بن سليمان لم يهنأ فى الحكم طويلاً إذ استطاع محمد بن إسماعيل الإسماعيلى[1] من تولى مقاليد الحكم، وكان سبب ذلك كما يذكر المعولى "إن سليمان بن سليمان هجم على امرأة تغتسل فى فلج العنتق فخرجت من الفلج هاربة عريانة، فجعل يعدو فى إثرها حتى وصل حارة الوادى[2] فرأهما محمد بن إسماعيل، فخرج إليه وقبضه عنها، وصرعه على الأرض حتى مضت المرآة ودخلت العقر وخلى سبيله، فعند ذلك خرج المسلمون لما رأوا منه ومن قوته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ونصبوه إماماً وذلك سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م ومات يوم الخميس لتسع ليالى بقين من شهر شوال سنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م[3].

وقد سيطرت تلك الأحداث على الحالة السياسية لعمان الداخلية إذ بقيت مجزأة وبها كثير من الفتن وعدم الاستقرار. إذ تولى خمسة أئمة قبل تولى محمد بن إسماعيل بعد وفاة الإمام عمر بن الخطاب الذى عين من قبل أجود بن زامل الجبرى سلطان الجبور[4].

إلا أن الجبور ظلوا مهيمنين على عمان الداخلية وكانوا يأخذون الإتاوة أو الضريبة التى فرضوها على مدن عمان الداخلية فى أوقات جنى الثمار والزروع مثل ما كانوا يأخذونها عند تولى الإمام عمر بن الخطاب. ولم يتغير

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الحاضرى، راجع السالمى: تحفه الأعيان بسيرة أهل عمان، جـ ١ ص ٣٧٩-٣٨٦.

(٢) هى حارة الوادى الغربية فى سكه نزار والتى كان يسكنها محمد بن إسماعيل قبل توليه الإمامة، فلج العنتق هو أحد العيون التى يستحم فيها الناس ويشربوا منها، المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨.

(٣) المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨-٧٩؛ الأزكوى: كشف الغمة، ص ٧٧-٧٩.

(٤) نصب بعد الإمام عمر بن الخطاب الإمام محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج ثم تبعه الإمام عمر الشريف وأقام سنة وفر إلى بهلا فنصب أهل نزوى الإمام الذى سبقه مرة أخرى وهو محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج مرة أخرى ثم عقدوا بعده للإمام أحمد بن عمر بن محمد الربحي، ثم تولى بعده: الإمام الحسن بن عبد السلام وأقام دون سنة حتى خرج عليه سليمان بن سليمان النبهانى، راجع المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨..

الوضع بوفاته أو تولى غيره، فعندما يرى الجبور تراخى سكان عمان الداخلية أوقات دفع تلك الأتاوة يتم تهديد السكان باستعمال القوة أو لجوء الجبور لاستعمالها فى بعض الأحيان لأخذ تلك الأتاوة[1].

والدليل على ذلك ما ذكره المستشرق باروس حيث قال "إن ما يدفع هذه المدن (بهلا ونزوى ومناح) إلى البقاء فى حالة السلم أحياناً، هو أنها تتعرض إلى هجمات قبائل البدو المنتسبة إلى الفئة المسماه بنو جابر، التى تعد إحدى أقوى قبائل جميع جزيرة العرب، لأنها تهيمن على أرض يقرب قطرها من ٣٠٠٠ فرسخ (١٤٤٠٠ كيلو متر)[2]، وفى موسم جنى التمر والثمار والمواد الغذائية الأخرى، تأتى تلك القبائل وتقلقها، ولتحاشي مثل تلك المضايقات، يقضي الاتفاق بأن يدفع إمام تلك المدن من عشره (خراج المدن) إلى بنى جبر مبلغاً معيناً من المال كل عام، ويعتبر سيد بنى جبر سيداً داخل عمان بأجمعه تقريباً من البحرين إلى ظفار ويعيشون جزئياً على الإتاوة التى فرضوها على الحضر أو على السلب"[3].

وهناك بعض الأشياء التى تدعوا إلى الحيرة وهى تناقض بعض التواريخ وتجاهل بعض المصادر لدور السلطان أجود فى تعيين وتنصيب الإمام عمر بن الخطاب على الحكم فى عمان الداخلية، حيث تغفل المصادر العمانية عن قصد دور السلطان أجود بن زامل فى مساعدة الإمام عمر بن الخطاب فى استعادته لعرش البلاد، على الرغم من أن المؤرخ الملاح ابن ماجد الذى كان معاصراً لتلك الأحداث والقريب أيضا من موقعها قد ذكر تلك الرواية، ومن

---

(1) الازكوى: كشف الغمة، ص ٧٧-٧٦؛ الحميدان: تاريخ الجبور السياسى، ص ٧.

(2) الفرسخ هو ثلاثة أميال تقريباً والميل ١,٦ كيلو متر مربع أنظر معجم الوجيز ص٢٧٣.

(3) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ٧٤-٧٥؛
Barros, Op. Cit, P. 240-243;
Teixeira, Op. Cit, P. 189; Aubin, Op. Cit, P. 124-138; Caskel, Op. Cit, P. 67-69.

ناحية أخرى يذكر ابن ماجد تولى عمر بن الخطاب الإمامه الثانية عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م، بينما تذكر المصادر العمانية الولاية الثانية عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م تقريباً[١].

فى يوم السبت لعشر بقين من المحرم سنة ٩٦٥هـ خرج بركات بن محمد من حصن بهلا ودخل محمد بن جفير بن على بن هلال الجبرى، بعد أن ملك السلطان النبهانى سلطان بن المحسن ابن سليمان بن نبهان نزوى وملكها سنة ٩٦٤هـ. وظل حصن بهلا فى يد محمد بن جفير إلى أن إشتراه منه آل عمر بثلاثمائة لك[*] سنة ٩٦٧هـ.

ولما توفى السلطان النبهانى سلطان بنى المحسن سنة ٩٧٣هـ ترك ثلاث أبناء طهماس وسلطان ومظفر فوليها مظفر إلى أن مات وترك ولد إسمه سليمان صغير لا يقوم برئاسة الملك، فعلم عم أبيه فلاح بن المحسن مالك حصن مقنيات فذهب إلى بهلا وتولى الحكم إلى أن مات بعد سبع سنين ثم ملك بعده سليمان بن مظفر وهو ابن ١٢سنة وإستولى على الأمر فى عمان كلها وجبى الخراج، وحاربه اهل نزوى وكان معهم جبرى يقال له محمد بن حفير وعنده جيش عظيم، فخرج له سليمان بن مظفر وعرار بن فلاح وعندهم جبرى آخر إسمه ناصر بن قطن ومعهم من العساكر، وإستمرت المعركة إلى أن قتل محمد بن جفير وإنكسر قومه، ثم نادى قطن بن قطن بالكف عن القتال، وتزوج سليمان

---

[١] حول المصادر العمانية التى تغفل دور السلطان أجود بن زامل فى استعادة عمر بن الخطاب الحكم فى عمان، راجع، المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٧٧-٧٨؛ سرحان بن سعيد الأزكوى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص ٧٤-٧٦؛ وحميد بن رزيق: الشعاع الشائع باللمعان، ص ٧٧-٨٠؛ والسالمى: تحفه الأعيان بسيرة أهل عمان، جـ ١ ص ٣٧٠-٣٧٩.

[*] المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٧٩؛ الأزكوى: كشف الغمة، ص ٧٣، ٧٤.

بن مظفر زوجه محمد بن جفير وهى بنت عمير بن عامر ولها ولد إسمه محمد بن محمد بن جفير(*).

ويرشدنا المعولى أن مساكن الجبر فى بادية الشمال التى بين البحرين وذلك فى عمان عندما إستعانت قبيلة ال على بالأمير قطن بن قطن الجبرى ضد ال نبهان فخرج مع الأمير الجبرى الأمير ناصر بن ناصر وقطن بن على بن هلال وناصر بن ناصر بن قطن وعلى بن قطن بن قطن ومحمد بن حمد بن محمد بن جفير، بما عندهم من القوم.

وبالفعل نجح الجبور فى الإنتصار على النبهانيين ونصروا أهل الحصن من ال على وكان ذلك سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م(*).

وهناك أخبار أخرى كثيرة عن الجبور فى عمان والأحساء مع الإمام الأباضى ناصر بن مرشد اليعربى، سوف نذكرها فى بحثنا القادم الجبور فى عمان ونجد إن شاء الله.

(*) المعولى: المصدر نفسه، ص ٨٠، ٨١؛ الأزكوى: المصدر نفسه، ص ٨١، ٨٢.

(*) المعولى: المصدر نفسه، ص٩٦، ٩٧؛ الأوكوى: ص ٩٣؛ ثم يذكر المعولى أن الجبور يسكنون الظاهرى، المعولى، ص ٩٧.

الباب الثالث

دولة الجبور

الفصل الثانى: توسع نفوذ بنى جبر فى الجزيرة العربية

أولاً: سيطرة الجبور على ظفار

ثانياً: سيطرة الجبور على مدن عمان الساحلية

ثالثاً: علاقة سلطنة الجبور بإقليم الحجاز

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: سيطرة الجبور على ظفار:

ذكر المستشرق س.ب.مايلز فى كتابه "الخليج بلدانه وقبائلـه"، أن ابـن جابر (سلطان الجبور) كان يسيطر على إقليم ظفار وبعض المدن مثـل فرتـك وقلهات ومسقط... ويوجد فى بلاد ابن جبر (سلاطين الجبور) كثير من الخيول التى يربيها المزارعون للاتجار فيها[١]، وذلك ماورد فى سجل أفونسو دلبوكيرك عندما قال "أن لابن جبر السيادة على بلاد فرتك وظفار وقلهات ومسقط وتمتـد حدوده إلى بلاد شيخ عدن[٢].

ومن هنا نستدل على أن ظفار كانت تابعة لسلطان ابن جبر حيث كـان إقليم ظفار أحد المنافذ الذى استغلها الجبور لترويج تجارتهم وكانت ظفار مـن المنافذ الرئيسية التى يصدر منها الخيول العربية إلى الهند، تلك التجـارة التـى احتكرها بنو عقيل فى شرق الجزيرة العربية[٣] وقد حركت تلك التجارة الرائجة أطماع البرتغاليين للاستيلاء والسيطرة على تلك المناطق وانتزاع ما كان يجنيه بنو جبر من تلك التجارة الرائجة[٤].

ويشير الدكتور الحميدان فى بحثه، أن الجبور قد اتخذوا من ظفار منفذاً لتصدير بضاعتهم من الخيول خصوصاً بعد مـا رأوا أن كثيـراً مـن السـفن

---

(١) س.ب.مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص ١٧٦-١٧٧.

(٢) افونسو دلبوكيرك: الأعمال الكاملة، جـ ١ص ١٨٣.

(٣) الحميدان: التاريخ السياسة لإمارة الجبور، ص ٦١.

(٤) Aubin, Op. Cit, P. 117-121. والجدير بالذكر أن أفونسو دلبوكيرك قد تحدث فعـلاً عن إنتاج الخيول فى بلاد البحرين وعمان وأن الساحل الشرقى للخليج ملئ بقرى كثيـرة صغيرة يمارس سكانها التجارة وقد ذكرا أيضاً أن فى مدينة خورفكان حظـائر واسـعة للخيول وبها عدد كبير من مخازن التبن لتستهلكها الخيول إذ يجرى تصدير عدد كبير من الخيول من ذلك الميناء إلى الهند، راجع، أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، المجلد الثانى، ص ٢٠٣، ٦٥٣.

التجارية تتحاشي دخول الخليج الفارسي وتتوجه إلى موانى البحر الأحمر، حيث كانت ظفار كثيراً ما ترسو بها هذه السفن فى طريق الذهاب والإياب[١].

والجدير بالذكر أن الطريق البري الذى تسلكه القوافل المتجهة إلى ظفار يسير بمحاذاة الأطراف الغربية لعمان كما أن قوافل الجبور كانت تسلك طريقاً أخر ينطلق من إقليم نجد الذى سيطر عليه الجبور أيضا، كما سبق وأن ذكرنا، ويتجه الطريق التجارى من نجد إلى ظفار عبر وادى الدواسر، وقد وجه سلاطين الجبور للدواسر الكثير من الحملات العسكرية لاخضاعها لسلطانهم ولتأمين ذلك الطريق التجارى المتجه إلى ظفار[٢]. وعلى كل حال فمسافة ذلك الطريق شهر ونصف تقريباً حيث تصل القوافل إلى بلاد مهرة ومنها إلى ظفار[٣].

كانت قوافل بنى عقيل قد اعتادت أن تسلك ذلك الطريق فى العصور الوسطى سواء فى عهد العيونيين أو العصفوريين أو الجبور[٤]. وقد ذكر المستشرق س. بكنجهام أن المؤرخ باروس يقول إن شيخ بنى جبر كان يحكم كل المساحة تقريباً التى تمتد من الداخل من البحرين إلى ظفار وهى تزيد على ٥٠٠ فرسخ (٢٤٠٠ كيلو متر)[٥].

ثانياً: سيطرة الجبور على مدن عمان الساحلية:

هناك الكثير من الإشارات التى كتبتها المصادر البرتغالية تدل على نفوذ بنى جبر على المدن الساحلية العمانية ومن أهمها ما ذكره البوكيرك فى كتابه

---

(١) الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٦١.

(٢) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦.

(٣) الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٦١.

(٤) حول ذلك الطريق الذى يربط نجد بظفار راجع.

R. Guest, Zufarin the Middle Ages, Islamic Culture, July, 1935, PP. 402-410.

(٥) س.بكنجهام: بعض الملاحظات عن تاريخ البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٦.

أن لابن جبر السيادة على قلهات ومسقط[1]، كما يوضح سوسا فـــى كتابـــه أن البرتغاليين عند هجومهم على ميناء صحار عام ٩١٣هـــ/١٥٠٧م وصلت إلـــى ذلك الميناء قوات عسكرية تتألف من ١٨٠٠٠ رجل يقودهم شيخ الجبور، كمـــا أرسلت قوات أخرى لبنى جبر لنجدة ميناء مسقط الذى حوصر من قبل القـــوات البرتغالية أيضاً[2].

كما أعد الجبور حملتهم الثانية على ميناء صحار عام ٩٢٩هـــ/١٥٢٢م بالاتفاق مع البرتغاليين على ذلك الميناء تحت قيادة قائد الجبور الشيخ حسن بن سعيد لإزاحة نفوذ مملكة هرمز ودفع سيطرتهم عن ذلك الميناء ممـــا يوضـــح للجميع مدى النفوذ القوى الذى تمتع به عرب الجبور فى موانئ وسواحل إقلـــيم عمان[3].

وذلك ما نقله جان أوبين وكاسكيل عن باروس، وما أورده السيابى عن امتداد نفوذ بنى جبر على عمان الساحل التى كانت خاضعة لســـلطنة هرمـــز، وخاصة عندما ظهر خطر البرتغاليين على موانئ الساحل العمانى[4].

وكان أمراء بنى جبر يقومون بأعمال شغب، ويثورون بسرعة ويهددون البنادر العمانية. ففى عام ٩١٣هـــ/١٥٠٧م بادر شيخ بنى جبر إلى نجدة مسقط التى احتلها البوكيركيه "دلبوكيرك"، وكانت صحار تجابه ضغط البدو. وفى سنة ٩٢٩هـــ/١٥٢٢م انتهز أمير عظيم من بنى جبر، هو الشيخ حسين بن ســـعيد،

---

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، المجلد الأول ص ١٨٤.

(٢) Sousa, Manuel De Fariay, The History of The Discovery and Conquest of India, Translated, by John Stevens, 2 nd Vol. 1W. Germany, 1971, P. 126-142; Miles, Op. Cit, P. 149; Aubin, Op. Cit, P. 127

(٣) س.بكنجهام: بعض الملاحظات عن تاريخ البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٦.

(٤) السيابى: إسعاف الأعيان فى أنساب أهل عمان، بيروت ١٩٦٥م، ص ٢٩-٣٠؛ Aubin, Op. Cit, P. 126-127, Caskel, Op. Cit, P. 66.

فرصة الثورة فى هرمز ورأس ٣٠٠ فارس و ٤٠٠٠ من المشاة وتحالف مع البرتغاليين واحتل صحار[١].

وقد استطاع الجبور بسط نفوذهم السياسي والاقتصادى على إقليم عمان، سواء الداخلى أو الساحلى، مستغلين الاضطرابات السياسية التى سيطرت على مدن إقليم عمان وهذا ما أشارت إليه المصادر العربية دون تفصيل أو توضيح بعكس ما فعلته المصادر البرتغالية المعاصرة للأحداث[٢] والتى وضحت بعض التفاصيل حول نفوذ بنى جبر على المدن الساحلية لعمان بالإضافة إلى سيطرتهم الفعلية على مدن الداخل وهذا مادعى بروفسور س.بكنجهام إلى أن يقول "وخلاصة القول فى المصادر والمراجع البرتغالية هو أن بنى جبر كانوا حكام الأراضى الداخلية إلا إنهم كانوا يغيرون على المستوطنات الساحلية فى عمان،

---

(١) مؤلف مجهول: سيرة الإمام العادل ناصر بن مرشد، مخطوطة المتحف البريطانى رقم ٣٣٣٤٣ ورقم ٢٣٣٤٣، ورقة ٢٢؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ٧٥؛

Barros, Op. Cit, P. 243; Teixeria, Op. Cit, P. 189; Sousa, Op. Cit, PP. 265-267.

(٢) حول المصادر العربية راجع كل من، ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠، أما المراجع العربية، فراجع كل من ، على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ٨٧؛ حمد الجاسر: الدولة الجبرية فى الأحساء، ص ٦٠٤، الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٥٤-٦١؛ عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: انساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ص ٢٠٧-٢٠٩؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ٧٤-٧٥؛ وحول المصادر الأجنبية المترجمة راجع، افونسو دلبوكيرك: الأعمال الكاملة لأفونسو دلبوكيرك، المجلد الأول ص ١٦٣، ١٨٣-١٨٥، ١٩٢-١٩٣، ٢٠٣، ٢٣٠، المجلد الثانى، ص ٤٣٦؛ وحول المراجع الأجنبية المعربة راجع كل من سير أرنولدت ويلسون: تاريخ الخليج، ص ٤٣، ٤٩-٥٠، ٧٤؛ س.ب.مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص ١٥٨-١٥٩، ١٧٦-١٧٧؛ س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٤-٢١٥.

ويجبرون أهلها فى بعض الأحيان على دفع الفدية أو الجزية"[1] وهذا ما يؤكد ما توصلنا إليه فى البحث وهو نفوذ بنى جبر على المدن الساحلية والداخلية فى إقليم عمان.

ثالثاً: علاقة سلطنة الجبور بإقليم الحجاز:

(أ) العلاقات الاقتصادية:

ظهر فى حديثنا عن الدولة العصفورية أهمية العنصر الاقتصادى، وكيف حرص العصفوريون على العلاقات التجارية مع الدول المجاورة والأقاليم المتاخمة لبلاد البحرين، فقد كانت قافلة بنى عقيل من أكبر وأعظم وأقوى القوافل التجارية فى منطقة الخليج الفارسى والجزيرة العربية كلها.

وقد احتفظ الجبور بتلك المكانة العظيمة من الناحية الاقتصادية خاصة القوافل التجارية وبالأخص قافلة بنى عقيل وقد ذكرنا أن الجبور ينتسبون إلى بنى عقيل.

ذكر السخاوى فى تاريخه الضوء اللامع فى حوادث عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م "أن قافلة بنى عقيل قد غادرت الحجاز بعد انتهاء موسم الحج عائده إلى بلاد البحرين"، وذلك النص يبين لنا مدى الأهمية الكبيرة التى كانت لقوافل بنى عقيل مما جعل المؤرخ السخاوى يذكر تاريخ خروجها من الحجاز ويؤرخ لها فى كتابه الضوء اللامع، فهو حدث له وزن وأهمية[2].

ويؤكد ذلك مصاحبة أمراء وسلاطين الجبور لتلك القوافل (قوافل الحجيج) المتجهة إلى بلاد الحجاز بصحبة جموع عسكرية كثيرة العدد، كنوع من الحرص على تأمين الطريق من القبائل التى تغير على طرق القوافل التجارية، ودليل على القيمة المالية الكبيرة التى تحملها تلك القوافل وقيمة

---

(1) س.بكنجهام: المرجع نفسه، ص ٢١٥.

(2) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ٩ ص ٢٥٦-٢٥٧.

بضائعها، واعتبارها مصدر رئيسى من المصادر التى تعزز اقتصاد سلطنه الجبور ببلاد البحرين ونجد[1].

وهناك نص نفيس لابن اياس فى حوادث عام ٩٢٨هـ/١٥٢١م يذكر فيه أن السلطان مقرن قد أتى مكة وحج فى العام الماضى، وكان يجلب إلى مكة اللؤلؤ والمعادن الفاخرة (النفيسة) من المسك و العنبر والعود القمرى والحرير الملون وغير ذلك من الأشياء النفيسة[2]. وذلك يؤكد ما ذكرناه من مرافقة سلاطين الجبور وما معهم من قوة عسكرية كبيرة لقوافلهم (قوافل بنى عقيل) الذاهبة إلى بلاد الحجاز من أجل حماية ما يحملونه من بضائع نفيسة.

(ب) العلاقات السياسية والعسكرية:

ذكر ابن فرج فى كتابه السلاح والعدة فى حوادث عام ٩١١هـ/١٥٠٥م قال "وصل إلى مكة سلطان البحرين والحسى (الحسا) والقطيف، محمد بن اجود بن جبر فى طائفة من عسكره وكانت عدتهم خمسين ألف بحيث ملؤا السهل والوعد، وكان وصولهم بمكاتبة من المرحوم مولانا السيد بركات بن محمد (شريف مكة)، لقتال من تقدم ذكرهم من أهل الفساد والزيغ المعتاد ووجدوا العسكر المصرى (عساكر سلطنة المماليك بمصر)، وهو مدد الغورى السابق ذكرهم قد دمروهم بعون الله، ثم طافوا بالبيت وتحللوا من الإحرام ورجعوا إلى بلادهم (بلاد البحرين)"[3]. والجدير بالذكر أن أهل الفساد الذين ذكرهم ابن فرج هم بنو إبراهيم من أهل ينبع وزبيد ومن تبعهم، خرجوا على الطاعة وهاجموا مكة وجده[4].

---

(١) سنت جون فيلبي: تاريخ نجد، ص ١٨-١٩؛ الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٥٩-٦٠؛ على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠-٩١.

(٢) ابن أياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، جـ ٥ ص ٤٣١.

(٣) ابن فرج: السلاح والعدة فى تاريخ جده، مخطوط بدار الكتب المصرية، تاريخ تيمور رقم ٢٢٠٧، ص ١٢-١٣..

(٤) ابن فرج: المصدر نفسه، ص ٩.

يوضح ذلك النص العلاقات الحسنة والطيبة التى جمعت بين شريف مكة وبين سلطان الجبور، وكيف طلب الشريف بركات من سلطان الجبور مدد عسكرى لإنقاذه من قطاع الطرق وإغارة القبائل على مكة إلا أنه عند قدوم ذلك المدد إلى مكة وجد أن العساكر المصرية الذين أرسلهم السلطان الغورى سلطان المماليك كانوا قد فتكوا بجموع المفسدين من القبائل الخارجة على الطاعة. وندرك من ذلك النص تلبية سلطان الجبور لطلب شريف مكة، ويعد ذلك نوعاً من الحرص على سلامة بلد الله الحرام، واعتبار منطقة الحجاز من المناطق التى تتبع نفوذ الجبور السياسي، فإن ذلك العدد الكبير الذى صاحب سلطان الجبور كان كبيراً على الفتك بعدد من أهل الفساد الذين يكفيهم أقل من نصف ذلك العدد للفتك بهم، إلا أن سلطان الجبور أراد إظهار قوته وهيمنته على تلك المنطقة (بلاد الحجاز) لما لها من أهمية قصوى فى نفوس المسلمين، ولأهميتها التجارية أيضاً، ولتثبيت نفوذ الجبور السياسى والعسكرى أيضاً فى تلك المنطقة، ويؤكد استنتاجى هذا ما ذكره الدكتور على أبا حسين بأن حكم الإشراف فى مكة كان قد ضعف بسبب خلافهم على إمارة جدة ومكة، مما شجع البدو على مهاجمة المدينتين حيث انتشر السلب والنهب والأشراف مشغولون فيما بينهم بفتنة كادت تقضى عليهم جميعاً واختل الأمن وساد الرعب تلك الأنحاء[1].

ويبدو أن تلك الأوضاع كانت بمثابة فرصة عظيمة لسلطان الجبور فى بسط نفوذه فى بلاد الحجاز ولاسيما بعد أن وجه له شريف مكة دعوة عاجلة لانقاذه من هؤلاء البدو المفسدين. ذكر السخاوى فى تاريخه "أن السلطان أجود أكثر من الحج فى أتباع كثيرين يبلغون ألافاً مصاحباً للتصدق والبذل وغيره"[2]. وذلك النص يوضح رغبة السلطان أجود من إدخال الحجاز فى دائرة نفوذ الجبور لما تحمله من أهمية عظيمة فى نفوس المسلمين.

---

(1) على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩١.

(2) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠.

والجدير بالذكر أن سلاطين الجبور بعد أن استطاعوا وضع أقدامهم فى أرض الحجاز وإظهار بعض نفوذهم العسكرى، سارعوا على الفور بتثبيت ذلك النفوذ حيث أنشأوا علاقات مصاهرة بينهم وبين أشراف مكة لتدعيم ذلك النفوذ وتأكيده، فقد ذكر المستشرق كاسكل فى كتابة بأن هناك علاقة مصاهرة جمعت بين الجبور وأشراف مكة حيث تزوج السلطان مقرن بن زامل بابنة شريف مكة الذى كان يدين بالتبعية للعثمانيين فى تلك الفترة[1].

وخلاصة القول أن سلاطين الجبور استطاعوا فرض نفوذهم على بلاد الحجاز وذلك وفقاً لما ذكره المؤرخ نمديهى فى خطابه إلى السلطان أجود بن زامل حيث قال "أشجع ولاة الأزمان والأعصار، مفتخر حجاج بيت الله الحرام، قدوة زوار النبى عليه السلام، المخصوص بعواطف العلى الصمد، ملك ملوك العرب، سلطان أجود"[2].

(جـ) العلاقات الدينية والعلمية:

إن من أركان الإسلام الخمس حج بيت الله الحرام، وقد حرص أمراء وسلاطين الجبور على أداء الركن الخامس من أركان ذلك الدين الحنيف، بل حرصوا كل الحرص أيضاً على الانفاق على بيت الله الحرام. وبذل النفيس والغالى والإنفاق ببذخ على حجيج ذلك البيت والتوسيع عليهم، وعملوا على رعاية بيت الله والمحافظة عليه وحمايته من أى خطر يمكن أن يحدث به.

وسبق وأن أشرنا إلى الحادثة التى أوردها ابن فرج فى كتابة السلاح والعدة، حيث لبى السلطان محمد بن أجود طلب شريف مكة الذى طلب العون والنجدة لإخراج أهل الفساد والزيغ من أهل زبيد وآل إبراهيم الذين هجموا على مكة وأشاعوا فيها الفساد[3].

---

(1) Caskel, Op. Cit, P. 69.

(2) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٣أ-٢٠٤أ.

(3) ابن فرج: السلاح والعده، ص ١٢-١٣.

وهناك حادثة ذكرها السخاوى ذكر فيها الأمير أجود بن زامل الجبرى فقيل عنه "وأكثر الحج فى أتباع كثيرين يبلغون آلافاً مصاحباً للتصدق والبذل"[1].

كما ذكر السخاوى فى كتابه وجيز الكلام (وكذا قدم من الشرق ركب بنى جبر وهم ألوف غير محصورين وشيخهم أجود بن زامل وتصدق على إناس مخصوصين) [2].

ولم يكن نص السخاوى هو النص الوحيد الذى أظهر تلك الإشارات، بل ذكر ابن اياس فى بدائع الزهور، عن السلطان مقرن الجبرى حيث قال فى حوادث ٩٢٨هـ/١٥٢١م "أن مقرن كان قد أتى إلى مكة وحج فى العام الماضى ..... وقيل أنه لما دخل مكة والمدينة تصدق بنحو خمسين ألف دينار"[3].

ويوجد نص ثالث للجزيرى فى كتابة "درر الفوائد المنظمة" عن السلطان أجود قال فيه "أكثر من الحج فى أتباع كثيرين يبلغون آلافا مصاحباً للتصدق والبذل لأهل الحرمين وغيرهم"[4].

ونجد بين ثنايا أسطر المصادر والمراجع التى تحدثت عن سلاطين الجبور، ما يبين عن كثرة زيارة هؤلاء السلاطين لبيت الله الحرام مصاحبين لقوافل الحجيج رغبة منهم فى تلبية أوامر الله فى أداء الركن الخامس من أركان الإسلام، ولحماية قوافل حجيج بيت الله الحرام حيث كان السلطان يصحب معه أعداداً كبيرة جداً من الجنود لمصاحبة قوافل الحجيج.

قد ذكر ابن بشر، وابن لعبون، والعصامى، وابن عيسى، أن أجود حج فى سنة ١٩١١هـ أو ٩١٢هـ/١٥٠٥م أو ١٥٠٦م وكان فى ثلاثين ألفاً، وهذا

---

(١) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠.
(٢) السخاوى: وجيز الكلام فى الذيل على دول الإسلام، جـ٣ ص ١٠٣٩.
(٣) ابن أياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، جـ ٥ ص ٤٣١.
(٤) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

يدلنا على حرص ذلك السلطان على حماية قوافل الحجيج التى اشتهرت فى تلك الفترة فى العصور الوسطى بكثرة عليها ونهبها من قبل القبائل القاطنة بوادى نجد[1].

وذكر الجزيرى والسخاوى فى سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م "وحج الأمير أجود بن زامل أمير بنى جبر، فى نحو خمسة عشر ألفاً من الرجال ونزل بالمنحنى قرب حراء، وكان أمير الركب الشامى جان بلاط، وحج ركب العراق بمحمل وكانت محطته بين سبيلي جانى بك، والكوار متوسطين بين الشامى وبنى جبر والوقفة بالجمعة بلا خلاف[2].

وذكر الغزى فى الكواكب السائرة، والحنبلى فى شذرات الذهب، عن السلطان صالح بن يوسف بن الحسين الذى تملك بلاد بنى جبر وكان بينه وبين السلطان مقرن الجبرى، ابن خاله حروب كثيرة، قالوا إن السلطان صالح قد حج قبل عام ثلاثين وتسعمائة من الهجرة ثم قفل راجعاً إلى بلاده وذلك فى حوادث عام ٩٣٠ هـ/١٥٢٣م[3].

ولم تكن الصلات الدينية بين الجبور وبلاد الحجاز تقتصر على ناحية العبادات فقط بل اشتملت على الناحية العلمية وبالأخص العلوم الدينية فقد ذكر

---

(١) العصامى: سمط النجوم العوالى، جـ ٤ ص ٣٠٥؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ ابن بشر: عنوان المجد فى تاريخ نجد، جـ ١ ص ١٨؛ ابن عيسى: بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ص ٤٦.

(٢) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣٤٣؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ٣٣٤، جـ ٥ ص ٤٠-٤١.

(٣) الحنبلى: شذرات الذهب، جـ ٧ ص ١٧٢-١٧٣؛ الغزى: الكواكب السائرة، جـ ١ ص ٢١٥، إلا أن الحنبلى قد ذكر اسم السلطان على النحو التالى (السلطان صالح بن السلطان سيف متملك بلاد بنى جبر) وذكر الغزى اسمه على النحو التالى (صالح بن يوسف بن الحسين السلطان بن السلطان تملك بلاد بنى جبر)، وعلى الأرجح أن رأى الغزى هو الأقرب إلى الصحة.

السخاوى فى تاريخه عندما ترجم للقاضى جمال الدين عبد الله بن فارس التازى قال، إنه غادر مصر عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م، وذهب إلى مكة حيث أقام فيها فترة يسيره ثم توجه منها إلى بلاد البحرين برفقة سلطانها أجود بن زامل، ومكث فى خدمته هناك خمسة عشر عاماً كانت نهايتها سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م، إذ حضر فى ذلك العام موسم الحج بصحبة السلطان أجود ومات بعد موسم الحج بقليل فى المحرم عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م[١].

ونستنتج من كلام السخاوى شيئين أولهما، أن السلطان أجود قد ذهب للحج فى عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م وعام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م أيضا وذلك دليل على كثرة أدائه لفريضة الحج، والشئ الثانى هو أن السلطان أجود كان يذهب لاختيار الفقهاء والعلماء الدينين للذهاب بهم لبلاد البحرين حتى يفقهوا أهلها فى دين الله الحنيف خاصة على المذهب المالكى الذى اعتنقه سلاطين الجبور بخلاف سابقيهم من العيونيين والعصفوريين وبنى جروان الذين تمسكوا بالمذهب الشيعى[٢].

ولم يكن نص السخاوى هو النص الوحيد الدال على إتباع سلاطين الجبور المذهب المالكى بل شاركه الرأى كل من الغزى والحنبلى عند حديثهما عن السلطان صالح بن يوسف، حيث قال كل منهما "قدم إلى دمشق فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة فأخذ عن علمائها، وأجازه منهم الرضى الغزى وولده البدر، وكان فى قدمته متستراً متخفياً غير منتسباً إلى سلطنه وسمى نفسه إذ ذاك عبد

---

(١) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ٥ ص ٤٠-٤١.

(٢) السخاوى: المصدر نفسه، جـ ١ ص ١٩٠، حيث ذكر السخاوى فى كتابه أن أجود بن زامل العقيلى له إلمام ببعض فروع المالكية واعتناء بتحصيل كتبهم، بل استقر فى قضائه ببعض أهل السنة منهم بعد أن كانوا شيعة وأقاموا الجمعة والجماعات وأكثر من الحج فى أتباع كثيرين يبلغون الألفاً مصاحباً للتصدق والبذل والعطاء.

الرحيم، ثم حج وعاد إلى بلاده وكان مالكى المذهب فقيهاً متبحراً فى الفقه والحديث وله مشاركة جيدة فى الأصول والنحو وكان محباً للعلماء والصلحاء شجاعاً مقداماً عادلاً فى ملكه صالحاً كاسمه توفى ببلاده"[1].

كما ذكر ابن بشرفى تاريخه "عنوان المجد" بعض أسماء الأئمة والقضاه الذين عاصروا السلطان أجود بن زامل، والذى استعان بهم فى بلاد البحرين ومنهم القاضى العالم على بن زيد، حيث أورده ابن بشر أثناء حديثه عن العالم الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة ت ٩٤٨هـ/١٥٤١م وهو أحد علماء نجد المشهورين[2].

ونختم الحديث حول مذهب سلاطين الجبور على حد تعبير ابن اياس عن السلطان مقرن "كان أميراً جليل القدر معظماً مبجلاً فى سعة من المال مالكى المذهب سيد عربان الشرق على الإطلاق"[3]، ويوضح ذلك النص الاعتناق الصريح للمذهب المالكى من طرف سلطان الجبور السلطان مقرن بن أجود بن زامل الجبرى.

---

(١) الغزى: الكواكب السائرة، جـ ١ ص ٢١٥؛ الحنبلى: شذرات الذهب، جـ ٧ ص ١٧٢-١٧٣.

(٢) ابن بشر: عنوان المجد، جـ ٢ ص ١٤٩؛ سنت جون فيلبى: تاريخ نجد، ص ١٨-١٩؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ١٠.

(٣) ابن أياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، جـ ٥ ص ٤٣١؛ على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٤.

الباب الرابع

نهاية دولة الجبور
والغزو البرتغالى للبحرين

الفصل الأول: العلاقات السياسية لدولة الجبور

أولاً: العلاقات السياسية بين سلاطين الجبور وسلاطين هرمز

ثانياً: علاقة دولة الجبور مع سلاطين الدولة البهمنية بإقليم الدكن فى بـــلاد الهند

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: العلاقات السياسية بين سلاطين الجبور وسلاطين هرمز:

بعد أن استطاع سلاطين هرمز السيطرة على أغلب إقليم بلاد البحرين وإخضاع حكامها المحليين لسلطتهم فى هرمز فترة طويلة من الزمن، أخذ الضعف يدب فى كيان السلطة السياسية فى هرمز بسبب صراع أفراد الأسرة الحاكمة على عرش البلاد، وقد شجع ذلك الصراع وأزكى ناره الحكام المحليون فى المناطق العربية لسلطنة هرمز وبالأخص عرب الجبور فى بلاد البحرين ليتخلصوا من التبعيه السياسية والاقتصادية لسلاطين هرمز[1].

يجب أن نشير إلى أن مناطق بلاد البحرين ومدنه قد اختلفت فى تبعيتها لسلطنة هرمز، فهناك بعض المناطق التى تبعت هرمز تبعيه اسمية مثل الأحساء وأجزاء كبيرة من القطيف ماعدا الميناء، ومن الناحية الأخرى كانت توجد مناطق تتبع سلطنة هرمز تبعيه فعلية ومباشرة مثل جزيرة البحرين وبعض الموانى المطلة علي الخليج الفارسى والتى كانت يعين عليها حكام من قبل سلاطين هرمز وتشرف عليها إدارة حكومية خاضعة لإدارة سلطنه هرمز[2].

وبداية من العقد الثالث من القرن التاسع الهجرى ظهرت قوة الجبور بوضوح كإحدى القوى السياسية الجديدة فى بلاد البحرين والخليج الفارسى وإقليم عمان ونجد[3]، وذلك خلال حكم السلطان سيف الدين مهار (٨٢٠هـ-

---

(١) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥١-١٥٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٤٧-٤٨؛ جمال زكريا قاسم: الخليج العربى فى عصر التوسع الأوربى الأول، ص ٥٨-٥٩.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ Aubin op. Cit, P. 124.

(٣) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧، ٣١-٣٢؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن بسام: تحفه المشتاق، ورقة ٧أ-٨ب.

٨٤٠هـ/١٤١٧-١٤٣٦م) والذى شهد حكمه اضطراباً سياسياً وصراعاً أسرياً على الحكم بينه وبين أخيه فخر الدين تورانشاه[١].

وفى سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م طلب زعماء القبائل العربية (الجبور) من قطب الدين تهتمن الثالث فيروز شاه، والد السلطان سيف الدين مهار، أن يتدخل لعزل ابنه السلطان سيف الدين مهار والثورة ضده، إلا أن قطب الدين تهتمن الثالث أبى ذلك وتذرع بالزهد فى شئون الدنيا[٢]، إلا أن الوالد قطب الدين طلب من ابنه الأصغر فخر الدين تورانشاه، وهو الأخ الأصغر لسيف الدين مهار، أن يعمل ما يراه مناسباً فى ذلك الشأن، ويعد ذلك حث من الوالد لابنه للثورة ضد أخيه سيف الدين مهار، حيث ذكر ذلك الوالد قطب الدين ابنه الأصغر فخر الدين تورانشاه الثانى، المعاملة السيئة التى يعاملها سيف الدين مهار السلطان الحالى لوالده السلطان السابق قطب الدين تهتمن الثالث، وكيف أن سيف الدين مهار عزل والده قطب الدين وأبعده إلى جزيرة قشم ووضعه تحت المراقبة المشددة[٣].

ويروى نمديهى فى حولياته أن خواجا محمد بغدادى نجل الوزير خواجا على بغدادى الذى قتله سيف الدين مهار، قد حرض فخر الدين تورانشاه للثورة ضد أخيه، حيث ذهب إليه فى المنفى الذى كان يمكث فيها مع والده فى جزيرة قشم، وأمده هناك بمركب نقله إلى قلهات، ومن هناك نظم فخر الدين تورانشاه النضال ضد أخيه سيف الدين مهار. والجدير بالذكر أن عرب الجبور قد أمدوا فخر الدين تورانشاه بالمراكب العسكرية والخيل التى اشتهرت بها مدينة الأحساء، كما أمد الجبور وتجار الأحساء الأمير فخر الدين تورانشاه بالأموال

---

(١) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣.

(٢) السمر قندى: مطلع السعدين، ص ٥١٦؛ إبراهيم خورى وأحمد التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥١؛ Teixeira, op. Cit, P 189; Caskel, op. Cit, P. 67

(٣) ابن حجر العسقلانى: أنباء العمر، جـ ٣ ص ١٠٢؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ٢ ص ٤٥، جـ ١٠ ص ١٧٣.

اللازمة لدفع مرتبات الجنود، حيث وعدهم تورانشاه بالعفو والهبات والإعفاء من الرسوم الجمركية، كما وعد بإعطائهم الحرية والاستقلالية أكثر فى بلاد البحرين[1].

كان ذلك بداية التدخل الفعلى لسلاطين الجبور فى سلطنة هرمز، حيث مكن ذلك الصراع بين الأشقاء فى هرمز لسلاطين الجبور من الإطاحة بسيادة هرمز على بلاد البحرين، واستطاع الجبور انتزاع الأحساء والقطيف من أيدى بنى جروان الذى كانوا الحكام المحليين السابقين الخاضعين لسلاطين هرمز والذين كانوا يدفعون لهرمز العائدات المفروضة[2].

ولم يكن ذلك كل شئ، بل استطاع سلطان الجبور مساعدة الأمير تورانشاه الثانى فى التدخل المباشر فى شئون مملكة هرمز نفسها، واملاء الشروط على السلطان تورانشاه الذى تولى الحكم بفضل مساعدتهم[3]، واستطاع الجبور السيطرة الفعلية على القطيف وبعض المدن الساحلية فى بلاد البحرين وإقليم عمان مثل صحار ومسقط وقلهات، وذلك بين أعوام الصراع الذى حدث بين سيف الدين مهار وتورانشاه والذى استمر بين عامى ٨٤٠-٨٤١هـ/١٤٣٧م-١٤٣٨م أو عند بعض المؤرخين بين أعوام ٨٤٠هـ-٨٤٣هـ/١٤٣٧م-١٤٣٩م[4]، ذلك بالإضافة إلى إعفاء عرب الجبور وقوافلهم من الرسوم الجمركية وإعطائهم المزيد من الهبات والعطايا المالية[5].

---

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٤؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥١.

(٢) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ السمهودى: وفاء الوفاء، جـ ٣ ص ١٠٩٣؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠.

(٣) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ السخاوى: المصدر السابق، جـ ١ص ١٩٠؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ص ١٢٠.

(٤) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٤.

(٥) عباس إقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٧-٤٨؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥١.

تمكن الجبور كما جاء فى بعض المصادر من السيطرة على جزيرة البحرين، مع العلم أن كل تلك المناطق التى ذكرت كانت تابعة لسلطنة هرمز، وبالتالى كانت النتيجة الطبيعية لتعاظم نفوذ الجبور المتصاعد، إلى الدخول المباشر فى الصراع مع سلاطين هرمز من أجل إعادة فرض النفوذ على تلك المناطق والذى أراد سلاطين هرمز إعادة نفوذهم السابق عليها، لكن سلاطين الجبور وقفوا حائلاً أمام تلك الأمنيات، وبذلك دخل الاثنان فى نزاع مسلح تأرجحت فيه الزعامة بينهم على تلك المناطق[1] كما جاء ذلك فى المصادر العربية والفارسية والبرتغالية.

ولعل ما يؤكد ذلك القول قول المؤرخ البرتغالى باروس وألفونسو دلبوكيرك فى مذاكرته من أن الجبور كانوا يشنون هجمات مستمرة على مملكة هرمز وأنهم كانوا يشكلون خطراً عليها[2]، الأمر الذى جعل الجبور على حد قول السخاوى وغيره من المؤرخين العرب، أن يسيطروا على بعض مملكة هرمز ويفرضوا الجزية على بعض ملوك العجم المجاورين لهم حيث اتسع ملكهم فشمل الأحساء والقطيف والبحرين وعمان ونجد[3].

ثانياً: عهد السلطان مقصود بن فخر الدين تورانشاه الثانى (حكم ستة أشهر فى سنة ٨٧٥هـ/١٤٧١م):

خلف السلطان مقصود الأبن الأكبر للسلطان فخر الدين تورانشاه الثانى، والده بعد وفاته، إلا أن قائد الجيش الهرمزى الأمير ضياء الدين رستم فالى الذى عين أثناء حكم والده فخر الدين قد عزله السلطان مقصود من قياده الجيش الذى

---

(١) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ Adamyiat, F, Bahrein Islands Alegal and Diplomatic Controversy, New York. 1955, P. 14.

(٢) ألفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٩٣.

(٣) السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠.

لم يعط أفراد قواته المرتبات والعوائد المالية المفروضة لهم بانتظام، مما أحدث حالة من الاستياء والتذمر داخل صفوف الجيش الهرمزى.

تزعم ضياء الدين رستم فالى تنظيماً مناهضاً للسلطان الجديد، مستغلاً حالة الاستياء العام ضد السلطان مقصود، فقد تزعم ضياء الدين ثمانين رجلاً وذهب بهم صباحاً لمقر السلطان حيث تم احتجاز السلطان هو وشقيقه الأمير طيب بن فخر الدين تورانشاه الثانى، وهناك تم إعماء السلطان مقصود وأخيه طيب بعد أن تم تنصيب أخيهما الصغير السلطان شهاب الدين أصغر أولاد السلطان الراحل فخر الدين تورانشاه الثانى[1] على عرش البلاد.

وفى تلك الأثناء استطاع عرب الجبور فرض سيطرتهم على أجزاء كبيرة من عمان الخاضعة لمملكة هرمز وضم جزيرة البحرين بالإضافة إلى تأكيد زعامتهم على القطيف والأحساء[2].

ثالثاً: عهد السلطان شهاب الدين أرفخشد شاه (٨٧٥هـ-٨٨٠هـ/١٤٧٠-١٤٧٥م):

اعتلى السلطان شهاب الدين بن فخر الدين تورانشاه الثانى الحكم تحت وصاية قائد الجيش القوى ضياء الدين رستم فالى، وقد اتخذ السلطان شهاب الدين لقب له هو أرفخشدشاه، وذكر المؤرخ نمديهمى أن السلطان شهاب الدين كان أسيراً لحكم وسيطرة ضياء الدين رستم فالى أو بمعنى آخر أن السلطان شهاب الدين لم يكن حراً فى إدراة شئون البلاد حيث كانت الكلمة العليا لقائد الجيش.

---

(1) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣.

(2) أفونسود لبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٤؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢.

وقد أعطت تلك الأمور الفرصة السانحة لبنى جبر للسيطرة على إقليم بلاد البحرين بحرية دون منازع بسبب انشغال السلطة فى هرمز حول النزاع بين السلطان وبين قائد جيشه على الحكم[1].

والراجح أن السلطان شهاب الدين أرفخشدشاه قد تخلص من وصاية ضياء الدين رستم فالى حوالى عام (٨٧٧-٨٧٨هـ/١٤٧٢-١٤٧٣م)، وذلك يبدو واضحاً من خلال بعض الرسائل التى وجهت للسلطان شهاب الدين تهنئه على التخلص من قائده المزعج ضياء الدين. وقد عين شهاب الدين وزيراً له يدعى سيد نور الدين أحمد ايجى، لمساعدته فى إدارة شئون البلاد، والدليل على ذلك أن نمديهى قد حرر رسالتين فى شهر كانون الثانى سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، ذاتا مضمون واحد، إحداهما إلى السلطان شهاب الدين أرفخشد شاه، والأخرى إلى الوزير نور الدين أحمد ايجى وتتعلق كلتا الرسالتان حول تركة تاجر هرمزى[2].

ولم يحظ السلطان شهاب الدين بالحرية لمدة كبيرة، إذ انتهت حياة السلطان شهاب الدين على يد عبد زنجى فى الشهور الأولى من سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، ولم نعرف الأسباب التى دفعت العبد الزنجى على فعل ذلك، واتفق سيد نور الدين أحمد ايجى وزير هرمز هو وأمراء العائلة المالكة على تنصيب الأمير ميرشاه أويس شقيق السلطان الراحل شهاب الدين، والذى يكبره مباشرةً سلطاناً على سلطنه هرمز خلفاً لأخيه الراحل[3].

---

(١) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ جمال زكريا قاسم: الخليج العربى، ص ٥٨-٦٠؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الاسلامى، جـ ٢ ص ١٢٤١.

(٢) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥٤.

(٣) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: المرجع السابق، ص ١٥٤-١٥٥؛
Aubin, op. Cit, 120-124.

رابعاً: عهد السلطان ميرشاه أويس (خمسة أشهر عام ٨٨٠هـ/أيار ١٤٧٥-نيسان ١٤٧٦م):

أختار أمراء هرمز وكبراؤها تعيين ميرشاه أويس بدلاً من أخيه الأكبر أبى الفتح مظفر الدين سلغرشاه، "لأن سلغرشاه كان قد أقام فترة طويلة فى جزيرة العرب وكان يتصرف كتصرف العرب"[١].

والجدير بالذكر أن سلغرشاه كان معين من طرف والده الراحل فخر الدين تورانشاه الثانى، حاكماً على قلهات، حيث تزوج فى تلك الأثناء من ابنة زعيم النبهانيين حاكم عمان الداخلية سليمان بن سليمان النبهانى، وقد استمر سلغرشاه فى حكمه لقلهات فى عهد أخيه الأكبر مقصود الذى خلف والده تورانشاه فى حكم البلاد[٢].

إلا أنه بعد وفاة السلطان مقصود وتعين الإبن الأصغر لتورانشاه الثانى السلطان شهاب الدين أرفخشدشاه، كان سلغرشاه أكبر منه سناً وأحق منه فى تولى عرش هرمز، وقد أقلقت تلك الأمور سلغرشاه لذا سارع بالهروب من قلهات حيث لجأ إلى عمان الداخلية واختبأ فيها، وذهب إلى حميه الملك النبهانى (أبو زوجة سلغرشاه) طالباً منه المساعدة العسكرية ضد أخيه شهاب الدين لاستعادة حقه فى تولى الحكم وعرش هرمز، إلا أن حماه سليمان بن سليمان النبهانى الذى اشتهر عنه انغماسه فى الملذات ودخوله فى نزاع مذهبى مع الأباضيه فى عمان، وضعفه وتردده المعروف، لم يساعد صهره سلغرشاه ضد

---

(١) عباس إقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٨؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥٥؛

Aubin, ibid, P 124.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٤٨؛

Brros, op. cit, P. 27-29; Teixeira, op. cit, P. 189; Casket, op. cit, P 66-67.

أخيه شهاب الدين ولا ضد أخيه الأصغر ميرشاه أويس الذى تولى الحكم بعد شهاب الدين وكان سلغر أيضا أحق بالعرش منه هو الأخر[1].

وعلى كلٍ فقد تولى ميرشاه أويس الحكم خمسة أشهر وإشتهر فى تاريخ هرمز بالظلم حتى إن المؤرخ نمديهى أشار إلى أن ظلم شاه أويس بلغ حداً لا يجرؤ المؤرخ على وصفه وتدوينه، وقد شاركه الرأى المؤرخ البرتغالى باروس الذى ذكر فى كتابه أن ظلم شاه أويس وتعسفه كان سبباً فى سخط بعض الرعيه له، وقد ساعده فى ظلمه هذا وزيره الظالم خوجا عطار، الذى كان المحرك الأساسى لشئون البلاد. والجدير بالذكر أن خوجا عطار كان من الأسباب الرئيسية التى تسببت فى اعتلاء شاه أويس عرش هرمز وذلك من خلال دسائسه الماكرة[2].

خامساً: الصراع بين سلغرشاه وأخيه الأصغر السلطان ميرشاه أويس، وتدخل بنى جبر لصالح سلغر:

استطاع سلغرشاه تنظيم المقاومة ضد أخيه ميرشاه أويس على نطاقين أحدهما داخلى (داخل السلطة الفعلية فى سلطنه هرمز) والآخر خارجى أى من القوى الخارجية المجاورة لسلطنة هرمز.

(أ) النطاق الداخلى:

يذكر باروس أن سلغرشاه استطاع أن يكسب تأييد عدد كبير من رجال الدولة فى هرمز حيث انضم إليه رئيس[3] نور الدين شيلاوى، ونسيبه رئيس

---

(1) المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٨٧؛ السالمى: تحفه الأعيان، ص ٣٧١-٣٧٩؛ حميد بن رزيق: الشعاع الشائع باللمعان، ص ٧٧-٨٠؛ الأزكوى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص ٧٤-٧٦؛ السيابى: إسعاف الأعيان فى أنساب أهل عمان، ص ٢٩-٣٠.

(2) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ١ ص ١٥٥؛ Brros, op. cit, P. 26-29.

(3) رئيس كلمة تنطلق على كل من كان له نفوذ سياسى أو مالى كبير فى هرمز.

كمال وهما أصحاب نفوذ كبير وقوى لامتلاكهما كثير من المراكب الحربية المزودة بالرماة الفرس.

والجدير بالذكر أن الوزير نور الدين أحمد ايجى الهرمزى، قد أطلع السلطان ميرشاه أويس بتلك المؤامرة، وذلك عندما عرض رئيس نور الدين شيلاوى على الوزير نور الدين أحمد ايجى الهرمزى الاشتراك معه فى ذلك الانقلاب. إلا أن نور الدين أحمد ايجى، استقدم رئيس نور الدين الشيلاوى، ونسيبه رئيس كمال، لمجلس السلطان شاه أويس فى جزيرة جرون ووعد الاثنان السلطان ميرشاه أويس بالانسحاب من صفوف أخيه سلغرشاه أثناء المعركة.

إلا أن رئيس نور الدين الشيلاوى ورئيس كمال قد اتفقا مع نور الدين أحمد ايجى بعد ذلك على الاشتراك معهم ضد السلطان الحالى ميرشاه أويس من أجل تنصيب أخيه سلغرشاه، وقد وافق نور الدين أحمد ايجى على ذلك العرض بعد أن أوهموا السلطان ميرشاه بالتعاون معه ضد أخيه سلغرشاه[1].

(ب) النطاق الخارجى:

عندما رفض سليمان بن سليمان النبهانى مساعدة صهره سلغرشاه فى محاولته لاستعاده عرشه، لجأ الأخير إلى سلطان الجبور أجود بن زامل الجبرى الذى عرف بنفوذه وقوته العسكرية البرية الكبيرة والمعتاده على القتال فى الصحراء. وفى حوالى عام ٨٨٠هـ/١٤٧٥م. وافق أجود على مساعدة السلطان سلغرشاه ضد أخيه سلطان ميرشاه أويس سلطان هرمز، ولكن بشروط كان أهمها على الإطلاق الاعتراف بسيادة الجبور على البحرين والقطيف، أو بمعنى آخر تنازل سلغرشاه رسمياً عن القطيف والبحرين إلى السلطان الجبور أجود بن

(1) Brros, ibid, P 29-40; Aubin, op. cit, P 124-138.

زامل باستثناء بعض البساتين فى جزيرة البحرين وفى المقابل يشارك أجود بجيشه القوى مع سلغرشاه فى معركته ضد أخيه[1].

(جـ) معركة جلفار:

حشد سلغرشاه جيشه فى جلفار بعد أن انضم إليه قوات أجود بن زامل بقيادة ابنه زامل بن أجود بن زامل الذى كان حاكماً على منطقة سلوه وهى ميناء يطل على الخليج الفارسى من ناحية بلاد البحرين (فى قطر الحالية)، حيث ذهبوا إلى جلفار براً، بينما لحق بهما رئيس شيلاوى ورئيس كمال بمراكبهما الحربية فى جلفار.

أبحر ميرشاه أويس بجيشه فى نفس الوقت مقابل جلفار، إلا أن الجميع تخلوا عنه وفى مقدمتهم نور الدين أحمد ايجى، وخوجا نظام الدين فالى، وخوجا محب الدين ابو الخير خنجى، وهو أحد وجهاء سلطنه هرمز وأحد المقربين للسلطان ميرشاه أويس بالإضافة إلى قائد قوات هرمز الذى انضم إلى صفوف سلغرشاه، تاركاً أخاه ميرشاه أويس وحيداً، ولم يثبت مع ميرشاه أويس إلا وزيرة الظالم خوجا عطار. وقد أسر رجال السلطان أجود، سلطان هرمز ميرشاه أويس، حيث سلمه أجود إلى أخيه سلغر بعد أن أخذ وعد من سلغر بأن يحافظ على حياة أخيه سالما[2].

ويقال إن ميرشاه أويس استسلم لأخيه سلغرشاه بعد أن تخلى جيشه الهرمزى عنه، وقد عامله أخوه سلغر معامله حسنة، إلا أن بنى جبر قد

---

(1) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، جـ ١ ص ١٨٤ حيث قال ويعنى أحد سلاطين بنى جبر "وأخذ أحدهم من ملك هرمز جزيرة البحرين، كما أخذ منه أيضا القطيف"؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠.

(2) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٤٨-٤٩؛

Teixeira, op. cit, P. 189; Caskel, op. cit, P. 67; Aubin, op. cit, P. 124, 134-138.

احتجزوه لفترة، وربما يكون ذلك حتى يضمن سلاطين الجبور ما توعد به سلغرشاه لهم من التنازل الرسمى عن البحرين والقطيف، ثم أعيد ميرشاه أويس مرة أخرى لسلغر بعد أن ضمن الجبور وما وعدهم سلغر به[1].

سادساً: علاقة الجبور بالسلطان سلغرشاه بعد اعتلائه العرش:

بعد أن اعتلى سلغرشاه عرش هرمز[2]، ندم على تنازله عن البحرين والقطيف اللتين تدر على خزينة هرمز أكبر مبلغ من الواردات المالية.

ولهذا أرسل سلغرشاه عدداً كبيراً من الحملات المتتابعة لاسترجاع البحرين والقطيف. وكانت تلك الحملات أحياناً برئاسته، وأحياناً أخرى برئاسة وزيره نور الدين فالى، وأحياناً برئاسة ابنه تورانشاه الثالث. ويبدو أن تورانشاه قد استطاع الاستيلاء على البحرين فى عهد والده وذلك عام ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، إلا أن الوضع لم يدم على تلك الحال طويلاً، إذ سرعان ما استرجع أجود تلك المنطقة لنفوذه مرة أخرى[3].

وقد انتهى ذلك الوضع العسكرى بين الطرفين بتوقيع اتفاق بين أجود وسلغرشاه، وتنص على إبقاء البحرين والقطيف رسمياً فى حوذة سلطان الجبور مقابل أن يدفع أجود لسلغرشاه سلطان هرمز ضريبة سنوية عن البحرين والقطيف. وقد ظل ذلك الاتفاق محترماً من جانب الطرفين لسنين طويلة، وظل

---

(1) س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٦؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سطلنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥٦؛

Brros, op. cit, P. 29-40.

(2) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الاسلامى، جـ ٢ ص ١٢٤١.

(3) س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٥٠-٥١؛

Aubin, op. cit, P. 124.

يعمل بذلك الاتفاق حتى سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م ونتيجة لذلك الاتفاق أصبحت البحرين والقطيف جزءاً لا يتجزأ من دولة الجبور[١].

وفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م تم اعتيال سلغرشاه الأول على يد نجله تورانشاه الثالث الذى قتل كثيراً من أشقائه وسمل باقى أفراد أسرته المشكوك بولائهم[٢].

وبعد عشرين يوماً من اغتياله لأبيه، قام عبد من عبيد سلغرشاه ويدعى محمد رئيس الحرس السلطانى بقتل تورانشاه الثالث، ونصب على عرش هرمز أحد أبناء سلغرشاه وهو نصف معتوه (به شيئا من الجنون)، إلا أنه وبعد فترة وجيزة سيطر على السلطة فى هرمز الوزير القوى خوجا عطار الذى سحق باقى أعدائه المنافسين على السلطة. وقد عين خوجا عطار على عرش هرمز طفلاً أعمى ثمرة زواج سلغرشاه وكريمه ملك اللار (ابنة ملك اللار) بدلاً من أخيه المعتوه، إلا أنه بعد فترة خلع خوجا عطار ذلك الطفل من على العرش وأحل مكانه طفل من أطفال السابق شاه أويس واسمه سيف الدين بانضر وكان عمر ذلك الطفل يتراوح بين ١٠ إلى ١٢ عام[٣].

وتظهر تلك الأحداث تحكم خوجا عطا فى شئون هرمز التى "أصبحت الأسرة المالكة فيها عبارة عن مجموعة من الأطفال أو العميان"[٤]. وقد حاول

---

(١) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛

Aubin, ibid, P. 124-125; Ceskel, op, cil, P. 67

(٢) منجم باشى: جامع الدول، جـ ٣ ص ٢٣؛ أفونسود لبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٣) أفونسودلبوكيرك: المصدر السابق، ص ٢٣٦-٢٣٧؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥٧-١٦١؛

Aubin, op, cit, P. 125-126.

(٤) يذكر بربروسه فى تعليقاته أن فى هرمز منزل يسمى منزل فاقدى الرؤية، الذى يحوى باستمرار ما يتروح بين عشرة وإثنى عشر من سلاطين هرمز العميان، ويخشى كل سلطان وهو على العرش من أن يلقى المصير ذاته وعندما استولى البوكيرك على هرمز جاء بسلاطين هرمز العميان وكان عددهم بين الثلاثة عشر والأربعة عشر، وأبحر بهم

خوجا عطار التخلص من الاتفاقية التى أبرمت مع سلطان الجبور أجود بن زامل حتى ينتفع بعائدات البحرين والقطيف. وأخذ يدبر ذلك الوزير التخلص من تلك الاتفاقية وإعداد حملة عسكرية لسحق جموع الجبور فى كلٍ من البحرين والقطيف[1]. ويظهر استعداد الوزير فى بيانه الذى أصدره فى جمادى الأول سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م ووزعه فى كافة أرجاء سلطنه هرمز يدعو فيه السكان بالقبض على كل برتغالى تجدونه فى منطقة الخليج ويجب أن يسلموهم أحياء ولا يقتلوهم وذلك من أجل أن يستخدموا هؤلاء البرتغاليين الذين يجيدون استخدام الأسلحة النارية الحديثة فى الحرب التى يعد لها خوجا عطار ضد بنى جبر فى بلاد البحرين، وذلك كنوع من الاستعداد للمعركة الحاسمة من أجل استرداد البحرين والقطيف من عرب الجبور.

ويصف أفونسو دلبوكيرك ذلك فى مذكراته حيث قال "خوجا عطار أمر فى مدينة هرمز أن كل مسلم يقتل برتغالياً سيقتل به لأنه يريد القبض عليهم أحياء لاستخدامهم فى حربه التى سيشنها على الجبور بنى جبر"[2].

ويبدوا أن الأطماع البرتغالية فى مملكة هرمز قد عطلت الوزير خوجا عطا فى الحرب التى كان يعد لها ضد بنى جبر لاسترداد البحرين والقطيف إلا أنه لم يبلغ الفكرة برمتها، ولكن كان عليه التأجيل من أجل مقاومة البرتغاليين[3]، إلا أن الوزير قد قام بشن تلك الحملة العسكرية ضد بلاد البحرين سنة ٩١٧هـ/١٥١١م أى بعد مرور أربع سنوات من الإعداد لتلك الحرب، حيث قام بإعداد حملة عسكرية بحرية كبيرة جداً تحت قيادته، وأبحر باتجاه جزيرة البحرين، وبالفعل استطاع احتلالها وتفريق جموع الجبور الذين كانوا فيها[4].

=على ظهر مركب كبير ونقلهم إلى الهند وأمر أن يطعموا على حسابه، راجع الفقرة ٤٥ بعنوان مدينة هرمز العظيمة، Borbosa: op. cit, P. 40-53.

(1) أفونسود لبوكيرك: السجل الكامل جـ ١، ص ٢٣٠.

(2) أفونسود لبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

(3) أفونسود لبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

(4) Aubin, op. cit, P. 126-127.

إلا أن الجبور لم يكونوا بتلك السهولة التى ظنها خوجا عطار، حيث قام الجبور الذين اشتهروا بقوتهم البرية الضخمة بضرب سواحل عمان ومدنها وموانيها التى تخضع للتاج الهرمزى فما كان من خوجا عطار إلا أن انسحب من جزيرة البحرين حتى لا تتعرض تلك المدن والسواحل العمانية لمزيد من الأضرار التى سوف تؤثر تأثيراً اقتصادياً وعسكرياً أيضاً على مملكة هرمز، وفضلاً عن أن السيطرة على موانى الساحل العمانى يعنى عدم وصول السفن التجارية المارة فى الخليج العربى إلى جزيرة هرمز (جرون). وهكذا يعنى انهيار اقتصادى لعاصمة المملكة الهرمزية، جزيرة هرمز (جرون)، وبذلك استطاع الجبور إعادة سيطرتهم مرة أخرى على جزيرة البحرين وأصبح إقليم بلاد البحرين كله خاضعاً لنفوذ بنى جبر ولم توجد أى سيطرة لمملكة هرمز على ذلك الإقليم[1].

---

[1] على أبا حسين: عرب الجبور، ص ٩٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٥٢-٥٣؛

Aubin, ibid, P. 127.

علاقة دولة الجبور مع سلاطين الدولة البهمنيه بأقليم الدكن فى بلاد الهند:

يجب التعرف فى بداية حديثنا على سلطنه الدكن البهمنيه ، فهى تقع شمالى غرب الهند ومؤسسها هو علاء الدين حسن بهمنى الشهير بحسن كانكو (كنكو)، وسميت دولته بالدولة البهمنيه نسبة إلى جده الأعلى بهمن ابن اسفنديار أحد ملوك الفرس الأقدمين[١].

وموقع الدولة البهمنيه اليوم هو ولاية حيد أباد الدكنيه[٢]، وتأسست الدولة البهمنيه فى أواخر عهد السلطان محمد تغلق سلطان دهلى[٣]، حين عين محمد تغلق، علاء الدين حسن كانكو حاكماً على ولاية الدكن، حيث استغل علاء الدين حسن كانكو، الاضطرابات التى حدثت فى سلطنه دهلى، وقاد مجموعة من الأوباشى والمتمردين، متزعماً حركة انقلابية واسعة فى إقليم الدكن وأعلن خروجه على السلطان دهلى عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م[٤].

وكان لبعد إقليم الدكن عن سلطنة دهلى أكبر الأثر فى استقلال الدولة البهمنيه، إذ ظل سلاطين دهلى عاجزين عن الوصول بجيوشهم إلى الدولة البهمنيه بالدكن[٥].

وقد حكمت الأسرة البهمنيه إقليم الدكن مرة قرنيين من الزمان منحنين مدينة كلبركه المعروفة باسم "إحسان اباد" عاصمة لهم، منذ أن أسسها علاء الدين حسن كانكو[٦].

---

(١) نظام الدين أحمد بخشى الهروى: طبقات أكبرى، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، الجزء الثانى، ص ٧-٨.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٧٣.

(٣) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٤) العلامة عبد الحى الحسينى الندوى اللكنوى الهندى: نزهه الخواطر، مطبعة دائرة المعارف العثمانية العربية، حيدر أباد جـ ٣ ص ١٠١-١٦٢.

(٥) الملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، طبع لكنو ١٣٢٣هـ، ص ٢٨٧-٣٥٧.

(٦) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ١١-٣٠.

وتوفى السلطان علاء الدين حسن كانكو فى ربيع الأول سنه ٧٥٩هـ/١٣٥٦م بعد حكم دام أحدى عشر سنة وشهرين وسبعة أيام، بعد أن أوصى لابنه محمد خان بولاية العهد[١].

لقب السلطان محمد خان بالسلطان محمد شاه وكان شاباً اشتهر بالعدل والأنصاف والأخلاق الحميدة، وصارت بلاد الدكن فى عهده قبلة لاجتماع الأفاضل من جميع بلاد الهند، كما طور جيش السلطنه، وأحياء مراسم الجهاد[٢].

وتوفى السلطان محمد شاه سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م، بعد ثمانية عشر عاماً وسبعة أشهر قضاها فى حكم البلاد على أحسن وجه[٣].

اعتلى العرش بعده ابنه مجاهد شاه الذى سار على درب أبيه فى العدل والسيرة الحسنة بين الرعية، إلا أنه قتل على يد ابن عمه داود شاه فى ١٧ ذى الحجة سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٨م[٤]، وبعد قتل مجاهد استقر على عرش السلطنه داود شاه، وايده أكثر الأمراء وكبار البلد، إلا أن أخت السلطان مجاهد شاه المقتول، دبرت مكيدة للانتقام لدم أخيها مجاهد شاه، فأعزت بعض الأمراء بالمال فطعنوا داود شاه يوم الجمعة فى المسجد الجامع، ثم مات بعدها بأيام أثر الطعن، وكانت سلطنته شهر وثلاث أيام وذلك فى ٢٦ سفر سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨[٥].

---

(١) أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم منذ الفتح العربى حتى قيام الدولة المغولية، مكتبة الآداب، سلسلة الألف كتاب رقم ١٥٨، القاهرة، جـ ١ ص ٢١٩-٢٢٢.

(٢) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٣) الملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٢٨٧.

(٤) عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٠٩م، ص ١٦٩-١٧٤.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٧٣.

وتولى بعده محمد شاه الثانى بن محمود شاه بن حسين شاه، وظلت بلاد الدكن فى قبضته القوية لمدة تسع عشرة سنة[1]، وكان كريماً يقتنع بأقل الثياب التى تهدى إليه زاهداً وقد عنى محمد شاه الثانى بإنشاء المدارس، ثم توفى وكانت مدة سلطنته تسع عشرة سنة وأربعة وعشرين يوماً وذلك عام ٧٩٩هـ/١٣٩٧م[2].

جاء بعده غياث الدين شاه فى السابع من رجب عام ٧٩٩هـ/١٣٩٧م[3]، وكان يكرم الناس على اختلاف درجاتهم، إلا أن هناك مملوك من مماليك أبيه أصحاب النفوذ واسمه بغلجى، أراد أن ينتقل الحكم إلى أحد أخوته بدلاً عن السلطان غياث الدين، ودعا لذلك الأمر دعوة عامة لتنفيذ تلك الرغبة[4]، وبالفعل سجن السلطان، وسمل عينيه فى السابع عشر من رمضان سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧م[5].

تولى السلطان شمس الدين شاه بعد أخيه غياث الدين بمساعدة بغلجى مملوك أبيه، وأنقاد جميع الرعية للسلطان الجديد، فى عهدة طالب الأمير فيروز خان وأحمد خان بعرش السلطنة، وبعد عدد من الصراعات نجح فيروز خان من الجلوس على عرش السلطنة، وقدم له كبراء السلطنة الولاء والطاعة[6]، وقيل أن السلطان شمس الدين اختفى ثم قبضوا عليه وسجنوه وقيل قتلوه، ولم يحكم شمس الدين شاه إلى خمسة أشهر وسبعة أيام[7].

---

(1) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ١٥.
(2) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ١٥.
(3) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.
(4) الملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٢٩٠-٣٥٧.
(5) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ١٥.
(6) عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، ص ١٦٩-١٧٤.
(7) العلامة عبد الحى اللكنوى: نزهه الخواطر، جـ ٣ ص ١٠١-١٦٢.

استولى السلطان فيروز شاه على حكم السلطنة فى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م[١]، وفى عهد حكومة رسخ قواعد الأمن والعدل والأنصاف، وكان كثيراً التعبد والخلوة والاعتكاف، ثم مرضى فيروز شاه أوصى لأخيه أحمد شاه بعرش البلاد وتوفى فيروز شاه فى ١٥ شوال سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م[٢].

وعندما وصل السلطان أحمد شاه إلى عرش السلطنة، خلع على الأمراء المناصب والخلع الفاخرة، وطهر بلاد الدكن من الفتن التى كادت أن تطيح بهم وصار السلطان أحمد حاكم الدكن بلا منازع وفى سنة ٨٣٨هـ مرض السلطان مرضا شديداً وأوصى لإبنه الأكبر السلطان علاء الدين فى حضور الأمراء والوزراء، ثم مات الملك فى العشرين من رجب سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٥م وهو يردد كلمة التوحيد على لسانه، وكانت مدة سلطنته أثنى عشر عاما وتسعة أشهر وعشرين يوماً[٣]. وبعد أن أسس أحمد شاه عاصمة جديدة للسلطنة البهمنيه وهى (أحمد أباد بيدار) وجعلها عاصمة لملكه[٤].

ثم تولى بعده علاء الدين شاه الثانى الذى عرف بالعدل والكرم[٥] ولكنه قتل الكثير من الشيعة من آل البيت والأجانب فى بلاده.

ثم جاء بعده ابنه همايون شاه عام ٨٦٢هـ-١٤٥٧م وقد اشتهر همايون شاه باسم همايون الظالم لما عرف عنه من شدته وقسوته وسفكه للدماء[٦] ثم وقتل همايون الظالم وتول بعده ابنه الطفل نظام شاه ستى ٨٦٥هـ/١٤٦١م، ثم

---

(١) العلامة عبد الحى اللكنوى: المصدر نفسه، جـ ٣ ص ١٠١-١٦٢؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٢) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ٢٠-٢٥.

(٣) عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، ص ١٦٩-١٧٤.

(٤) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٥) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ٢٥-٢٩.

(٦) الملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٢٩٠-٣٥٧؛ دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٧٤.

أخوه محمد الثالث سنة ٨٦٧هـ-١٤٦٢م[١] الذى كان فى وصاية أمه حتى بلغ سن الرشد[٢].

وفى زمنه طمع الهندوس فى المملكة البهمنيه[٣]. إلا أن الوزير القوى محمود قاوان المشهور بخوجه جهان، تمكن من صد الهندوس والمحافظة على المملكة[٤]، وتوفى السلطان محمد شاه قبل أن يبلغ الثلاثين عاماً وذلك عام ٨٨٧هـ-١٤٨٢م[٥]، وخلفه ابنه محمود شاه وفى عهده بدأت الدولة تضعف[٦].

ثم تولى أبنائه من بعده وهم أحمد شاه ابن محمود شاه ثم علاء الدين بن محمود شاه ثم والى الله بن محمود شاه ثم تول كليم الله بن محمود شاه بهمنى، وكان كل هؤلاء السلاطين تحت وصية الوزير أمير بريد، الذى انهارات الدولة فى عهده وذلك سنة ٩٣١هـ-١٥٢٤م، وقد قسمت المملكة البهمنيه إلى خمس دول إسلامية مستقلة متحاربة على الدوام وهى برار وبيجابوا وأحمد نكر وغولكونده وبدر[٧].

---

(١) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ٣٤-٤٨.

(٢) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٤-٤٨؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٣) العلامة عبد الحى اللكنوى: المصدر نفسه، جـ ٣ ص ١٠١-١٦٢.

(٤) عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، ص ١٦٩-١٧٤.

(٥) الملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٣٤٠-٣٥٧؛ دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٧٤.

(٦) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٤-٤٨؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧؛ عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، ص ١٧٤.

(٧) حول مملكة الدكن البهمنيه يمكن الرجوع إلى المصادر والمراجع الآتية، نمديهى: كنز المعانى من الانشاء، مخطوطة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى افندى، بالمكتبة السلمانية باسطنبول، رقم ٨٨٤، ورقة ٢٠٣أ - ٢٠٤أ؛

Ischwari, Prasad, History of Medieval India, Allahabad, 1925, P. 373-382.

أورد المؤرخ نمديهى فى كتابه كنز المعانى خطاباً بعث به وزير الدولة البهمنيه فى الهند خوجه جهان، إلى السلطان أجود بن زامل الجبرى سلطان الجبور[1]، والجدير بالذكر أن الوزير خوجه جهان هو وزير الدولة البهمنيه الأول واسمه عماد الدين محمود بن أحمد القاوانى الجيلانى (الملقب باسم ملك التجار)[2]، وقد أطلق عليه فى بعض المصادر، محمد (كاوان) أو (جافان) أو (قاوان) أو (جوان) وقد اشتهر بخواجه جهان. ولد سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، وأصله من إقليم جيلان المطل على بحر قزوين، من أسرة غنيه جداً كانت على صلة بحكام البلاد[3].

وقد تلقى الوزير خواجه جهان تعليماً جيداً منذ الصغر، ورحل إلى مصر، وتلقى العلم على يد ابن حجر العسقلانى، ثم رحل إلى الشام يطلب العلم والتجارة ثم ذهب للحج فى مكة، ثم انصرف للتجارة فى الخليج الفارسى لفترة حتى أصبح من أكبر التجار هناك[4].

وذهب للهند وسنه ٤٣ سنة ويقال فى عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م، حيث أبحر إلى الهند وقصد بلاد الدكن فيها فى عهد علاء الدين شاه الثانى (٨٣٨هـ-٨٦٢هـ /١٤٣٥-١٤٥٧م) حتى أصبح من كبار رجال الدولة، ثم صار وزيراً للدولة فى عهد السلطان همايون شاه (٨٦٢هـ-٨٦٧هـ/١٤٥٧-١٤٦٢) الذى تولى بعده علاء الدين شاه الثانى وقد أصبح خوجه جهان فى عهد همايون شاه

---

(١) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٣أ-٢٠٤أ.

(٢) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٣) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٤-٤٨؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٤) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٣٠٢أ؛ محمد قاسم هند وشاه: تاريخ فرشته، ص ٣٥٧؛ عبد الحى اللكنوى: نزهة الخواطر، جـ ٣ ص ١٦٢؛

Prasad, Op. Cit, P 373.

رجل الدولة الأول بيده مقاليد الأمور وذلك لحكمته وشجاعته وثقة الملك همايون شاه فى شخص ذلك الوزير[١].

حيث منحه الملك همايون لقب "ملك التجار". وقد كان خوجه جهان عالماً بارعاً، كريماً شجاعاً، يغدق على أهل العلم، وكان فى سعة مال وثروة، لا يدخر منها شيئاً، بل كان يتصدق بها، وكان لا ينام إلا على حشيه بسيطه خشنة، ولا يتناول طعامه إلا فى أنيه رخيصة من الفخار[٢]، وكان باراً بالفقراء. وقد دعم ذلك الوزير أركان الدولة البهمنيه ووسع رقعتها على حساب دولة الأمراء الهندوس[٣].

حيث استولى الوزير خوجه جهان على أملاك تلك الأمارة[٤]، كما أن الحركة العلمية ازدهرت بجهود ذلك الوزير، فظهرت المؤلفات العلمية القيمة فى الرياضيات والطب والأدب[٥]. وترك ذلك الوزير مدرسة عظيمة فى مدينة أحمد أباد بالدكن اشتملت على مسجد ومكتبة وقاعة للمطالعه وأماكن للتسلية[٦].

إلا أن حساد الدولة البهمنيه وأعداء الوزير محمود جافان قد نسبوا إليه خطاباً مزوراً لأحد أعداء السلطان محمد شاه الثالث، الذى تعجل بقتل الوزير فى عام ٨٨٦هـ/١٤٨١م[٧].

---

(١) عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانة السلطان أجود بن زامل الجبرى، مجلة الداره، العدد ٤ للسنة السابعة، مايو ١٩٨٢، ص ٥٨.

(٢) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٣٠٢أ.

(٣) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ٣٠-٣٤.

(٤) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٠-٣٤؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانة السلطان أجود بن زامل الجبرى، ص ٥٨.

(٥) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٣٠٢أ.

(٦) محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٣٥٧.

(٧) عبد الحى اللكنوى: نزهة الخواطر، جـ ٣ ص ١٦٢.

وقد ندم السلطان ندماً شديداً بعد ذلك على تلك الفعلة حيث أمر السلطان خادمه وجلاده الحبشى جوهر بقتل الوزير، وكان ذلك إيذاناً بانهيار الدولة البهمنيه بإقليم الدكن[1].

جاء نص الخطاب المبعوث من الوزير خوجه جهان إلى السلطان أجود بن زامل الجبرى سلطان دولة الجبور، كما يلى "من قول المخدوم الشهيد الأكبر" الشهيد الأكبر هو الوزير خوجه جهان، لأن سيده محمد شاه قد قتله وصادر أمواله، ومن وفاء المؤرخ نمديهى بسيده الوزير الذى التحق بخدمته ثمانى سنوات من (٨٧٨-٨٨٦هـ/١٤٧٣-١٤٨١م) أن ذكره باسم الشهيد الأكبر، لاعتقاد المؤرخ النمديهى أن سيده الوزير قتل ظلماً وأنه برئ من تلك التهمة[2].

"إلى الشيخ أجود المعروف بابن جبر... بعد حمد الله والصلاة على نبيه، فتشريف التسليمات الطيبات ونفائس التحيات الزكيات، على الملك الأعظم الأكرم الأمير الأفخم الأقدم، مالك البر واليم، حامى العرب والعجم".

يبدو أن الوزير محمود قاوانى عندما نعت السلطان أجود بن زامل بلقب حامى العرب والعجم، يقصد ما فعله السلطان أجود من مساعدة سلطان هرمز سلغرشاه ضد أخيه، وما أخذه السلطان أجود مقابل ذلك من أملاك وأراضى كانت تحت سلطة مملكة هرمز مثل البحرين والقطيف، حيث كان لجنوده السلطان أجود الفضل الأول فى استعادة سلغرشاه عرش هرمز من أخيه شاه أويس[3].

---

(1) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٣٠٢أ؛ Prasad, Op. Cit, P 373

(2) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٣أ-٢٠٤أ؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانة السلطان أجود بن زامل الجبرى، مجلة الداره، العدد ٤ للسنة السابعة، مايو ١٩٨٢، ص ٥٨.

(3) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ السخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ والأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢٠.

"ومبارز معارك الشجعان، كرار المصاف بالسيف والسنان، وأعدل ملوك الأطراف والأقطار، وأشجع ولاه الأزمان والأعصار، مفتخر حجاج بيت الله الحرام".

اشتهر السلطان أجود بحمايته لبيت الله الحرام من قطاع الطرق والمفسدين وكان السلطان أجود يصطحب عند زيارته لمكة عدداً كبيراً من الجنود والفرسان فى مظاهرة عسكرية ضخمة لإخافة أعدائه وقطاع الطرق، كما أن السلطان أجود كان يجلب معه الكثير من الخيرات والمال لأهل البيت الحرام والحجاج لذا اشتهر بكرمه وجوده[1].

"قدوة زوار النبى عليه السلام، المخصوص بعواطف العلى الصمد، ملك ملوك العرب سلطان أجود".

نعت الوزير محمود قاوانى، السلطان أجود بلقب ملك ملوك العرب لأن السلطان أجود ضم إلى سلطانه ونفوذه أرض عمان والبحرين والقطيف ونجد وأجزاء من سلطنة هرمز، كما فرض نفوذه على الحجاز وقد ذكر ذلك أفونسو لبوكيرك عند قدومه إلى الخليج الفارسى بقوله إن المناطق الداخلية من الخليج الفارسى تابعه لابن جبر شيخ الجبور[2].

ولابن جبر هذا أخوان، واقتسم الثلاثة المناطق الممتدة حتى عدن والممتدة شمالاً حتى ساحل البحر الفارسى، والممتدة للداخل حتى قرب مكة المكرمة، ويسمى المسلمون هذه المناطق الداخلية جزيرة العرب ويحكمها جميعاً ملك هو ابن جبر. لذا ربما يكون الوزير محمود قاوانى وزير المملكة البهمنيه

---

(1) العصامى: سمط النجوم العوالى، جـ ٤ ص ٣٠٥؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢؛ ابن أياس: بدائع الزهور جـ ٥ ص ٤٣١؛ السمهودى: وفاء الوفا، جـ ٣ ص ١٠٩٣؛ ابن بسام: نزهة المشتاق، ص ٣٤-٦٦.

(2) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٣-١٨٤.

فى الهند، يقصد بملك ملوك العرب أن السلطان أجود ملك ملوك الجزيرة العربية والمسيطر عليها[1].

"لازال طرق البوادى ببدرقة تقويته مأمونة عن نزول الطوارق وثواقب مناقبه لامعة عن آفاق آلسنة الخلايق".

هنا يشيد الوزير محمود قاوانى أن السلطان أجود نجح فى حماية طرق التجارة وخفارة القوافل التجارية، مما جعله مصدر فخر عند الناس لما أحله من أمن وطمأنينة فى نفوس التجار والقوافل المارة بأرضه أو فى جزيرة العرب عامة[2].

"وأما جواهر الصبابه والاشتياق وفرايد الغرام والأشواق، فقد كثرت بحيث لا يفى بحوايتها دروج المجاز والاستعارات ولا يكفى بإحاطتها أصداف التراكيب والعبارات

الشوق أكثر أن يختص جارحه

كلى إليك على الحالات مشتاق[3]

المسؤول من كرم واهب المأمول، أن يرفع نقاب التوقف عن محذرات الالتقاء، فإنه تعالى قادر على ما يشاء، ثم الداعى إلى توشيح أعناق الأحوال بقلايد المقال، أن المحب وأن ما تشرف بصحبة الجناب الأميرى، وما تزين بملاقاة الملكى الكبيرى لكن فص فؤاده مركوز فى خاتم محبته وغواص جناته، سباح فى بحر مودته، يطمع من كرمه أن يسلك درر المهام فى سلك الأعلام،

---

(1) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٣-١٨٤؛ السمهودى: وفاء الوفا، جـ ٣ ص ١٠٩٣؛ ابن لعبون: المصدر السابق، ص ٣١-٣٢؛ السخاوى: المصدر السابق، جـ ١ ص ١٩٠؛ حمد الجاسر: الدولة الجبرية، جـ ١ ص ٦٠٤.

(2) ابن بسام: نزهة المشتاق، ص ٣٤-٦٦، حيث ذكر أن السلطان أجود حارب قطاع الطرق فى إقليم نجد والقبائل التى تغير على القوافل التجارية؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانة السلطان أجود، ص ٦٥-٦٦.

(3) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٣ب-٢٠٤أ.

لينصب على عاتقه لواء الاتمام ويفتح أبواب الموالاه بمفاتيح المكاتبات، ليوجب ذلك ازدياد صفاء النيات".

يبدو من ذلك الخطاب أنه أول اتصال رسمي بين الدولة البهمنيه وبين السلطان أجود، حيث يظهر الوزير محمود جافان وزير الدولة البهمنيه رغبته في إقامة علاقات الموده والصداقه المتبادلة، خاصة وأن الدولة البهمنيه تعتمد اعتماداً كبيراً على الواردات القادمة من منطقة الخليج الفارسي[1].

"وينهى بين يدى الأميرى، أن أنفاره الجائين إلى هذه الديار ما كان معهم الكتاب والأخبار، لوقوع الواقعة عليهم في البحر العميق وهو غلبه السارقه عليهم في أثناء الطريق".

ومن الملاحظ أن السبب الرئيسي في كتابة الخطاب، هو أن هناك على ما يبدو سفينة تابعة لدولة الجبور أو لعرب من الأحساء تحمل تجارة لهم، قد تعرضت لعملية قرصنة في البحر بالقرب من السواحل البهمنيه، وأن هؤلاء التجار فقدوا كل ما يحملونه من بضائع وإثباتات لشخصيتهم مثل الرسائل التي اعتادوا حملها والتي تشبه جواز السفر في وقتنا المعاصر، ولذلك أرسل الوزير خوجه جهان تلك الرسالة للسلطان أجود يخبره بما وقع لهؤلاء التجار وأن دولته البهمنيه لا تتحمل المسئولية التي وقع فيها هؤلاء التجار بشكل مباشر، وليس لها يد فيما حدث لهؤلاء التجار، فربما خشى الوزير البهمنى من أن يغضب السلطان أجود لما حدث لرعاياه من التجار، فيقطع بذلك أى خطوط تجارية مع الدولة البهمنيه التي تعتمد اعتماداً رئيسياً في دخلها على الموارد التجارية مثلها في ذلك مثل سلطنه هرمز[2].

---

(1) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٤أ؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانه السلطان أجود، ص ٦٥-٦٦.

(2) النمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٤أ؛ أبا عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، جـ ٢ ص ٢٣٦-٢٣٧.

"ولما توجه حامل الصحيفه إلى جانب الجناب الملكى".

يقصد هنا أن الوزير خوجه جهان بعث للسلطان أجود بتلك الرسالة شخصياً من أجل أن يطمئنه على رعاياه وإطلاعه على ملابسات الحادثة[1]، وكان المقصود ترويه حديقة المحبة الازلية ما أطنب المقال واختصر الحال وختم بدعاء حصول الآمال.

"رب كما وفقته بحماية أهل المدر والوبر، أجعل طول عمره إلى يوم الحشر، بمحمد وحيدر".

يختتم الوزير خوجه جهان رسالته بدعاء للسلطان أجود يدعو فيه الله بأن يمد عمر السلطان أجود إلى يوم الحشر[2]، والجدير بالذكر أن هناك العديد من الرسائل التى بعث بها الوزير خواجه جهان إلى العديد من الدول الإسلامية مثل دولة هرمز دولة اللار ودولة المماليك بمصر وكلها تتعلق فى الغالب بشئون التجارة[3].

ولم تقتصر العلاقات بين سلاطين البهمنيين وإقليم بلاد البحرين فى فترة حكم الجبور على تلك الرسالة فقط، حيث يروى العلامة عبد الحى الهندى "أن السلطان البهمنى علاء الدين شاه الثانى الذى عرف عنه عدله وحزمه، كان يخطب على المنبر ذات يوم، فذكر فى نفسه: إنه السلطان العادل الكريم الحليم الرؤوف بعباد الله...، فقام أحد تجار الخيول العرب وهو من أهل الأحساء فى

---

(1) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٤أ.

(2) نمديهى: المصدر نفسه، ورقة ٢٠٤أ؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: ص ٧٢.

(3) فى شهر كانون الثانى سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، حرر نمديهى رسالتين لوزيره خواجه جهان بعثت الرسالة الأولى إلى سلطان هرمز ارفخشندشاه والثانية لوزيره نور الدين أيجى وزير هرمز، تتعلق تلك الرسالتان حول تركة تاجر هرمزى يرعاه الوزير خواجه جهان وزير الدولة البهمنيه، كما أرسل الوزير خواجه جهان رسالة إلى السلطان المملوكى الأشرف قايتباى تتعلق بما يلقاه التجار البهمانيون من ظلم وتعسف فى ميناء جده "راجع نمديهى": كنز المعانى، ورقة ٢٠٠أ-٢٠٣أ؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ١٥٤.

الجزيرة العربية، وكان السلطان قد اشترى منه بعض الخيول، ولكن الوزراء لم يعطوه الثمن".

"وقد قام ذلك التاجر الأحسائي، وباغته" يقصد أن الأعرابي باغت السلطان علاء الدين الثاني بقوله: "لا والله لا عادل ولا كريم ولا حليم، ولا رؤوف أيها الظالم الكذاب، تقتل الذرية الطاهرة (يقصد قتل الشيعة) وتتكلم بهذه الكلمات على منابر المسلمين، فتأثر السلطان وفاضت عينه بالدمع، وغضب على وزرائه غضباً شديداً، ودخل بيته ولم يخرج منه إلى أن مات" [1]، سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م.

نستنتج من الخطاب سالف الذكر ومن حادثة التاجر الأحسائي، مدى التبادل التجاري القوى الذى نشأ بين دولة الجبور والسلطنه البهمنيه فى الهند والذى اعتمد على تجارة الخيول واللؤلؤ والتوابل وغيرها من أصناف التجارة التى اشتهرت بها الجزيرة العربية وبلاد الهند[2].

كما يلاحظ حرص السلطة الحاكمة على إقامة علاقات حسنة مع دولة الجبور والإهتمام بالتجار العرب وبخاصة التابعين لنفوذ بنى جبر مثل تجار

---

(١) عبد الحى الهندى: نزهة الخواطر، جـ ٣ ص ١٠١؛ عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام فى الهند، جـ ١٠٧٢؛ ويبدو أن لتجار الأحساء نفوذاً واسعاً فى السلطة البهمنية ما جعل أحد هؤلاء التجار يقاطع السلطان علاء الدين وهو يتحدث من على منبر المسجد، حيث تدل تلك الواقعة على عدم خشية التاجر من بأس السلطان وعلى المكانة المرموقة التى تمتع بها التجار العرب فترة حكم تلك الدولة.

(٢) يقول باربوسا أن السلطنة البهمنيه بها مدن كبيرة وجميلة على الساحل واشتهرت بأن لها عدداً كبيراً من المرافئ والموانى وتجارتها البحرية نشيطة جداً وأن فى بنادرها عدداً كبيراً من التجار المسلمين وغير المسلمين يشترون شتى السلع، إلا أن المؤرخ بايرس كان أكثر دقة فى تحديد أنواع تلك التجارة فقال إن سواحل السلطنة البهمنيه متسعة وسواحلها طويلة وهى غنيه بتجارة الحبوب والخضار والفواكه والخيل والفيله ومدنها جميلة ومزدحمة سكانياً، راجع إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ١ ص ١٤٨؛

Borbosa, Op. Cit, P. 128

الأحساء والبحرين والقطيف ونجد وعمان الداخل[1]، بل بلغ من حرص سلاطين الدولة البهمنيه بهؤلاء التجار العرب التابعين لعرب الجبور أن تم تعيين أحد تجار العرب الأحسائيين وزيراً فى عهد الدولة البهمنيه فى الهند ويروى أن مملكة الهندة "أن مملكة الدكن البهمنيه اشتهرت بالتجارة التى استحوذت على السلطة هناك، حيث يوجد بها وزيران شهيران من القرن الخامس عشر الميلادى هما تاجر الخيل الشهير خلف الأحسائى[2]، والتاجر المشهور محمود جافان[3]، حيث كانت التجارة فى الغالب هى مرقاة إلى المناصب العامة العليا فى السلطنة البهمنيه[4]".

نستشف من ذلك أن البلاط البهمنى الذائع السيط بالثروة والغنى كان يحرص كل الحرص على إدارة شئون التجارة التى تدر ربحاً كبيراً بل إن السلاطين البهمنين أنفسهم، كانوا يشرفون على تلك التجارة المربحة وخاصة التى مع بلاد الساحل الغربى من الخليج الفارسى حيث تقع سواحل الجزيرة

---

(1) يذكر المؤرخ سليمان المهرى فى كتابه بأن التجار البهمانيين ينتشرون فى جميع بنادر المحيط الهندى والخليج ويتعاونون مع أقرانهم التجار الأجانب، كما أنهم يسهلون التبادل التجارى مع الأقطار الأخرى. ومن المؤكد أن دولة الجبور وإقليم بلاد البحرين من الأقطار التى اهتمت بها التجارة البهمنيه، سليمان أحمد المهرى: العلوم البحرية عند العرب، القسم الأول، تحقيق إبراهيم خورى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٢م، ج ٣، ص ٤٩٩-٥١٨.

(2) يبدو واضحاً من لقب ذلك الرجل أنه أصلا من أهل الأحساء وهى مسقط رأسه ويبدو لاشتهاره بالتجارة وثرائه الكبير ما دفع السلاطين البهمانيون من الاستعانة به لإدارة شئون البلاد مثله فى ذلك مثل الوزير محمد قاوانى السالف الذكر الذى استعان به السلطان علاء الدين الثانى كوزير للدولة لثراء الوزير وخبرته الكبيرة فى شئون التجارة، إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، جـ ٢ ص ٨٤.

(3) كان للوزير محمود أكثر من لقب اختلف باختلاف الترجمة أو باختلاف النسخ فقيل محمود قاوانى أو جافان أو جاوان أو جوان أو كاوان إلا أن لقب قاوانى هو الأقرب للصحة نسبة إلى مسقط رأسه قاوان، راجع عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانه السلطان أجود، ص ٥٧-٥٨.

(4) إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنه هرمز العربية، جـ ٢ ص ٨٤.

العربية بما فيها السواحل الخاضعة لبنى جبر أو سلاطين الجبور[1] وذلك لما يتمتع به الساحل العربى من الخليج الفارسى بمراعى الخيول ومغاصات اللؤلؤ وأجود أنواع التمور، بالإضافة إلى الأصناف التجارية الأخرى التى تجلب للسواحل العربية للخليج الفارسى من الأقطار الأخرى مثل مصر والشام.

[1] ذكر فى مذكرات أفونسودلبوكيرك فى هامش صفحة ٣٩٦ أن التجار كانوا يقصدون البلاط البهمنى الذائع السيط حيث كان قبلة التجار فى ذلك الوقت، راجع أفونسودلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٢ ص ٣٩٦.

وقد ذكر أحمد محمود الساداتى فى كتابه عن الدولة البهمنية أن سلاطينها برغم اشتهارهم بسفك الدماء، إلا أنهم كانوا حريصين كل الحرص على تأمين طرق التجارة والعناية بشئون بلادهم خاصة من الناحية التجارية، ولذلك اشتهروا بالثراء الفاحش، أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، جـ ١ ص ٢٢١.

الباب الرابع

الفصل الثانى: الغزو البرتغالى للبحرين وسقوط دولـــة بنـــى جبـــر، أو سلاطين الجبور

أولاً: الحملة البرتغالية الهرمزية ضد الجبور

ثانياً: نتائج الحملة البرتغالية الهرمزية على دولة بنى جبر

ثالثاً: أمراء الجبور والبرتغاليين فى عمان

رابعاً: الأوضاع السياسية فى دولة الجبور بعد مقتل السلطان مقرن

خامساً: زوال سلطان الجبور من نجد

سادساً: زوال سلطان الجبور من الأحساء على يد آل مغامس

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: الغزو البرتغالى للبحرين ومقاومة بنى جبر لهم:

بدأ الاحتكاك الأول بين البرتغاليين والجبور عندما دخل القائد أفونسو دلبوكيرك الخليج الفارسى رغبة منه فى الاستيلاء على موانى الساحل العمانى. وجاءت مساعدات من بنى جبر لتدعم تلك الموانى، ففى صحار جاءت قوة من بنى جبر تتكون من ٧٠٠٠ فارس بقيادة ابن جبر، كما قال القائد أفونسو لبوكيرك إذ قال "وفى ظهر اليوم التالى وصل ثلاثة مسلمون مهمون يحملون رسالة من قائد الحصن وأولى الأمر فى المدينة ومعهم خمسة ألاف جندى مشاه وهم الذين بعثهم شيخ الجبور لمساعدتهم فى الدفاع عن بلادهم التابعة لهم، لكنهم لم يرغبوا فى إدخالهم الحصن لعدم ثقتهم وأنهم مادام ملك هرمز لم يرسل لهم العون الذى طلبوه منه، فأنهم قد فكروا فى أن يكونوا تابعين لملك البرتغال، وأن قائد الحصن مستعد لتسليم الحصن لهم"[١].

الجبور والسواحل العمانية:

نستنتج من ذلك النص أن سلطان الجبور أراد مساعدة سكان مدينة صحار ضد الغزو البرتغالى، ولكن أهل صحار رفضوا تلك المساعدة لأنهم تابعين لملك هرمز، وطالما أن ملك هرمز لم يرسل لهم المدد العسكرى كى يساعدهم ضد الحصار البرتغالى، فإن أهل صحار فضلوا الدخول فى طاعة ملك البرتغال، عن الدخول فى طاعة سلطان الجبور، وذلك لأن قائد الحصن فى صحار كان يخشى من نوايا سلطان الجبور[٢].

وعلى الرغم من ذلك فإن القائد البرتغالى أفونسو دلبوكيرك أراد أن يقيم علاقة حسنة مع بنى جبر عندما أمر المترجم "جاسبار رودر يجز" بزيارة قائد قوات بنى جبر الذى ظل مقيماً فى مدينة صحار على رأس ثلاثين فارساً، بينما

---

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٨.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، جـ ١ ص ١٨٦-١٩٣.

انصرف الباقون الذين جاءوا لنجدة حصن صحار، حيث قدم المترجم جاسبار رود ريجز لقائد بنى جبر آنيه فضية وسلسلة ذهبية.

وتعد تلك المحاولة الدبلوماسية الأولى التى حاول البرتغاليون إقامتها مع بنى جبر بعد أن استولى البرتغاليون على حصن صحار وخضعت المدينة لملك البرتغال عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م[١].

وهى محاولة من البرتغاليين لكسب ود الجبور حتى يأمنوا عدم تعرض الجبور لأطماع البرتغاليين فى موانى الساحل العمانى.

والجدير بالذكر أن أهل صحار لم يسمحوا لقوات بنى جبر بالدفاع عنهم لأن بنى جبر كانوا غالباً ما يقومون بأعمال سلب ونهب ومهاجمة مستمرة لمدينة صحار قبل أن يأتى البرتغاليون للخليج الفارسى، وكان هناك كراهية بين أهل المدينة وبين الجبور، لذلك فضل قائد الحصن المسلم فى صحار أن يسلم الحصن للبرتغاليين أفضل وليس لعرب الجبور المعروفين بالبدو[٢].

وذلك خشية أن يقوم عرب الجبور بنهب المدينة بعد أن يزول خطر البرتغال، كما أن مدينة صحار العمانية كانت تخضع لملك هرمز فى ذلك الوقت الذى كانت بينه وبين سلطان الجبور عداوة قديمة ودائمة[٣].

ولم تكن مساعدة الجبور لمدن السواحل العمانية ضد الاحتلال البرتغالى مقصورة على ميناء صحار، فقد قدم الجبور من قبل ذلك مساعدات عسكرية لأهالى ميناء مسقط عندما كان يحاصرها الأسطول البرتغالى عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م على حد قول المؤرخ البرتغالى سوسا[٤]. وذلك لأن الجبور

---

(١) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٩٣.

(٣) فالح حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ، ص ٣١١، Baraos, Op. Cit, P. 26-27.

(٤) Sousa, Op. Cit, Vol 1, P. 126-128.

كانوا يعرفون جيداً أنه سوف يأتى الوقت الذى تتحرك فيه الأطماع البرتغالية إلى ناحية شواطئ وسواحل جزيرة البحرين والقطيف.

ثانياً: الحملة البرتغالية الهرمزية ضد الجبور:

(أ) الإستعدادات البرتغالية لغزو البحرين:

بعد أن أستطاع القائد البرتغالى أفونسو دلبوكيرك السيطرة على مملكة هرمز وإخضاعها للتاج البرتغالى[١] وتأسيس الحصن البرتغالى فيها فى ٩١٣هـ/٢٤ أكتوبر ١٥٠٧م[٢]، أصبحت القوات البرتغالية تتحكم فى معظم الموانى والجزر المهمة فى الخليج الفارسى وأصبحت تمتلك بيدها مقاليد التجارة فى ذلك الخليج ماعدا جزيرة البحرين وميناء القطيف وكان لهم عائد اقتصادى ممتاز، وأصبحت الحاجة ملحة للسيطرة عليهما لإخضاع الخليج كله تحت قبضة القائد البرتغالى أفونسو دلبوكيرك[٣].

بدا واضحاً عزم البرتغاليين على غزو البحرين من خلال المراسلات التى تمت بين أفونسو دلبوكيرك وبين ملك البرتغال، حيث تحدث البوكيرك عن رغبته الأكيدة فى غزو البحرين وذلك عام ٩١٤هـ/١٥٠٨م[٤].

ووضحت تلك الرغبة عندما سمح البرتغاليون للوزير الهرمزى خوجا عطار من قيادة حملة عسكرية لاحتلال البحرين فى ٩١٧هـ/١٥١١م، وبالفعل نجحت تلك الحملة فى احتلال البحرين بفضل مساعدة البرتغاليين، إلا أن الجبور استطاعوا أن يعيدوا البحرين إلى سلطانهم مرة أخرى بعد أن أرغموا خوجا

---

(١) ابن المطهر: روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم ٢/٢٦٢ تاريخ، ورقة ٧؛ العيدروسى: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص ٦٢؛ ابن الديبع: قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد على الأكوع، القاهرة ١٩٧٦، جـ ٢ ص ٢١١، ٢١٦-٢١٨.

Hopwood, Derek, The Arabian Peninsula, Society and Politics, London, 1970, P. 40; Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 131-132; Teixeira, Op. Cit, P. 20

(٢) أفونسو دلبوكيركك السجل الكامل، جـ ١ ص ١٠، ٣٥٧، ٣٦٠.

(٣) محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢١٥-٢٢١.

(٤) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن ١٦، مجلة الوثيقة، العدد الرابع السنة الثانية، البحرين ١٩٨٤، ص ١٢١.

عطار على الانسحاب من البحرين بعد أن هدد عرب الجبور السواحل العمانية التابعة لمملكة هرمز[1].

وقد صدرت الأوامر الملكية من الملك مانويل ملك البرتغال لغزو البحرين عام٩١٩هـ/١٥١٣م من أجل الحصول على ثروتها من اللؤلؤ والتحكم فى طرق التجارة، ويبدو أن القائد البوكيرك كان مشغولاً فى تلك الأثناء بحروبه مع ممالك الهند الإسلامية، لذا اعتذر البوكيرك للملك مانويل عن عدم استطاعته بالقيام بالغزو فى ذلك العام[2].

لكان سرعان ما أرسل البوكيرك لملك البرتغال فى عام ٩٢٠هـ/٢٠ أكتوبر ١٥١٤م خطاب يشرح فيه عزمه على غزو البحرين موضحاً خطته لغزو الجزيرة[3].

والجدير بالذكر أن أفونسو دلبوكيرك أرسل رسالة إلى ملك البرتغال فى عام ٩١٩هـ/١٥١٣م يقول فيها "إن احتلال البحرين والقطيف يسمح بالهجوم على مكة لأنها لا تبعد عن البحرين والقطيف إلا بستة عشرة مرحلة فى حالة الاعتماد على الجمال وتلك مسافة قصيرة جداً[4].

وفى يوليو سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، خطا البرتغاليون خطوة أخرى إذ أرسل أفونسو دلبوكيرك ابن عمه القائد بيرو البوكيرك ومعه أربع سفن لاكتشاف

---

(١) محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢١٥؛ وعبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر جـ٢، ص ١٩١، حيث ذكر فيهما أن الذى يسر احتلال البحرين هو خيانة أحد مساعدى السلطان مقرن فى الجزيرة والذى يطلق عليه فرير بن حال أو غرير، حيث تعاون ذلك الشخص مع وزير هرمز وسهل له أمر الاحتلال إلا أن السلطان مقرن أعدمه عندما ظفر به بعد أنسحاب الوزير الهرمزى من البحرين.

(٢) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢١.

(٣) ذكر البوكيرك فى رسالة أنه يود الذهاب إلى البحرين، كما ذكر أنه يود انتزاع اسم محمد صلى الله عليه وسلم منها، مبرراً ذلك لملك البرتغال قائلاً "أن البحرين ياسيدى أمر عظيم ومنطقة جد غنية حيث يكثر بها اللؤلؤ" ومن هنا يتضح الهدفان الصليبى والاقتصادى من وراء غزو البحرين؛ أحمد بو شرب: المرجع نفسه، ص ١٢١.

(٤) أحمد بو شرب: المرجع نفسه، ص ١٢٢.

جزيرة البحرين وذلك تمهيداً لغزو البحرين. والجدير بالذكر أن بيرو البوكيرك كان ذاهباً لمهمة رسمية إلى هرمز حيث مكث بها بعض الوقت ثم أبحر إلى البحرين وحاول الرسو هناك لكنه فشل فى ذلك بسبب قوة تحصين المدينة إلا أنه علل فشله فى تلك الحملة بأن الرياح قد عاكسته[1].

وقد دون ذكر أفونسو دلبوكيرك فى مذكراته تلك الحادثة حيث قال "أما بيرو دلبوكيرك، فبناء على التعليمات الموجهة إليه، راح يجول حول سقطرى صيفاً وفى ٩٢٠هـ/نهاية شهر مايو ١٥١٤م اتجه إلى هرمز فزاره ملكها، وبعد أن فشلت المفاوضات فى استرداد حصن هرمز، أنزل بعض البضائع بإشراف اثنين من الوكلاء التجاريين وأبحر فى الخليج فى شهر يوليو لاستكشافه جزيرة البحرين ثم عاد إلى هرمز فى أغسطس فى طريقه إلى الهند"[2].

ويبدو أن بيرو البوكيرك لم يستطع غزو البحرين لفشله فى استعادة حصن هرمز صاحب المكانة العسكرية والموقع المتميز والذى يعتبر خط دفاع له أثناء غزوه للبحرين ولذلك خشى بيرو المواجهة مع الجبور فى تلك الظروف غير مأمونة الجانب[3].

والجدير بالذكر أن بيرو البوكيرك أول قائد برتغالى يقترب من جزر البحرين. ويذكر المستشرق Miles، وكان الهدف من تلك الزيارة هو اكتشافه لمغاصات اللؤلؤ فى جزيرة البحرين، ولرغبة البرتغاليين فى السيطرة على تلك المغاصات التى تمثل المصدر الرئيسى للأسواق الأسيوية والأوربية على السواء فى تجارة اللؤلؤ[4].

---

(1) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256.

(2) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ٤٣٦.

(3) الجدير بالذكر أن البرتغاليين قد استعادوا السيطرة على حصن هرمز فى يوم ٣١ من شهر مارس سنة ١٥١٥م، أفونسو دلبوكيرك، السجل الكامل، جـ ٤ ص ٥٦٠-٥٦٥.

(4) Miles, Op. Cit, P. 153-154.

شن البرتغاليون فى سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م، عدداً من الهجمات على تجارة اللؤلؤ الخاصة ببنى جبر، فتذكر المصادر أنهم نهبوا سفينة فى مياه الخليج الفارسى كانت قادمة من البحرين وعليها حمولة من اللؤلؤ[١].

ولم تكن زيارة بيرو البوكيرك لاستكشاف البحرين هى الزيارة الأخيرة ففى عام٩٢٠هـ/١٥١٥م أى بعد رحلته الأولى بعام واحد ذهب بيرو البوكيرك بناء على تعليمات قائده أفونسو دلبوكيرك لزيارة جزر الخليج العربى ولاسيما جزيرة البحرين لكى يعرف هل مازالت خاضعة لملك هرمز أم لا. ويبدو أن ملك هرمز قد نصح بيرو البوكيرك بعدم القيام بتلك الرحلة وقتئذٍ لأن سفن البرتغاليين كبيرة ومياه الخليج ضحلة وأن الوقت غير مناسب للإبحار وقد شكره بيرو البوكيرك على تلك النصيحة ولكنه أبدى عزمه على القيام بتلك الرحلة لأنها مهمة، وبالفعل توجه بيرو البوكيرك إلى جزر البحرين إلا أن الرياح عاكسته حيث أصبحت الرياح غربية وأصبح الموسم متأخراً لذلك قرر بيرو البوكيرك الرجوع[٢].

ونجد ذلك فى مذكرات البوكيرك حيث قال "بينما كان بيرو البوكيرك يرفع أشرعته استعداداً للإبحار أرسل ملك هرمز رسالة شفهية حملها له "حاكم على أو هاشم على" HACEM ALE يرجوه فيها ألا يقوم بهذه الرحلة لأن سفنه كبيرة جداً والخليج ملئ بالمناطق الضحلة والجزر وهو يخشى أن يصيبهم مكروه فى أثناء الرحلة، فأجاب بيرو البوكيرك أنه ممتن جداً لهذه النصيحة لكنه لا يستطيع أن يلغى هذه الرحلة فقائد الهند العام قد وجه إليه تعليمات مؤداها أن يكتشف كل الخليج وأمره أن يعرف ما إذ كانت البحرين مازالت على طاعته" وإذا دققنا فى كلام النص نصل إلى قوله "فلما وصل إزاء البحرين أصبحت الرياح غربية وأصبح الموسم متأخراً ولا يمكن العودة إلى الهند بناء على

---

(١) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 142.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ٥٧١.

التعليمات التى يحملها، لذلك غير بيرو البوكيرك اتجاه سفنه ووصل إلى رأس كام"[1].

ولم تتحقق أطماع البوكيرك حول جزيرة البحرين، لذلك كتب رسالة فى أواخر عمره فى ٩٢١هـ/٢٢-٩-١٥١٥م أى بعد محاولة ابن عمه الفاشلة فى الاستيلاء على البحرين بقليل[2].

وصلت تلك الرسالة إلى لشبونة حيث أكد البوكيرك فيها أهمية البحرين وموقعها المتميز، ووعد وللمرة الثالثة فى تلك الرسالة بالذهاب لجزيرة البحرين من أجل اكتشاف ثروتها واحتلالها فقال "إن البحرين أهم ما يمكن أن يهتم به الإنسان ... ذلك أن عدداً كبيراً من المراكب تنطلق منها فى اتجاه الهند محملة بعدد كبير من الخيول، وكذا كميات مهمة من اللؤلؤ، وإن الاستيلاء عليها والتحكم فيها أمر هين إذا ساعدنا الإله فى ذلك، وإذا توفر لنا الوقت. لقد تمكنا من السيطرة على كل المناطق التى تتحكم فيها مملكة هرمز عدا البحرين التى جاء إليها العرب (يقصد هنا عرب الجبور أو بنى جبر) وطردوا جنود الملك (ملك هرمز) منها"[3].

يتضح من رسالة البوكيرك عزمه الأكيد على احتلال البحرين وكان يطمع فى الحصول على ثرواتها العظيمة وموقعها الفريد المتميز فى الخليج الفارسى، ويبدو أن فشله فى احتلالها قد سبب له إحراج فى بلاط الملك البرتغالى لذا نرى أن البوكيرك كان يوضح دائما فى خطاباته بأنه سوف يقوم بغزو جزيرة البحرين[4].

---

(١) ألفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٥٧٠-٥٧١.

(٢) ألفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، جـ ٤ ص ٤٣٦، ٥٧٠-٥٧١.

(٣) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٢.

(٤) ألفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ٦٥٣؛ ومحمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢١٧.

ومن هنا ندرك أن عملية غزو البحرين كانت هى الورقة الرابحة التى لعب بها البوكيرك كلما انتقده خصومه فى بلاط ملك البرتغال، فكلما اشتد انتقاد خصومه له، كلما أتت الرسائل إلى بلاط ملك البرتغال تتحدث عن البحرين إذ وثرواتها ورغبة البوكيرك فى احتلالها، إلا أن الأجل وافاه قبل أن يتم له غزو للبحرين، إذ مات البوكيرك فى ٩٢١هـ/ديسمبر من عام ١٥١٥م أى بعد كتابة رسالته لملك البرتغال بقليل[١].

(ب) التحالف الهرمزى البرتغالى ضد الجبور:

يبدو أن البرتغاليين وكذلك حكام هرمز أدركوا أن أيا منهما بمفرده لن يستطيع الاستيلاء على جزيرة البحرين التى تخضع لحكام بنى جبر الأقوياء إذ كانت محاولات كل منهما على إنفراد فى الاستيلاء على البحرين تأتى بالفشل والإخفاق[٢].

وقد أدرك الجانبان البرتغالى والهرمزى ضرورة التحالف ضد الخصم المشترك والمتمثل فى سلطنة الجبور التى فرضت هيمنتها على إقليم بلاد البحرين وعمان الداخل وامتد نفوذها حتى بلاد الحجاز كما ذكرنا سابقاً[٣].

---

(١) لوريمر: دليل الخليج، ص ١٤؛ ونوال حمزة الصيرفى: النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى، ص ١٢٨؛ Miles, Op. Cit, P. 154-155.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ٤٣٦، ٥٧٠-٥٧١؛ وعلى أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٢؛

The Book of D. Barbosa, Op. Cit, P. 103-105

(٣) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ والسخاوى: الضوء اللامع، جـ ١ ص ١٩٠؛ والسمهودى: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، جـ ٢ ص ٢٢٨؛ وأحمد بن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ وابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ والأحسائى: تحفه المستفيد، ص ١٢١.

وبالفعل اتفق البرتغاليون مع ملك هرمز على القيام بغزو البحرين فحشدوا القوات الهرمزية فى جزيرة هرمز وبعض العرب والفرس المرتزقة إلى جانب القوات البرتغالية يدعمها الأسطول البرتغالى منتهزين الوقت الذى تغيب فيه السلطان مقرن بن زامل الجبرى فى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج وذلك فى ٩٢٦هـ/سبتمبر عام ١٥٢٠[١].

---

[١] ابن اياس: بدائع الزهور، جـ ٥ ص ٤٣١؛ ومحمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256.

ثالثاً: دوافع الغزو الهرمزى البرتغالى للبحرين كما ذكرتها المصادر البرتغالية:

سبق وأن ذكرت أن المصالح البرتغالية الهرمزية قد اتفقت فى توجيه ضربة عسكرية للبحرين لتستعيد هرمز السيطرة عليها ويحصل البرتغاليون على موطئ قدم لهم فى منتصف الخليج، ذلك الموقع المتميز الذى تمتعت به جزيرة البحرين[١]. كذلك كان للدافع الصليبى كما يتضح أثره الواضح فى رسائل القائد البرتغالى للملك البرتغالى فى لشبونة حيث ذكر أنه "إذا سيطر على البحرين والقطيف يصبح الطريق للأراضى المقدسة من ناحية الشرق ممهداً للسيطرة البرتغالية على مكة والمدينة (وانتزاع اسم محمد صلى الله عليه وسلم) من الجزيرة العربية كلها"[٢].

توقف حكام البحرين عن دفع عائدات بعض البساتين التابعة لهرمز فى الجزر وفقاً لشروط الاتفاقية المعقودة بين هرمز والجبور[٣]، حيث اعتبر ذلك أثناء حكم السلطان مقرن الجبرى تحدٍ واضح للبرتغاليين فى الخليج وذلك بعد سبع سنوات فقط من احتلالهم النهائى لهرمز ٩٢١هـ/١٥١٥م. وحينما طالب البرتغاليون "تورانشاه" ملك هرمز بدفع ما عليه من ضرائب سنوية للبرتغال تعلل بنقص الأموال لديه، لأن السلطان مقرن الجبرى لم يدفع له بانتظام المبالغ المقررة عليه من واردات البحرين والقطيف وبساتينها ولؤلؤها[٤].

---

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ٦٥٣؛ Miles, Op. Cit, P 153-154.

(٢) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢١-١٢٢.

(٣) وكانت تلك العائدات تقدر بحوالى ١٥٠٠٠ أشرفى ذهباً والأشرفى يعادل الدينار العثمانى وقدرها ملك هرمز عام ٩٣٦هـ/١٥٢٩م بـ ١٤٠٠٠٠ أشرفى انظر أحمد بو شرب: المصدر نفسه، ص ١٢٣، Barros, Op. Cit, P 26-27

(٤) Barros, Lbid, P. 27; Sousa, Op. Cit, Vol I, P 256; Ozbaran, Op. Cit, P 229.

ثم أضاف "تورانشاه" سبباً آخر لتحريض البرتغاليين ضد الجبور، إذ ذكر أن السلطان مقرن الجبورى صار يتعرض للسفن التجارية التى تبحر ما بين البصرة وهرمز[١]. وتورد بعض المصادر البرتغالية فى هذا المقام، أن السلطان مقرن وهو يخطط لتوسيع نفوذه فى مياه الخليج. قد استعان ببعض الأتراك الحرفيين من الحجاز لبناء مراكب ذات مجاديف وأحجام صغيرة وسريعة الحركة ولا تعتمد فقط على الأشرعة والرياح، كى يستطيع بها السيطرة على مضيق هرمز وحركة التجارة فى الخليج. وقد قامت هذه المراكب ببعض المناوشات ضد القوافل التجارية البحرية ما بين البصرة وهرمز، وذلك رداً على على المضايقات التى كانت تتعرض لها تجارة الجبور على يد البرتغاليين والهرامزة فى الخليج العربى[٢].

كذلك ظهر واضحاً سياسة البرتغاليين ضد القوى العربية فى الخليج بعد احتلالهم لهرمز، والتى كانت تقوم أساساً على تجريد المنطقة من كل سلاح كى لا يستخدم ضدهم. ولذا قاموا بجمع كل الأسلحة التى تحدثوا عنها، من موانئ ساحل عمان وهرمز وكافة الجزر الأخرى. هذا بالإضافة لمراقبتهم لعملية بناء السفن فى أحواضها، وتفتيشها للتأكد من عدم تسليحها أثناء التصنيع[٣].

وازداد قلق البرتغاليين من توجهات السلطان مقرن الجبورى، وعمله على بناء القوة الجبورية، وتطويرها ودعمها بالأسلحة النارية الحديثة وذلك بالتعاون مع العثمانيين، بعد دخول الحجاز تحت نفوذها عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وقد أزعجتهم الأنباء التى وصلت إليهم عن قوة البحرين الناشئة[٤]. ويبدو أن هذا العامل الأخير كان من العوامل الرئيسية التى جعلت البرتغاليون يسعون بأقصى

---

(١) نونو بى. سلفا، "صفحات عن الغزو البرتغالى للبحرين" الوثيقة، العدد ٨، السنة ٤، البحرين ١٩٨٦، ص ١٢٦.

(٢) Ozbaran, Op. Cit, P. 229

(٣) Sousa, Op. Cit, Vol I, PP. 205-206.

(٤) Baros, Op. Cit, P. 27-29

سرعة للبحث عن الوقت المناسب لتدمير الجبور وقوتهم الحربية، وانتزاع الموانئ فى البحرين، وشرق الجزيرة العربية من أيديهم، حتى لا تقوم بمنافسة هرمز تدريجياً وتتسبب فى انهيارها اقتصادياً وتتحول طرق التجارة فى الخليج إلى بنى جبر. وبما أن البرتغاليين كانوا عاجزين عن قهر الجبور براً نظراً لتفوقهم فى العمق الاستراتيجى القبلى فى ذلك الميدان، فقد لجأ البرتغاليون إلى عمل عسكرى يرتكز أساساً على تفوقهم البحرى.

الأسباب الاقتصادية التى دفعت بالبرتغاليين إلى غزو البحرين سببان:

أولهما: تجارة الخيول العربية الأصيلة التى كانت تدر أرباحاً وفيرة على الجبور، وكانت تلك الخيول تصدر من موانئ "ظفار" بعمان الساحل، الذى اتخذ منه الجبور منفذاً رئيسياً لتصدير الخيول إلى الهند. ولقد احتكر الجبور تلك التجارة فى شرق الجزيرة العربية، مما حرك أطماع البرتغاليين من أجل السيطرة عليها، ولذا نجدهم فى المصادر البرتغالية-يتحدثون عن وجود أماكن متعددة فى كل من عمان والبحرين لتربية هذه الخيول، والعناية بها وجلبها، ومن ثم تصديرها إلى الأسواق الخارجية بواسطة الجبور وخاصة إلى الهند حيث يكثر الطلب عليها وترتفع أسعارها[1]، وخصوصاً فى فترات الاضطراب والفوضى التى تؤثر على الطرق التجارية التى تمر بها هذه التجارة فى الخليج الفارسى.

وهذا هو ما حدث فى أواخر القرن الرابع عشر أوائل القرن الخامس عشر مما أدى إلى انتقال الطرق ناحية البحر الأحمر وبر العرب. ولذلك نجد أن بعض حملات الجبور ضد نجد كانت تهدف إلى المحافظة على الطريق التجارى

---

(1) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٤؛
The Book of D. Barbosa, Op. Cit, P. 70

الذى يربط نجد بكل من اليمن وظفار من تعدى القبائل البدوية وخصوصاً القبائل المنافسة للجبور[1].

ثانيهما: يضاف للإسباب الاقتصادية أيضاً تجارة اللؤلؤ البحرينى النادر والسيطرة على مغاصاته حول الجزر البحرينية، وما يدره اللؤلؤ من أرباح وفيرة جداً فى تلك الفترة. ولم يكن فى صالح البرتغاليين ترك العرب ينعمون بالسيطرة على تلك التجارة وهم الذين جاءوا من أوروبا لضرب التجارة الإسلامية والاستيلاء على كل وثرواتها[2].

كذلك يوجد سبب سياسى لغزو البرتغاليين لجزيرة البحرين وهو خوف البرتغاليين من خطر العثمانيين على أملاكهم فى المنطقة الخليجية العربية خاصة بعد أن ورث العثمانيون أملاك الدولة المملوكية فى الحجاز ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وكانوا من قبل قد اقتربوا من الخليج الفارسى عندما هزموا الصفويين فى موقعة جالديراين ٩٢٠هـ/١٥١٤م. ولذلك عندما لاح خطر هؤلاء العثمانيين المسلمين قادماً من العراق، سارعت السلطات البرتغالية فى الهند بناءً على تعليمات مسبقة من البلاط البرتغالى فى لشبونة، بتوجيه حملات الغزو ضد جزر البحرين منذ عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م[3].

كما كان لسياسة الجبور فى منطقة شرق الجزيرة العربية والخليج وعمان فى تلك الفترة من حيث إتجاههم لمساعدة المناطق العربية والإسلامية المجاورة لهم ضد الغزو البرتغالى وميلهم أحيانا إلى إيجاد نوع من المقاومة الجماعية لذلك الخطر الخارجى الطارئ عليهم، كما حدث على سبيل المثال عند

---

(١) ابن بسام: تحفه المشتاق، ٩أ-١١ب؛ ومى بنت عيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ٧-١٣؛ وعبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور فى نجد، ص ٦١.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٤، جـ ٤ ص ٦٥٣؛
Sousa, Op. Cit, Vol I, P 256.

(٣) محمد حميد السمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٤-٢٢٥.

مساعدة مسقط وصحار التى تحدثنا عنها[1] دافعاً مهماً للبرتغاليين فى القضاء على قوة الجبور.

رابعاً: مطالبة الجبور بالدعم الإسلامى أمام الخطر البرتغالى:

عندما بدأ الجبور يشعرون بعزم البرتغاليين على احتلال البحرين والقطيف لضمان مصلحتهم فى الخليج، دب الخلاف بين أفراد أسرة بنى جبر مابين مؤيد ومخالف لإقامة علاقة مع البرتغاليين حيث اقترح بعضهم الاعتراف بسيادة البرتغاليين ودفع الضريبة لهم مثلما كانوا يدفعون لملوك هرمز من قبل. لكن هناك من الأمراء من رفض ذلك وأبى أن يخضع لذلك الخطر الصليبى فى منطقة الخليج. ويذكر بعض الباحثين أن الصراع الذى نشب بين السلطان مقرن بن زامل وبين الأمير صالح بن سيف بن زامل والحروب التى كانت بينهم بسبب رغبة الأمير صالح بن سيف إقامة علاقة مع البرتغاليين ورفض السلطان مقرن بن زامل لذلك الوضع المؤسف[2].

عندما شعر السلطان مقرن بن زامل بأن البيت الجبورى لن يقف كله إلى صفه، ذهب إلى الحج عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م. وكان يعزم على طلب المساعدة من أمراء وملوك البلاد الإسلامية خاصة أمراء وملوك الجزيرة العربية[3]، من أجل مساندته ضد البرتغاليين، وبالفعل عندما ذهب مقرن للحج طلب المساعدة من أمراء المسلمين حيث ألقى قصيدة أمام المسلمين وأمام قادتهم يستنصرهم فيها على البرتغاليين حيث قال فى مطلع قصيدته:

---

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١٨٦-١٩٣؛ ومحمد حميد السلمان: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٢) الغزى: الكواكب السائرة، جـ ١ ص ٢١٥؛ والحنبلى: شذرات الذهب حـ ٨ ص ١٧٢-١٧٣؛ سعود الزيتون الخالدى: قال الأمير مقرن الجبورى الشعر وبه نعاه، مجلة الواحة، العدد ٩، ص ١، www. Alwaha. Com.

(٣) ابن أياس: بدائع الزهور، جـ ٥ ص ٤٣١؛ والعصامى: سمط النجوم العوالى، جـ ٤ ص ٣٠٥.

أي خطب فى حمانا اليوم حل

ودهى الإسلامى فيما قد نزل

والنصارى بسفين مخروا

بحرنا ماخشو بأس الدول

سفن قد طوقتنا وبها

كل علج حاقد عات ثمل

إلى أن قال

شمروا ويحكم عن ساعد

وليكن أزركم نعم المثل

لا ينال الأجر إلا باسل

ليس يرضى وقفه فيها خطل

أنتم قد عرفتم فى الوغى

سادة الحرب ولا ترضون ذل

يتحدى الخصم فى هجعته

كل حر يعربى حيث حل

إن توحدنا انتصرنا وإذا

ما افترقنا لم نجد إلا الفشل

قادة الحرب ومن غيركم

يقحم الهول لتحقيق الأمل[1]

والشاعر هنا يعبر عن شجاعة السلطان مقرن الجبورى وكيف كان يحث المسلمين والعرب لمواجهة البرتغاليين.

---

[1] سعود الزيتونى الخالدى: قال الأمير مقرن الجبورى الشعر وبه نعاء، مجلة الواحة، العدد ٩، ص ١، www.Alwaha.com.

ويذكر الحفظى أن حكام منطقة عسير قد أمدوا السلطان مقرن بـبعض القبائل الساكنة منطقة الجنوب من عسير مشاركة منهم فى الدفاع عن إقليم بلاد البحرين ضد الغزو البرتغالى. وعندما وصلت تلك القبائل أقامت فـى منطقـة ساحل سلوى (خليج سلوى) وبنوا لهم قلاعاً فيها، وشنوا غاراتهم منهـا علـى البرتغاليين فى جزيرة البحرين. وقد عرف خليج سلوى فى قطر الحالية باسـم خور اليمن وذلك لوجود بقايا تلك القبائل التى جاءت من جنـوب إقلـيم عسـير للدفاع مع السلطان مقرن عن بلاد البحرين ضد الخطر البرتغالى[1].

خامساً: الحملـة البرتغاليـة الهرمزيـة الأولـى علـى البحـرين ٩٢٦هـ/١٥٢٠م وانتصار الجبور عليهم:

وبالفعل كانت نظرة السلطان مقرن بن زامل سلطان الجبور فى محلهـا إزاء الأطماع البرتغالية فى أراضى وسواحل إقليم بلاد البحـرين. فقـد أعـد البرتغاليون حملة عسكرية فى ٩٢٦هـ/سبتمبر ١٥٢٠م، بالتعاون مـع ملـك هرمز الذى جهز قوة عسكرية كبيرة دعمتها السفن البرتغاليـة بقيـادة القائـد البرتغالى جومز دى سوتا مايور، "وكانت محصلة السفن البرتغالية مـا يلـى: ثلاث سفن برتغالية كبيرة ذات مدافع وعليها مائة وعشرون بحاراً، كما وجدت سفن صغيرة ذات مجاديف تابعة لملك هرمز عليها ألف ومائتان جندى وبعـض الفرسان"[2].

توجهت تلك الحملة بسرعة فائقة نحو السـواحل البحرينيـة منتهـزين فرصة غياب السلطان مقرن بن زامل فى الأراضى الحجازية إلا أن الشيخ حميد الذى يعتبر نائب للسلطان مقرن على البلاد فى غيابه قد استعد لتلـك الحملـة، والجدير بالذكر أن الشيخ حميد هو ابن أخت السلطان مقرن. على كلٍ فقد أخـذ

---

(١) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٢.

(٢) محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٥-٢٢٦؛
Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 265; Caskel, Op. Cit, P. 67-68

الشيخ حميد بعد العدة، فقام بتحصين قلاع البحرين والقطيف وجهز القوات وجعلها فى أحسن استعداد، وعندما استقرت السفن البرتغالية الهرمزية على السواحل البحرينية، عمد القائد الجبرى حميد على تعطيل النزول البرتغالى الهرمزى على البر، وبالفعل نجح القائد حميد فى ذلك وقد ساعدت الأقدار القائد حميد فى دفاعه عن البحرين، حيث هبت الرياح والعواصف قرب السواحل البحرينية مما أدى إلى تشتيت السفن ذات المجاديف الصغيرة، وتلك السفن تعتبر المرحلة الأولى للتنزيل البرى للقوات الغازية، وقد فشل الإنزال على السواحل البحرانية[1].

ومن هنا نستنتج أن تلك الحملة الأولى للبرتغاليين قد فشلت حيث انسحبت السفن البرتغالية من على سواحل البحرين بعد تشتيت السفن الصغيرة، وعلى الرغم من أن القائد البرتغالى سوتا مايور انتظر ثلاثة عشر يوماً فى وسط البحر ينتظر الإمدادات والدعم لمعاودة الغزو مرة أخرى، إلا أن الإمدادات لم تصل فى تلك الفترة، لذا اضطر ذلك القائد إلى العودة إلى هرمز يجر أذيال الخيبة والفشل معلناً بذلك فشل أول حملة عسكرية برتغالية حقيقية لغزو السواحل البحرانية التابعة لسلطان الجبور[2].

سادساً: لحملة البرتغالية الهرمزية الثانية على البحرين ٩٢٧هـ/١٥٢١م:

لم تهدأ المساعى البرتغالية يدعمها الحلم الهرمزى القديم فى إعادة السيطرة على جزيرة البحرين، فى معاودة غزو السواحل البحرانية حيث قام البرتغاليون بتنظيم صفوفهم مرة أخرى وتكثيف المعدات العسكرية عازمين تلك المرة على الفتك بكل من تحدثه نفسه فى الوقوف أمام قواتهم العسكرية. وقد زاد

---

(1) عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٧٩؛
Caskel, Ibid, P. 68

(2) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-258

من ثقة البرتغاليين مساعدة القوات الهرمزية لهم بعدد أكبر فى تلك الحملة عن الحملات السابقة[1].

وعندما وصل خبر الاستعداد البرتغالى لغزو البحرين سارع السلطان مقرن بن زامل الذى كان موجوداً فى الأراضى الحجازية لأداء فريضة الحج بطلب الدعم من المسلمين وأمرائهم الموجودين فى مكة من أجل المساعدة فى الوقوف أمام القوات البرتغالية الغازية لأراضى شبة الجزيرة العربية، ثم قفل عائداً إلى بلاده فى سرعة فائقة لعمل الاستعدادات والتحصينات اللازمة لمواجهة الحملة البرتغالية الهرمزية على بلاده[2].

(أ) استعدادت السلطان مقرن لمواجهة الغزو البرتغالى:

ولابد من الاعتراف بشجاعة السلطان مقرن الجبورى الذى عمل بكل ما اوتى من جهد لإيقاف الحملات الصليبية البرتغالية وصدهم عن غزو البلاد الإسلامية ولاسيما فى الخليج الفارسى والجزيرة العربية، حيث اعتمد السلطان مقرن على قواته العربية من العرب بالإضافة إلى المقاتلين العثمانيين والفرس الذى قد ضمهم السلطان مقرن لجيشه وكيف استطاع السلطان مقرن أن يحث المسلمين فى موسم الحج على التوحد ضد العدو الأجنبى القادم إلى الجزيرة العربية.

قام السلطان مقرن بتحصين العديد من المناطق العسكرية والثغور الموجودة فى البحرين والقطيف، حيث أعاد بناء سور القلعة المعروفة بقلعة البحرين وأقام العديد من الاستحكامات بها كما أنه بدء فى صنع أسطول قوى

---

(1) على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٥؛
Sousa, Ibid, P, 256-258; Caskel, Op. Cit, P. 68; Ozbaran, Op. Cit, P. 46-47; Adamiyat, Fereydoun, Bahrein Islands, New York, 1995, P. 22.

(2) ابن اياس: بدائع الزهور، جـ ٥ ص ٤٣١؛ سعود الزيتون الخالدى: قال الأمير مقرن الجبورى الشعر وبه نعاه، ص ١-٤.

من السفن الحربية الكبيرة، معتمداً فى ذلك على عمال مهرة من الترك والفرس والعرب، كما أن السلطان مقرن الجبرى استعان بعدد لا بأس به من المقاتلين الذين يقاتلون بالبنادق، وزود جيشه بالمدافع العثمانية الثقيلة معتمداً على مدربين أتراك يدربون جنوده على تلك المدافع، ولا ينبغى أن نقلل من شأن المقاتلين الذين يقاتلون بالسهام والذى قام السلطان مقرن على تدريبهم تدريباً جيداً لاقتناص المقاتلين البرتغاليين[1].

بالإضافة إلى أن السلطان مقرن أمر ببناء سور من الطين حول السواحل الأمامية لجزيرة البحرين لمنع دخول البرتغاليين إليها، وكان عرض ذلك السور عشرة أشبار وكانت واجهته من جذوع النخل شاهقة الطول، كما وضع السلطان مقرن المتاريس على الساحل أمام القلعة (قلعة البحرين) حيث توجد المياه الضحلة وذلك لمنع الجنود البرتغاليين من النزول لتلك المنطقة. ويبدو من ذلك الفعل أن السلطان مقرن توقع نزول الجنود البرتغاليين فى المياه الضحلة التى أمام القلعة حيث يسهل نزول الجنود فى تلك المياه وقت الجذر حتى يصلوا إلى البر وبالفعل فقد صدق حدس السلطان مقرن فى ذلك[2].

كذلك بنى السلطان مقرن سوراً ثانياً بالداخل ملاصقاً للقلعة وقد أقيم ذلك السور بجذوع النخل وجعل فيه ثلاث فتحات تطل على البحر، حيث تغلق تلك الفتحات بمجرد وصول القوات البرتغالية. وقد قسم السلطان مقرن قواته إلى ثلاثة أقسام على ذلك السور، وجعل مقرن على رأس كل فرقة من قواته قائد تحت إمرته مدفع من المدافع العثمانية الثقيلة، وقد انشأ السلطان مقرن العديد من الخوازيق والخنادق والموانع والمتاريس حول القلعة وداخلها، ويدل على ذلك

---

(1) على أبا حسين: صفحات من تاريخ البحرين، ص ٣٠-٣٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٧٩؛ محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٧؛ Barros, Op. Cit, P. 27-29.

(2) أحمد بوشرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٤؛ Barros, Ibid, P 29-30; Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-257.

قول المؤرخ البرتغالى باروس حيث قال "إن القائد مقرن كان رجلاً يعرف ما يفعله وهو قائد عسكرى وضابط كبير"، وذلك يعد اعتراف من أحد مؤرخى الأعداء بعظمة ذلك الرجل وذكائه العسكرى[1].

وأيضا باعترافنا نحن المسلمين قبل اعتراف الأعداء بعظمة ذلك السلطان الجبورى والقائد المحنك والداعى إلى وحدة صف المسلمين من عرب وترك وفرس إمام العدو الصليبى.

(ب) القوات المشاركة فى المعركة:

تذكر المصادر البرتغالية أن "قوات السلطان مقرن كانت تتكون من أحد عشر ألف مقاتل مزودين بمختلف الأسلحة المعروفة فى تلك الحقبة من الزمان"، وذلك بالإضافة إلى "ثلاثمائة فارس عربى بخيولهم وأربعمائة من الجنود ورماة السهام الفرس، وعشرين جندياً تركياً من حملة البنادق التفنكجية(هى المناطق التى تزود بالبرود من فواهة البندقية)"، والجدير بالذكر أن الجنود الأتراك قد دربوا القوات العربية من أهل البحرين على كيفية استخدام البنادق وذلك من أجل الدفاع عن البحرين أمام القوات البرتغالية ذات الأسلحة الحديثة [2].

وفى عام ٩٢٧هـ/١٥٢١م صدرت الأوامر العسكرية من الحاكم البرتغالى العام فى الهند ديوجو لوبيز دى سكويرا، إلى القائد البرتغالى فى هرمز أنطونيو كوريا، والجدير بالذكر أن أنطونيو كوريا هو ابن عم الحاكم العسكرى العام فى الهند، حيث كلف الحاكم العام القائد أنطونيو كوريا بغزو البحرين وضمها لمملكة هرمز وكانت البحرين فيما قبل تابعة لهرمز[3].

---

(١) نونو بى سلفا: صفحات عن الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧؛
Sousa, Ibid, Vol I, P. 256-258.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: دولة آل فضل فى الأحساء والقطيف، ص ٨٦١؛ محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٨-٢٢٩؛
Barsos, Op. Cit, P. 27-30; Ozbaran, Op. Cit, P. 229.

(٣) على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٥-٩٦؛

حرص القائد أنطونيو كوريا تلك المرة بأن تكون القوات البرتغالية فى أحسن حال وعلى أتم استعداد حتى لا تفشل تلك الحملة كسابقتها، وبالفعل جهز القائد أنطونو كوريا لتلك الحملة سبع سفن برتغالية ضخمة من حملة المدافع الثقيلة عليها أربعمائة محارب برتغالى مزودين بكامل الأسلحة الحديثة[1].

وانضم للقوات البرتغالية كالعادة "القوات الهرمزية المكونة من مائتى سفينة صغيرة عليها ثلاثة آلاف محارب من الفرس والعرب المرتزقة التابعين لملك هرمز ومعهم رماة السهام" وكانت القوات الهرمزية بقيادة الوزير الهرمزى الشهير رئيس شرف الدين، وتوجهت كل من القوات البرتغالية والهرمزية نحو البحرين وذلك فى ٩٢٧هـ/١٥ يوليو ١٥٢١م[2].

(جـ) أحداث المعركة:

بعد أن أقلع الأسطول البرتغالى الهرمزى من جزيرة هرمز فى ٩٢٧هـ/١٥ يوليو ١٥٢١م تأخر فى عرض الخليج وذلك لشدة الرياح والعواصف التى واجهته وقد خسر الأسطول البرتغالى عدد كبير من بحارته، ما يربو على المائة والخمسين من البحارة، كما خسرت القوات الهرمزية بعض سفنها وجنودها. وقد وصلت الحملة البرتغالية الهرمزية إلى السواحل البحرانية

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-258.

(1) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٥؛ محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٩؛
Sousa, Ibid, Vol I, P. 256-858, Obzbaran, Op. Cit, P. 229; Barros, Op. Cit, P 29-34, 41-49.

(2) فالح حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ، ص ٣١٢؛ وأحمد العنانى: البرتغاليون فى البحرين وحولها، مجلة الوثيقة، العدد الثانى، البحرين ١٩٨٣، ص ٩٠؛
Adamyiat, Op. Cit, P 20; F.C Danvers, The portuguese in india, London 1895, Vol I, P. 351.

فى ٩٢٧هـ/٢١ يوليو ١٥٢١م، وذلك أكبر دليل على عدم معرفة القائد البرتغالى أنطونو كوريا بالمسالك والدروب البحرية فى الخليج الفارسى[١].

ويبدو أن هناك سبباً آخر فى تأخير وصول القوات البرتغالية للسواحل البحرانية، ألا وهو أن القائد انطونو كوريا قد مكث فى البحر ستة أيام ينتظر قطع الأسطول الهرمزى الصغير، التى تفرقت فى عرض الخليج الفارسى بسبب هبوب الرياح الشديدة، وقد دلت تلك الفعلة على عدم ثقة القائد البرتغالى فى قواته العسكرية، حيث أنه انتظر الدعم الهرمزى حتى يبدا النزول لجزيرة البحرين خشية مواجهة القوات الجبورية وحده التى عرفت بشجاعتها واستبسالها[٢].

وعندما تأخرت السفن الهرمزية على القائد البرتغالى حاول النزول إلى البر البحرينى، فوقعت مناوشات خفيفة بينه وبين قوات الجبور لم تسفر عن هزيمة واضحة لأحد الطرفين. لكن محاولة أنطونيو كوريا فى النزول للسواحل البحرانية ليلاً قد فشلت. والجدير بالذكر أن القائد أنطونيو قبل أن يقدم على تلك المناوشات قد وضع سفنه بعيداً عن السواحل البحرانية فى مكان آمن وبعيد عن مرمى المدفعية التابعة للجبور. وبعد أن فشلت محاولة أنطونيو كوريا الأولى فى النزول البرى رجع إلى سفنه فى الصباح عندما أصبح البحر فى موضع الجذر[٣].

وعندما قدمت القوات الهرمزية بعد أن تجمعت، وانضمت إلى القوات البرتغالية، قرر البرتغاليون الهجوم المكثف على قلعة البحرين، حيث هجمت

---

(١) على ابا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠؛ نونو بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧؛

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-257.

(٢) أحمد العنانى: البرتغاليون فى البحرين، ص ٩٥؛

Saliah Ozbaran, Op. Cit, P. 620.

(٣) Caskel, Op. Cit, P. 67-68; Danvers, Op. Cit, P. 351

السفن البرتغالية فى ٩٢٧هـ/٢٧ يوليو ١٥٢١م على سور القلعة فى تشكيلات عسكرية مختلفة، ويبدو أن القوات البرتغالية كانت تخشى من خيانة القوات الهرمزية المتحالفة معها، من أن تنضم إلى قوات السلطان مقرن الجبرى، لذلك أخذت القوات البرتغالية تلك القلعة العسكرية والسور المانع لعدة أيام متتالية قبل نزولهم إلى البر كذلك كما أمر القائد البرتغالى أنطونيو كوريا القوات الهرمزية بأن يبقوا فى المراكب قريباً من الساحل إلى أن يرسل إليهم الإشارة بالنزول أى أن القائد البرتغالى أمر قواته البرتغالية بالنزول وأمر القوات الهرمزية بالبقاء فى المياه قرب الساحل[١].

نزل البرتغاليون إلى البر أمام القلعة، وتسلقت قوات أنطونيو الحائط الذى أقامه السلطان مقرن، "وكان مع أنطونيو مائة وسبعون فارساً وبجانبه أخوه ومعه خمسون فارساً، وقد غاصت ركبهم فى خندق الماء، المحيط بالقلعة"[٢]، وعند ذلك انسحبت قوات السلطان مقرن ولجأت إلى المدينة حسب مخطط مدروس من قبل، كخدعة حربية، وظن البرتغاليون أنهم انتصروا فعلاً، فأسرعوا نحو المدينة لمطاردة جنود الجبور، فقامت قوات مقرن على إثر ذلك بهجوم مضاد وحاصرت البرتغاليين بين المدينة والحائط الخارجى للقلعة، ونلاحظ هنا شجاعة القوات الجبورية وخطتهم المدروسة ضد البرتغاليين، ودار قتال عنيف بين القوتين. وكان موقف البرتغاليين صعباً جداً بين فكى كماشة، جنود مقرن من جهة والبحر من الجهة الثانية[٣].

وتضيف المصادر البرتغالية التى كتبت عن معركة غزو البحرين، بأنها "كانت بالنسبة لأنطونيو كوريا حاسمة وصعبة". وكان ذلك القائد يحمل علماً

---

(١) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٥؛ محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٣١.

(٢) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 257.

(٣) نونو بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧.

ويطوف بين صفوف جنوده يشجعهم على الصمود فى حرب المسلمين واقتحام سور القلعة للخروج من الحصار، وكان الجنود قد أصابهم السأم والتعب والإرهاق الشديد[1]. لأن المعركة كانت فى فصل الصيف، ولطبيعة منطقة الخليج الفارسى الحارة ما جعل الأمور تزداد صعوبة على المقاتلين خاصة وأن المعركة قد استمرت عدة أيام، إلا أنها كانت تتوقف أحياناً بسبب الحرارة الشديدة ثم يعود القتال مرة أخرى[2].

انتهز الجيشان فرصة انقطاع القتال لفترات قصيرة لإعادة تنظيم صفوفهما من جديد، حيث رتب الجنود التابعون لملك هرمز خطة جديدة للفتك بالجيش الجبورى حيث رصدوا مائتى قناص هرمزى من رماه السهام لاغتيال قادة الجيش الجبورى من أجل أن ترتبك صفوف قوات السلطان مقرن الجبرى. وبالفعل استطاع هؤلاء الرماة قتل عدد كبير جداً من هؤلاء القواد العرب، وقد حاول الفرسان العرب بقيادة السلطان مقرن تنظيم هجوم قوى لسحر هؤلاء الرماة إلا أن حملة السهام صدوا ذلك الهجوم الجبورى وأرغموا قوات الجبور على الانسحاب[3].

كما أن المدفعية البرتغالية قد حصدت عدداً كبيراً من جنود السلطان مقرن وكثر عدد القتلى والجرحى فى قوات بنى جبر وبالرغم من التفوق العسكرى لأسلحة القوات البرتغالية إلا أن المقاتلين العرب واصلوا الصمود فى وجه القوات البرتغالية حيث ظل السلطان مقرن ومساعده الشيخ حميد ابن أخت السلطان يشجعون القوات الجبورية ويحثونهم على الصمود أمام طلقات المدافع البرتغالية والجدير بالذكر أن السلطان مقرن قد أعطى المثل الأعلى فى الشجاعة

---

(1) Sousa, Op. Cit, Vol I, P 257-258.

(2) محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٣٢؛ على بن إبراهيم الدرورة: تاريخ الاحتلال البرتغالى للقطيف، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(3) نونو بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧.

والاستبسال حيث ظل طوال المعركة فى الخطوط الأمامية يبث روح الشجاعة والإقدام لجنوده[1].

وهنا نشير إلى عظمة الجنود الجبوريين وقوتهم العسكرية وشجاعتهم التى تذكرنا بالفتوحات الإسلامية الأولى بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام فى عهد الخلافة الراشدة.

ويبدو أن التعب والإرهاق أصاب القوات البرتغالية خاصة بعدما أصيب قائدهم أنطونيو كوريا فى ذراعه الأيمن كما أن القوات البرتغالية لم يعتادوا على القتال لفترة طويلة فى منطقة الخليج خاصة فى تلك الحرارة الشديدة[2].

وظهرت فى الأفق لدى القوات البرتغالية فكرة الاستسلام والانسحاب، إلا أن إصابة السلطان مقرن بطلق نارى فى ساقه (فخذه)، قلبت الأمور رأساً على عقب، حيث كانت إصابة مقرن شديدة أثرت على جسده، مما جعل قواته تسحبه إلى الخلف فى أحد المساجد، وبسحب السلطان مقرن من القوات الأمامية إلى خلف ساحة المعركة انهارت المعنويات لدى جنود الصفوف الأمامية المواجهة للبرتغاليين. وظل السلطان مقرن يوجه تعليماته لجنوده من خلال ابن أخته الشيخ حميد لمدة ستة أيام، إلا أن عزيمة بعض رجاله قد انهارت وأخذوا يهربون ويستسلمون بعد أن قتل منهم جمع غفير، ثم لم يلبث أن لفظ السلطان مقرن أنفاسه الأخيرة بعد ستة أيام من إصابته بذلك الطلق النارى[3].

---

(1) نونى بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧؛ محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٣٢؛ جمال زكريا قاسم: الخليج العربى، ص ٧٥.

(2) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ١٧٢-١٧٤؛
Sousa, Op. Cit. Vol I, P. 258.

(3) Ozbaram, Op. Cit, P. 260-261; Abbas Faroughy, Bahrein Islands "750-1951", New York, 1951, P. 92; Caskel, Op. Cit, P. 68.
ذكر المؤرخ نونو بى سلفا والمؤرخ أحمد بو شرب أن السلطان مقرن ظل حياً ثلاثة أيام بعد المعركة وذلك نقلاً عن المصادر البرتغالية بينما ذكر المؤرخ البرتغالى المعاصر

وبوفاة السلطان مقرن انهارت معنويات الجنود تماماً، وعلى النقيض ارتفعت معنويات المقاتلين البرتغاليين وأخذوا ينظمون صفوفهم استعداداً للانتصار، خاصة بعد فرار معظم القوات العربية من أرض المعركة[1].

وإزاء تلك الأحداث المتعاقبة على القوات العربية التابعة لبني جبر، قرر الشيخ حميد سحب باقي القوات العربية للقطيف، وذلك لإعادة تنظيم صفوفهم مرة أخرى حتى يواصلوا القتال، وحتى يعرف من سيتولى الحكم من ورثة السلطان مقرن كي ترتفع معنويات الجنود مرة أخرى[2].

وعند نقل جسد السلطان مقرن من القطيف إلى الأحساء ليدفن هناك، تذكر المصادر البرتغالية أن الوزير الهرمزى المشارك فى القتال، قد أمر قواته بضرورة انتزاع جثة السلطان مقرن من فلول القوات الجبورية المنسحبة، وبالفعل لحقت القوات الهرمزية بسفن الجبور المنسحبة صوب القطيف فى وسط الطريق، "وتم للوزير شرف الدين ما أراد حيث أجتز رأس السلطان مقرن وحملها معه إلى هرمز"، وتعد تلك الرواية أقرب الروايات للصحة[3].

إلا أن هناك رواية أخرى تذكر أن القائد البرتغالى أنطونيو كوريا هو الذى تعقب السفن الجبورية فى وسط المياه وقبض على السفينة التى تقل جسد السلطان مقرن واستطاع التعرف على جثة السلطان مقرن وأجتز رأسه حيث

=لأحداث سوزا أن السلطان مقرن ظل حى لمدة ستة أيام والرأى الأخير نعتبره أصوب لمعاصرته لأحداث المعركة راجع كل من
أحمد بو شرب: مساهمة فى المصادر والوثائق البرتغالية، ص ١٢٥؛ نونى بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧؛ Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 258.

(١) على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٥؛ فالح حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ، ص ٣١٢-٣١٣؛ Danvers, Op. Cit, P. 315.

(٢) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة التاريخ، ص ١٢٥؛ ويلسون: الخليج الفارسى، ص ١٢٠؛ Sousa, Op. Cit, Vol I, P, 258.

(٣) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ١٧٢-١٧٤؛
Sousa, Ibid, P. 258; Caskel, Op. Cit, P. 67-68.

حملت الرأس إلى هرمز بعد ذلك من أجل أن يتفاخر بانتصاره على القوات الإسلامية بقيادة السلطان مقرن بن زامل الجبرى[1].

وهاتان الروايتان تتعارضان مع الرواية التى ذكرها المؤرخ المسلم ابن اياس حيث قال أن السلطان مقرن قد وقع حياً فى أيدى البرتغاليين عندما كان عائداً من الأراضى الحجازية، وأنه أى "السلطان مقرن قد عرض عليهم ألف ألف دينار كفدية حتى يطلقوا سراحه إلا أن البرتغاليين أو كما يدعوهم ابن اياس الفرنج قد أبوا ذلك وقتلوه صبراً" وقد قال ابن اياس عن تلك الوقعة "إنها من أشد الحوادث فى الإسلام وأعظمها"[2].

وبطبيعة الحال تبدو تلك الرواية ضعيفة وغير مؤكدة لتناقضها مع تسلسل الأحداث، كما أن تلك الرواية تتعارض مع الروايات البرتغالية التى كانت شاهد عيان فى أرض المعركة، وقد ذكر ابن اياس أن السلطان مقرن قد راود القوات البرتغالية قبيل وقوع القتال بأنه على استعداد لأن يدفع لملك هرمز ما يريد من الضرائب ويعترف اعتراف رسمى بأحقية ملك هرمز على البحرين، شريطة أن تنسحب القوات الهرمزية والفرنجة من بلاده، إلا أن ذلك العرض الذى طرحه السلطان مقرن قد رفض[3].

لذا تعد الرواية التى سردها ابن اياس غير معقولة أولاً لأن ابن اياس كان بعيداً عن مكان المعركة وعن أحداث الجزيرة العربية والخليج الفارسى،

---

(1) على أبا حسين: صفحات من تاريخ البحرين، ص ٣٥؛ محمد حميد السلمان الغزو البرتغالى للجنوب العربىوالخليج، ص ٢٣٤-٢٣٥؛

Abdas Foroughy, Op. Cit, P. 62; Ozbaran, Op. Cit., P. 626-627.

(2) ابن اياس: بدائع الزهور، جـ ٥ ص ٤٣١؛ قال ابن اياس عن مقتل السلطان مقرن "فلما حج ورجع إلى بلاده لاقته الفرنج فى الطريق وتحاربت معه فانكسر الأمير مقرن وقبضوا عليه باليد وأسروه فسألهم بأن يشترى بنفسه منهم بألف ألف دينار فأبوا الفرنج ذلك وقتلوه بين أيديهم ولم يغن عنه ماله شيئاً وملكوا قلعتها التى هناك واستولوا على أموال الأمير مقرن وبلاده وكان ذلك من أشد الحوادث فى الإسلام وأعظمها".

(3) ابن اياس: المصدر نفسه، جـ ٥ ص ٤٣١.

والراجح أن ابن اياس قد تلقى أخبار تلك الحادثة عن طريق الحجاج القادمين من الحج ضمن قافلة الحج المصرية بدليل أنه أورد الحكاية فى صفحة واحدة فقط عند الحديث عن بعض العائدين من قافلة الحج المصرية لعام ٩٢٨هـ/١٥٢٢م. كما أن الرواية التى ذكرها ابن اياس لا توجد معها أى رواية أخرى من مؤرخ آخر تساندها أو تؤكدها خاصة وأن ابن اياس قال (اشيع قتل) أى أنه غير متأكد تماماً من ذلك الخبر، باختلاف الروايات البرتغالية المعاصرة للأحداث والتى أكدت بسالة السلطان مقرن وشجاعته هو وقواته فى مواجهة الغزو البرتغالى[١].

ومهما اختلفت الروايات فإن النتيجة واحدة وهى دخول القوات البرتغالية والهرمزية إلى جزيرة البحرين واحتلالها وإعلان دخولها رسمياً تحت مظلة الحكم الهرمزى والسيطرة العسكرية البرتغالية، وقد عينت القوات الغازية إدارة هرمزية على الجزيرة، وتم تعيين حامية عسكرية برتغالية على الجزيرة وظلت تلك الحامية مرابطة فى القلعة[٢].

اعتبر ملك البرتغال يوحنا الثالث نصر القائد أنطونيو كوريا على قوات الجبور نصراً عظيماً، لذلك أعطى ملك البرتغال للقائد أنطونيو وسام النصر وسمح له أن يتقلد ذلك الوسام على ذراعه كما سمح ملك البرتغال للقائد أنطونيو كوريا بأن يضيف اسم البحرين إلى اسمه حيث أصبح يلقب (أنطونيو كوريا البحرين) كما نقشت أحداث المعركة والانتصار البرتغالى على مسلة من الحجر

---

(١) ذكر ابن اياس فى بداية خبر وفاة السلطان مقرن "وأشيع قتل الأمير مقرن أمير عرب بنى جبر متملك جزيرة البحرين إلى بلاد هرمز الأعلى" ويلاحظ من أسلوب سرد الرواية أن ابن اياس قد ذكر تلك الحادثة دون أن يؤكدها بل هو خبر منتشر بين الناس على غرار الإشاعات أو أنه استقاها من أفواه الحجاج القادمين من الجزيرة العربية وخاصة العائدين من الأراضى المقدسة راجع ابن اياس: المصدر نفسه، جـ ٥ ص ٤٣١.

(٢) لا تزال أطلال تلك القلعة قائمة حتى اليوم على الساحل الشمالى للجزيرة الكبرى فى البحرين وتعرف حالياً باسم قلعة العجاج وتعتبر تلك القلعة شاهد على السيطرة البرتغالى لبلاد البحرين، لوريمر: دليل الخليج جـ ٣ ص ٢٦٧.

لتصبح شاهداً على ذلك النصر العظيم، وتم رسم رأس السلطان مقرن المقطوعة على درع القائد أنطونيو كوريا وأصبحت رأس السلطان مقرن شعاراً له[1].

ويجب أن نشير مرة أخرى إلى شجاعة السلطان مقرن الجبورى التى دفعت البرتغال إلى اتخاذ رأسه شعاراً لهم ونقش أحداث المعركة التى خاضوها مع السلطان مقرن على مسلة من الحجر، كما يجب أن نبين كيف أن المسلمين ونقصد بهم هنا الجبور كانوا يرعون أشياء كثيرة فى الحرب تتسم بالإنسانية وتوافق ما جاء به ديننا الحنيف الدين الإسلامى وهو على عكس ما فعله البرتغاليين حيث مثلوا بجثة السلطان مقرن الجبرى.

(د) من نتائج المعركة:

دخلت القوات البرتغالية البحرين، وعاثوا فساداً فى الجزيرة ينهبون ويسلبون بالرغم من أن القائد أنطونيو كوريا قد منعهم من التعرض للتجار الأغراب ولبضائعهم، حتى يعود التجار لمزاولة تجارتهم مرة أخرى فى البحرين، ليدروا مكاسب للخزانة البرتغالية فيما بعد.

وقد تم كما ذكرت احتلال قلعة البحرين ووضع حامية عسكرية برتغالية فيها وضم الجزيرة لبقية الأراضى التى تملكها مملكة هرمز، وتم ضم بقية السفن الجبورية إلى الأسطول البرتغالى، كما استولى البرتغاليون على كل التجارة الخاصة ببنى جبر مع الأسف الشديد فى جزيرة البحرين[2].

استولى القائد البرتغالى أنطونيو كوريا على القصر الملكى الخاص بالسلطان مقرن، وأقام به حتى منتصف شهر أغسطس ٩٢٧هـ/١٥٢١م، وتركه فقط عندما عزم على العودة إلى جزيرة هرمز تاركاً حاكماً على الجزيرة

---

(١) عبد الهادى التازى: وثيقة لم تنشر عن البحرين، الوثيقة، العدد الرابع، السنة الثانية البحرين ١٩٨١، ص ٦٦.

(٢) Barros, Op. Cit, P. 50.

من طرفه يدعى Lucat[1] والجدير بالذكر أن ذلك الحاكم هو شيخ عربى كبير السن، إلا أن هناك بعض المصادر البرتغالية الأخرى تقول إن اسم ذلك الحاكم هو Bucar أى (بكر أو أبو بكر أو بشير)[2].

وعندما دخلت القوات الهرمزية البحرين، أعلن الرئيس شرف الدين لطف الله فالى، وزير مملكة هرمز وقائد القوات الهرمزية، للأهالى ضرورة سرعة إظهار الخضوع والطاعة لملك هرمز وإلا فإن العقاب سيكون شديداً[3].

إلا أن كبار أهالى البحرين، والشيخ حميد الذى ذهب إلى القطيف قد اتصلوا سراً بالقائد البرتغالى أنطونيو كوريا وأظهروا استعدادهم التام للخضوع لطاعة ملك البرتغال وذلك لكراهيتهم لملك هرمز. وعلى أية حال، فقد انتهى ذلك الاتصال بإعلان شروط الاستسلام والتى تتضمن العفو التام عن أهل البحرين، وتنصيب حاكم عربى يتبع البرتغاليين يدعى Bucar بكر أو بشير أو أبو بكر. وقد ذكر المؤرخ باروس البرتغالى أن أهالى البحرين قد تقبلوا ذلك القرار بارتياح لأنهم كانوا يخشون أن يظلوا تحت الحكم المباشر لملك هرمز وذلك لكراهية البحرانيين لحكام هرمز[4].

وقد "تم تحديد إتاوة تدفع من أهالى البحرين للبرتغال قدرت بنحو أربعمائة دوكات سنوياً" كما ذكر المؤرخ البرتغالى تكسيرا[5].

---

(1) نونو بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٨؛ محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٣٦.

(2) Barros, Op. Cit, P. 50.

(3) Barros, ibid, P. 50.

(4) Barros, ibid, P. 50-51.

(5) صبرى فالح الحمدى: صفحات من تاريخ الخليج العربى، ص ٤٧، ٦؛ والدوكات جمع دوكة وهى عملة فينيسية قديمة تعادل الواحدة منها ست شلنات إنكليزية أو ما يعادلها وذلك فترة التوسع البرتغالى،

Adamiyat, Op. Cit, P. 21-22P; Ozabran, Op. Cit, P. 627.

(هـ) احتلال القطيف ٩٢٧هـ/١٥٢١م:

لم يكتف الوزير شرف الدين وزير مملكة هرمز بالسيطرة على البحرين، بل عبر إلى القطيف، وأقام فيها عدة أيام حيث قام بوضع حامية صغيرة فى حصنها وبذلك خضعت القطيف تحت النفوذ الهرمزى[١].

واستطاع الوزير الهرمزى إقناع القائد البرتغالى أنطونيو كوريا بضم البحرين لنفوذ هرمز مرة أخرى، وذلك حتى يضمن الوزير الهرمزى للبرتغاليين أعلى إيرادات مادية يمكنهم الحصول عليها من البحرين[٢].

وبالفعل وافق القائد البرتغالى ووضعت حامية هرمزية فى قلعة البحرين كانت مكونة من مائة رجل معظمهم من الفرس، وكانت تلك القوات تتبع ملك هرمز بشكل مباشر وتتقاضى رواتبها من الخزينة الهرمزية[٣].

وذلك بالإضافة إلى الحامية البرتغالية الخاصة بالحاكم البحرينى التابع للبرتغاليون.واستطاع الوزير الهرمزى شرف الدين فالى بعد مضى بعض الوقت من أن ينصب ابن أخيه وصهره (رئيس بدر الدين فالى) حاكماً على البحرين. وبذلك أصبحت السيطرة الهرمزية على البحرين سيطرة تامة وأصبحت أسرة آل فالى أصحاب الوزارة فى هرمز هم سادة الموقف فى البحرين[٤].

وهكذا كانت معركة البحرين من أطول المعارك التى خاضها البرتغاليون فى الخليج الفارسى منذ وصولهم إلى سواحل الخليج عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م[٥]، حيث بدأت الحرب فى ٢٧ يوليو سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م وانتهت فى الثانى من أغسطس سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م على أقرب الأقوال إلى

---

(١) Barros, ibid, P. 50.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: دولة آل فضل فى الأحساء والقطيف، ص ٨٦٣.

(٣) Barros, Op. Cit, IV. Liv III. Cap. X VLL, P. 366.

(٤) Barros, Op. Cit, P. 366.

(٥) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ١ ص ١٨٤-١٩٣، ٢٣٦-٢٣٧، ٤٦٥-٤٦٦.

الحقيقة[1] واعترفت المصادر البرتغالية أن نصرهم فى معركة البحرين كان من الانتصارات العظمية ووصفت تلك المصادر القائد البرتغالى أنطونيو كوريا بالبطولة والشجاعة التى تشبه الحكايات والقصص الأسطورية وجعلته أشبه بالقديسين[2].

ونحن نذكر أن نصرهم قام علىَ الخيانة من جانب أحلافهم، وقام على الخسة والدسيسة حيث حملتهم شجاعة السلطان مقرن الجبورى على أن ينالوا ذلك النصر بالخديعة، ولم يكتفوا بقتله فقط وإنما قطعوا رأسه وجعلوا شعاراً للقائد البرتغالى.

والجدير بالذكر أيضاً أن البرتغاليين قد جردوا منطقة الخليج الفارسى من الأسلحة والمعدات القتالية حتى لا تستخدم ضدهم فيما بعد. كما نظمت الطرق التجارية وسير التجارة حتى يعود عليهما فقط النفع والربح[3].

سابعاً: أمراء الجبور والبرتغاليين فى عمان:

استطاع البرتغاليون أن يمزقوا القوى العربية فى منطقة الخليج الفارسى وأن يتحالفوا مع من تكون مصلحة البرتغال معهم. فبعد معركة البحرين تشتت شمل أمراء الجبور وانفصل كل منهم ببعض المناطق التى مازالت تحت سيطرة سلطنه الجبور فاستأثر بعضهم بالسلطة فى منطقة الأحساء، وتملك البعض منطقة نجد، أما فى منطقة عمان فقد استقل بحكمها من أمراء الجبور، الأمير

---

(1) Sousa, Op. Cit, P. 256-258.

(2) عبد الهادى التازى: وثيقة لم تنشر عن البحرين، ص ٦٦.

(3) عبد الأمير محمد أمين: نظرة جديدة للإنجازات السياسية والعسكرية والتجارية البرتغالية، مجلة دراسات، المجلد الخامس عشر، العدد السابع، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٨، ص ٨٢؛ محمد عارف الكيالى: الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالى فى الخليج العربى فى القرنين السادس عشر والسابع عشر، مجلة الوثيقة، العدد الرابع عشر، السنة السابعة، ١٩٨٩، ص ١٦٦.

حسين بن سعيد[1]، الذى رأى أنه من الحكمة التحالف مع البرتغاليين، أكبر قوة عسكرية حديثة فى المنطقة. وأراد حسين بن سعيد أن يعيد نفوذ الجبور مرة أخرى على منطقة عمان سواء المناطق الساحلية أو عمان الداخل، وذلك عندما أراد الأمير حسين بن سعيد السيطرة على ميناء ومدينة صحار والتى كانت تحت نفوذ سلطنة هرمز وحاكمها من طرف ملك هرمز رئيس شهاب الدين[2].

واتصل دون لويز قائد الأسطول البرتغالى المرابط فى الخليج قرب سواحل صحار بالأمير حسين بن سعيد للمشاركة معه فى اقتحام مدينة صحار من أجل إزالة سيطرة ملك هرمز على المدينة[3].

ويبدو أن ذلك العرض قد وافق هوى فى نفس الأمير حسين بن سعيد الذى وافق بشرط، وهو أن تخضع مدينة صحار لحكم الجبور. ويبدو أن موافقة الأمير حسين بن سعيد على ذلك العرض كان لسبب آخر أيضا، وهو محاولة منه للانتقام من ملك هرمز والقوات الهرمزية التى اشتركت من قبل مع البرتغاليين فى غزوهم لمدينة البحرين وقتلهم للسلطان مقرن بن زامل الجبرى[4].

وفى ١٢ ربيع الآخر ٩٢٨هـ/١٥٢٢ تحركت كل من القوات البرتغالية والجبورية إلى مدينة صحار حيث كان الوضع كالتالى، حاصرت القوات البرتغالية بقيادة دون لويز سواحل صحار بالسفن البرتغالية الضخمة الحاملة

---

(1) ويلسون: الخليج الفارسى، ص ٧٩-٨٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٨٢؛ Caskel, Op. Cit, P. 68

(2) فالح حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ، ص ٣٢٥-٣١٦؛
Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 268.

(3) ويلسون: الخليج الفارسى، ص ٧٩-٨٠؛ عباس اقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٦٣-٦٥؛ Sousa, Ibid, P. 268.

(4) عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٨٢؛
Miles, Op. Cit, P. 157-163.

للمدافع الثقيلة وحاصرت قوات الجبور البالغة أربعة آلاف وخمسمائة جندى أسوار مدينة صحار من ناحية البر[1].

ويبدو أن سكان مدينة صحار قد خشوا من القوات البرتغالية حيث كان سكان سواحل الخليج الفارسى يدركون جيداً ما يفعله البرتغاليون بأهالى المدن التى يحتلونها، فلذلك سارع السكان بالاتصال بالجبور وطلب الحماية منهم خوفاً من القوات البرتغالية التى تستبيح الأعراض وتقتل الرجال والنساء وتنهب الأسواق[2].

وقد وافق الأمير حسين بن سعيد على ذلك العرض إذ دخل المدينة بعد أن سمح للحامية الهرمزية بالخروج من المدينة. والجدير بالذكر أن حاكم المدينة رئيس شهاب الدين، قد تمكن من الفرار أثناء عملية الانسحاب ولم يقع فى يد قوات الجبور، كذلك دخلت القوات البرتغالية من ناحية البحر إلا أنها لم تقم بأى من عمليات السلب والنهب التى اعتادت عليها وربما كان ذلك خوفاً من الجبور، وتم تعيين حسين بن سعيد حاكماً على مدينة صحار ومع ذلك فقد أعترف بالسيادة البرتغالية على المدينة أيضا[3].

وبذلك يكون التحالف الجبورى البرتغالى قد استطاع أن يخلص مدينة صحار من النفوذ الهرمزى، ويعيد لأمراء الجبور سلطانهم على عمان الساحل مرة أخرى، ولم تكن تلك الحادثة هى نهاية المطاف للانتقام الجبورى من ملوك هرمز، فقد استطاع الأمير حسين بن سعيد من أن يرسل من يغتال ملك هرمز تورانشاه، الذى لجأ إلى جزيرة قشم بعد فشله فى الثورة ضد القوات البرتغالية

---

(1) جمال زكريا قاسم: الخليج العربى، ص ٧٨-٨٠؛
Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 268; Caskel, Op. Cit, P. 68.

(2) عباس اقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٦٣-٦٥؛
Miles, Op. Cit, P. 157-163; Danvers, Op. Cit, P. 354.

(3) فالح حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ، ص ٣١٥-٣١٦؛
Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 268; Caskel, Op. Cit, P. 68.

الموجودة فى هرمز، واستطاع أحد اتباع الأمير حسين بن سعيد من الوصول للملك تورانشاه وقتله انتقاماً من تورانشاه الذى ساعد البرتغاليين فى احتلال البحرين وقتل السلطان مقرن[1].

ثامناً: حكم الجبور بعد مقتل السلطان مقرن بن زامل الجبرى:

ذكر المؤرخيين أسماء الأمراء الذين تولوا الحكم فى دولة الجبور بعد مقتل السلطان مقرن إلى أن زالت دولة الجبور على يد الشيخ راشد بن مغامس فقالوا "وذلك لما استولى الفرنج المخذولون على بلدهم وقتلوا سلطانهم الشيخ مقرن بن زامل بن أجود بن زامل ابن حسين بن ناصر الجبرى فى سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م، ثم وليها بعده عمه على بن أجود نحو شهرين فأخذها منه ابن اخيه ناصر بن محمد بن أجود فأقام به ثلاث سنوات وأعطاها بيعاً لقطن بن على بن هلال بن زامل، فأقام بها نحو سنة ثم مات، فخلفه ولده ثم عجز عنها ودفعها لغضيب بن زامل بن هلال، وأقام بها نحو سبعة أشهر، فأخذها منه بالحرب الشيخ راشد بن مغامس المذكور وولى البصرة لأخيه محمد وأقام هو بالحساء والقطيف"[2].

والجدير بالذكر أن الأحسائى نقل ذلك النص أيضا فى كتابة تحفه المستفيد عندما ذكر دولة أل مغامس بالأحساء[3].

يوضح ذلك النص ما آلت إليه دولة الجبور بعد مقتل السلطان مقرن وما أصاب تلك الدولة من الضعف والهوان والتفكك والنزاع بين أمراء الجبور[1].

---

(١) ويلسون: الخليج الفارسى، ص ٧٩-٨٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٨٢-٨٣؛ عباس إقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٦٣-٦٥؛
Danvers, Op. Cit, P. 354; Miles, Op. Cit, P. 163.

(٢) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكى: نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، مكة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، القسم الأول، جـ ١ ص ٤٢٢.

(٣) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢١-١٢٢.

وقد ترك استشهاد مقرن فراغاً سياسياً كبيراً فى دولة الجبور عجز الأمراء الذين خلفوه عن سده، وخاصة بعدما فقد الجبور أغنى مدينتين كانتا تحت أيديهم، وهما البحرين والقطيف ذات الدخل الممتاز.

وقد انقسمت زعامة الجبور إلى قسمين قسم تركز فى مدينة الأحساء ونجد بقيادة أولاد السلطان أجود بن زامل، وقسم آخر امتد نفوذه على إقليم عمان الشمالى والساحل والذين تعاونوا مع البرتغاليين كما ذكرت سابقاً، وقد تولى حكم ذلك القسم أولاد الأمير هلال بن زامل بن حسين الجبرى وأحفاده وهلال هذا أخو السلطان أجود بن زامل[٢].

(أ) زوال سلطان الجبور من نجد:

ذكر شعيب الدوسرى نصاً هاماً فى كتابة إمتاع السامر يقول فيه "وعندما سيطر بنو جبر على نجد، انضم آل على برئاسة مانع بن ربيعة بن موسى بن على بن إبراهيم إليهم، أيام سيف بن زامل، الذى قضى على دولة بنى جروان، فولاه حجر اليمامة، وبقى فيها حتى تولى الأمير أجود مكان أخيه سيف فنحى مانعاً عن حجر اليمامة، وأعطاها لابنه مقرن فجعلها قاعدة قصبه نجد، وحمى رياضها لخيله وإبله، فسميت رياض مقرن، ثم اختصرت فيما بعد على كل كلمة رياض، بعد استيلاء بنى لام على نجد، وأزالوا سلطان بنى جبر من نجد قبيل منتصف القرن التاسع الهجرى عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م"[٣].

---

(١) جار الله بن فهد: نيل المنى بذيل بلوغ القرى، جـ ١ ص ٤٢٢.

(٢) السيابى: اسعاف الأعيان، ص ٥٦؛ حيث قال السيابى عن بنى هلال هم رهط الجبور "من القبائل المعروفة بعمان من قبائل عامر صعصعه، بنو هلال ابن عامر بن صعصعه وهم رهط الجبور، أى لأن الجبور من بنى هلال، ولكن صار لهم شأن، حتى أصبح بنو هلال عشيرة الجبور، كما قدمنا، فكانوا فيما خلا يفيضون على عمّان غزاة من الحسا والقطيف وينتهبون فى عمان ثم يرتفعون إلى أطراف الحسا ونواصيها وتوجد منهم بقية فى عمان بأطراف الباطنة وبعضهم فى البحر من أطراف الغربية.

(٣) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٠٦-٢٠٧.

ونستخلص من ذلك أن نهاية الجبور السياسية فى منطقة نجد جاءت على يد قبيلة بنى لام إحدى أقوى القبائل العربية الموجودة فى منطقة نجد. وقد انتهزت قبيلة بنى لام فرصة التخبط الأمراء الجبور، والنزاع الداخلى فيما بينهم وأزالتهم من منطقة نجد خاصة بعدما تقسمت زعامة الجبور فى عمان وفى منطقة الأحساء ونجد[١].

ويبدو أن قبيلة بنى لام قد استطاعت إجلاء الجبور من نجد عن طريق التحالف مع بعض بطون قبيلة طئ، لأن قبيلة بنى لام بطن من طئ لذلك يعتقد أن قبائل طئ قد اجتمعت على عرب الجبور، وأجلوهم من إقليم نجد وذلك فى عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م[٢].

والجدير بالذكر أن الجبور عندما كانت لهم القوة والسيادة، كانت قبيلة بنى لام هى إحدى القبائل التى تحالفت مع الجبور ضد القبائل الأخرى فى منطقة نجد كثرت الغزوات الجبورية اللامية ضد مناطق بيشة ورنيه وتربة ووادى الدواسر والأفلاج[٣]. ومنطقة عسير ومن القبائل التى دخلت فى الكثير من المعارك ضد ذلك التحالف الجبرى اللامى، القبائل القحطانية، وهى القبائل ذات الأصول اليمنية[٤].

---

(١) عبد اللطيف ناصر الحميدان: نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية، بعد زوال سلطتهم السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة العدد ١٧، لسنة ١٩٨١، ص ٢١٢٢-٢١٣.

(٢) شعيب الدوسرى: أمتاع السامر ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٣) إقليم الافلاج هو أحد أقسام إقليم نجد يحده من الشمال إقليم الخرج والحوطه، ومن الغرب جبل طويق والسليل، ومن الجنوب الربع الخالى. وهو غنى بالمياه بسبب انحدار عدد من الأودية من جبل طويق عليه، ومن أشهر بلدانه البديع، وليلى، والهدار، والسيح، وكلمة الأفلاج هى جمع فلج وهو الماء الجارى من العين، راجع ابن خميس: المعجم الجغرافى للمملكة العربية السعودية، معجم اليمامة، مطبعة الفرزدق، الرياض، ١٩٧٨م، جـ ١ ص ٩٥-٩٦، جـ ٢ ص ٤٧٤؛ ومى بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ٧.

(٤) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٠٦.

وقد تغلب بنو خالد على منطقة نجد فى فترة قصيرة من الزمان أثناء ضعف أمراء الجبور وقبل إحكام سيطرة بنى لام على منطقة نجد[١]، إلا أن بنى لام هى التى أزاحت بنى خالد من رئاسة نجد، كما أزالت سلطان الجبور نهائياً من منطقة نجد. وقد دخلت منطقة اليمامة فى نزاع بين بنى خالد وبين بنى لام على رئاسة نجد، وقد أرادت كل من تلك القوتين أن تخلف أمراء الجبور فى السيطرة على نجد[٢].

ودخل مع بنى خالد فى ذلك الصراع أل يزيد وأل مزيد، ودخل مع بنى لام قبيلة المردة بزعامة شيخها مانع بن ربيعه بن مالك المرادى الذى دخل بقوته وقوات بنى لام حجر اليمامة، وبذلك تمت سيطرة بنى لام وأحلافها على منطقة نجد بعد أن كانت تحت سيطرة سلاطين الجبور[٣].

(ب) زول سلطان الجبور من الأحساء السياسى على يد أل مغامس:

لم يبدأ البيت الجبورى فى التفكك بعد معركة البحرين، بل بدأ من قبل ذلك عندما نشب النزاع بين السلطان صالح بن يوسف بن الحسين الجبرى، وابن أخته السلطان مقرن بن زامل الجبرى. وقد استمر النزاع بين الخال وبين ابن أخته فترة طويلة حدثت فيها الكثير من المعارك التى كانت سجالاً بينهم، ولم ينته ذلك النزاع إلا عندما توفى السلطان صالح بن يوسف[٤].

وذلك على حد قول المؤرخ الغزى، والمؤرخ الحنبلى، إذ ذكرا "صالح بن يوسف بن الحسين السلطان ابن السلطان تملك بلاد بنى جبر، كان من بيت السلطنة هو وأبوه وجده وهو خال السلطان مقرن، وقد وقع بينهما وقعة عظيمة تشهد لصالح بالشجاعة التى لا توصف فإنه كرعلى مقرن وعسكره وكانوا جماً

---

[١] شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠٦-٢٠٧.

[٢] شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠٧.

[٣] مى بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجدة، ص ٩-١٤.

[٤] الغزى: الكواكب السائرة، جـ ١ ص ٢١٥؛ الحنبلى: شذرات الذهب، جـ ٨ ص ١٧٢-١٧٣.

غفيراً، بنفسه، وكان خارجاً لصلاة الجمعة، لا أهبه معه ولا سلاح، فكسرهم، ثم كان الحرب بينهم سجالاً إلى أن توفى"[1].

نستنتج من ذلك النص أن التمزق والصراع بين أفراد البيت الجبورى كان موجوداً فعلاً قبل الغزو البرتغالى لإقليم بلاد البحرين، إلا أنه ظهر واضحاً بعد استشهاد السلطان مقرن فى ميدان المعركة[2]، حيث آلت السلطة إلى عمه على بن أجود، وكان نفوذه على منطقة الأحساء ونواحيها وعلى إقليم نجد إلا أن حكمة لم يستمر إلا شهراً فقط، حيث خرج عليه ابن أخيه ناصر بن محمد بن أجود، واستطاع أن ينزع من عمه على بن أجود حكم البلاد[3].

وقد حكم ناصر بن محمد بلاد الجبور مدة تقرب من الثلاث سنوات، إلا أن تلك الفترة تميزت على حد قول المؤرخين بالضعف والفوضى والإفلاس الاقتصادى[4]، الأمر الذى جعل الرعية يكرهونه ويتمنون رحيله، ذلك إلى جانب الأمراء فى البيت الحاكم الجبورى، لذا اضطر السلطان ناصر بن محمد بن أجود أثر ذلك الضغط للتنازل عن الحكم للسلطان قطن بنى على بن هلال بن زامل، مقابل مبلغ كبير من المال لم تحدده المصادر[5].

---

(1) الغزى: المصدر نفسه، ص ٢١٥؛ الحنبلى: المصدر نفسه، ص ١٧٢-١٧٣؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: انساب الاسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢١٢-٢١٦.

(2) ابن اياس: بدائع الزهور، جـ ٥ ص ٤٣١؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٨١-٨٢؛
Sousa, Op. Cit, P. 256-258; Caskel, Op. Cit, P. 67.

(3) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

(4) جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٤٢١-٤٢٢.

(5) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢١.

وبتولى قطن بن على بن هلال بن زامل حكم البلاد، يكون الحكم قد خرج من بيت السلطان أجود وانتقل لبيت الأمير هلال بن زامل، الذين حكموا عمان الشمالى كما سبق وكما وضحنا فى الصفحات السابقة[1].

أطلق المؤرخون العمانيون على بيت الأمير هلال بن زامل اسم بنى هلال[2]. وتوفى قطن بعد ذلك بسنة واحدة. ويبدو أن الأمور السياسية والأقتصادية فى سلطنة الجبور قد ساءت إلى حد دفع ابن السلطان قطن للفرار بنفسه من تلك الأوضاع، وتنازل ابن السلطان قطن عن سلطنة الجبور إلى عمه غضيب (قضيب) بن زامل بن هلال بن الجبرى، وذلك إما لعجزه عن إحكام أمور السلطنة، وإما لتدنى الوضع السياسى فى تلك السلطنة[3].

على كل حال فقد أوضح المؤرخ الجزيرى ذلك بقوله "ثم عجز عنها ودفعها لغضيب بن زامل بن هلال فأقام بها نحو سبعة أشهر، فأخذها منه الحرب الشيخ راشد بن مغامس"[4].

والجدير بالذكر أن راشد بن مغامس كان من الأمراء الموالين للدولة العثمانية، وأنه عندما فتح العثمانيين العراق سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م، أعلن الحاكم البصرة العربى راشد بن مغامس ولاءه للعثمانيين سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م[5].

---

(١) وحول حكم بنى هلال فى عمان الشمالى بعد زوال سلطنة الجبور، راجع بحث الدكتور عبد اللطيف ناصر الحميدان: نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية (٩٣١هـ/١٥٢٥-١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٧، لسنة ١٩٨١، ص ٢١١-٢٤٠.

(٢) السيابى: اسعاف الأعيان، ص ٥٦.

(٣) جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٤٢٢.

(٤) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

(٥) الشيلى: السنا الباهر بتكميل النور السافر فى أخبار القرن العاشر، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم ٦٩٩/تاريخ، ورقة ٤٠٣؛ أبى السرور البكرى: المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية، مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم ١١٠٥/تاريخ، ورقة ٢٦.

ويبدو أنه عندما انتقلت السلطة السياسية للجبور من بيت السلطان أجود بن زامل إلى بيت أخيه هلال بن زامل فى أواخر عهد دولة الجبور، وبعد مقتل السلطان مقرن وبالتحديد بعد أن تنازل ناصر بن محمد بن أجود عن السلطة لقطن بن على بن هلال مقابل مبلغ مالى كبير، اتصل أفراد بيت السلطان أجود بمن حولهم من الإمارات القوية لنجدتهم وإعادة حقهم فى حكم دول الجبور ويبدو أن ممن اتصلوا به، الشيخ راشد بن غامس بن صقر من آل فضل حاكم البصرة[1]، ليساعدهم ضد بنى عمومتهم من بنى هلال بن زامل الجبورى الحكام الحاليين لدولة الجبور فى إقليم بلاد البحرين وعمان الشمالى ونجد.

وتبدو تلك المعلومات واضحة فى النص الذى أورده جار الله بن فهد والمؤرخ الجزيرى "وكان بالبصرة فاستعان به الباقى من بنى جبر لضعف حالهم، وقوى عليهم وأخذ منهم الحسا والقطيف وأعمالهما"[2].

ويوضح ذلك النص أن الشيخ راشد أتى إلى بلاد البحرين فى بداية الأمر كمنقذ لبنى جبر، ثم وجد الفرصة سانحة له لكى يضم ما تحت أيدى الجبور من الأحساء وأعمالها، وذلك لضعف الجبور وعدم توحد صفوفهم وذلك عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م[3].

---

(١) هو الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل سلطان البصرة وأل فضل نسبة إلى مانع بن شيب بن فضل وهو الجد الأول والذى شيد ملكه فى البصرة فى أواخر القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى وله الفضل فى إنشاء كيان المنتفق الجديد. أما الشيخ راشد بن مغامس فقد تولى الحكم عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن عراق: معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر، تحقيق محمد حميد الله، إسلام أباد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص ٣٤؛ العصامى: سمط النجوم العوالى، جـ ٤ ص ٣٦٨-٣٦٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: إمارة آل شبيب فى شرق الجزيرة العربية، ص ٢٤-٣٢.

(٢) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ وجار الله بن فهد: نيل المنى بذيل بلوغ القرى، ص ٤٢١-٤٢٢.

(٣) جار الله بن فهد: المصدر نفسه، ص ٤٢١.

وباستيلاء الشيخ راشد على الأحساء لم يبق لدولة الجبور أى سلطان سياسى فى إقليم بلاد البحرين وكان لهم بعض السلطة فى عمان الشمالى وإقليم نجد. وقد زال سلطانهم من إقليم نجد فى حوالى ٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م على يد قبائل بنى لام وأحلافها[١].

وبعد أن استولى العثمانيين على البصرة بقيادة اياس باشا. طرد راشد بن مغامس بسبب تمرده المستمر ضد الدولة العثمانية. واستنجد ابن مغامس بالبرتغاليين، وبالفعل قدم الأسطول البرتغالى إلى البصرة ولكنه خشى من غدر أمير البصرة السابق راشد بن مغامس، فعاد إلى هرمز دون أن يقدم أى معونة لابن مغامس وذلك عام ٩٥٧هـ/١٥٥٠م[٢].

وهناك أيضا نصوص قيمة أوردها المؤرخون المحليون، عن زوال دولة الجبور، ومنهم ابن لعبون وابن عيسى. قال ابن لعبون "لما ضعف أمر الأجود وانقرضت دولتهم، استولى الروم على الأحساء فى آخر القرن العاشر وضبطوه واحصنوه" ويقصد هنا بالأجود بنى جبر، حيث نسبهم للسلطان أجود بن زامل الجبرى، ويقصد بالروم هنا العثمانين[٣].

وقال بن عيسى عن زوال إمارة الجبور "وفى تمام الألف تقريباً استولى الروم على بلد الأحساء والقطيف ورتبوا فيها عساكر وبنوا فيها حصونا، واستقر فى الأحساء فاتح باشا نائباً من جهة الروم، وانقرضت دولة أجود بن زامل ابن جبر العامرى العقيلى، فسبحان من لا يزول ملكه"[٤].

---

(١) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٢٠٦.

(٢) نوال حمزة الصيرفى: النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى، ص ١٢٣-١٣٣؛
Sousa, Op. Cit, Vol (2), P. 152

(٣) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢-٣٣.

(٤) ابن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ص ٤٧-٤٩.

تاسعاً: الجبور يعيدون سيطرتهم مرة أخرى على الأحساء:

ومن النصين السابقين نلاحظ أن العثمانيين عندما استولوا على الأحساء والقطيف أخذوها من أل جبر، وليس من آل مغامس. لذا يرجح الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى أن ولاية آل جبر عادت بعد أل مغامس، واستمرت دولتهم إلى آخر القرن العاشر الهجرى، اى بمعنى أن الأتراك خلفوا أل جبر مباشرة فى حكم الأحساء وشاركه الرأى فى ذلك المؤرخ عبد الرحمن آل ملا[1].

وقد استدلوا على ذلك بقصيدة للشاعر الجليف يمدح فيها الأمير مقرن بن غضيب بن زامل ابن هلال بن زامل بنى حسين بن ناصر الجبرى لاستعادته ملك ابيه من يد أل مغامس. أما مقرن بن غضيب فهو ابن الأمير غضيب الذى أخذ منه الشيخ راشد بن مغامس حكم الأحساء بعد أن انتشرت الفتنة والاضطرابات بين أمراء البيت الجبورى[2].

وقد قال الشاعر الجليف فى قصيدته التى مدح فيها الأمير مقرن حينما استعاد الملك[3]:

زهت الديار بحسنها وجمالها

واستبشرت بالعز روس رجالها

وبها القلوب قد أطمأنت بعدما

كثرت وشاة السو فى نزالها

---

(1) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٧٢؛ وعبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٩٦.

(2) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ وجار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٤٢١-٤٢٢؛ والأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢١.

(3) عبد الله الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر المنبط، دمشق ١٩٥٢م، جـ ١ ص ٣٩-٤٣.

إلى أن قال:

تل العشيرة مقرن زاكى الوفا

حمال من جل الخطوب ثقالها

قد شاف بالأعمام مالا يرتضى

بالدار واقفى زاهد بإعمالها

متضايل عن ديرته وأصحابه

خوف القطيعة بالصديق وقالها

إلى أن قال:

حول محل الملك وانقادت له

أهل الشرق وغربها وشمالها

بالسيف حل الدار كرها والقنا

وبنى بيوت المجد فوق حلالها

قاس الملا وأخى الحروب فكم وكم

تلحق به أصحاب الأمل آمالها

إلى أن انهى القصيدة بقوله:

ثم الصلاة على النبى محمد

ما ناض برق فى متون خيالها[1]

وندرك من تلك القصيدة أن مقرن استطاع أن يستعيد حكم البلاد من آل مغامس ويرجع نفوذ آل جبر على الأحساء (هجر)، وتذكر القصيدة أن مقـرن

---

[1] عبد الله الحاتم: المرجع نفسه، جـ ١ ص ٣٩-٤٣، وقد ذكر صاحب كتاب الشعر العامى أن تلك القصيدة تسمى الدامغة وقد قيلت فى مقرن ولد قضيب، وقد رواها الشيخ سعد بن محمد بن نفيسه: منوعات شعيبة، ص ٦٧-٧٠؛ وأبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: ديوان الشعر العامى، جـ ١ ص ٦٧-٦٩.

كان يكنى بأبى مبارك ويوصف أيضاً بالغريرى، ثم ينصحه الشاعر فى القصيدة بعدم نقض العهد وعدم التساهل مع الأعداء حتى مع أقاربه[1].

وهناك نص نفيس أيضاً أورده العزاوى يدل على استيلاء آل جبر على الأحساء بعد آل مغامس، ثم استيلاء العثمانيين على الأحساء من أيدى بنى جبر. ذكر العزاوى فى النص أخر حكام آل جبر فى الأحساء وهو منيع بن سالم حيث قال عن آل منيع "ومن هؤلاء عبيد وورومى ابنا مهنا بن على بن سيف بن محمد بن جبر بن منصور بن منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل العامرى الجبرى القيسى، ومنيع هذا كان حاكماً على الأحساء والقطيف ونجد، فكان آخر أمرائهم وهو الذى انحدر إلى العراق وسكن الشامية بعشائر الأجود"[2].

وذكر الحفظى دليل آخر على محاولة بنى جبر السيطرة على بلاد البحرين مرة أخرى حيث قال "وحاول أحفاد آل جبر الظهور ثانية فم يفلحوا لوجود العثمانيين الذين جاءوا لمطاردة البرتغاليين وتخليص بلاد المسلمين منهم[3].

وهكذا تؤكد المصادر والمراجع التى بين أيدينا أن حكام الجبور عادوا إلى حكم الأحساء مرة أخرى حتى دخول الأتراك العثمانيين الأحساء عام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م. كما ذكر الأحسائى فى تاريخه تحفة المستفيد بقوله "فى سنة ثلاث وستين وتسعمائة هجرية، وجه السلطان سليمان خان بن السلطان سليم، محمد باشا فروخ بعساكر كثيرة لفتح الأحساء، فاستولى عليها وبنى مسجداً فى داخل الكوت فى بلد الهفوف، يعرف الآن بمسجد الدبس، وكتب تاريخ عمارته فى حجر وهذا نصه المكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين،

---

(1) المؤلف نفسه: أنساب الاسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٦٠.
(2) العزاوى: عشائر العراق، جـ ٤ ص ٧٨.
(3) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٢.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبة أجمعين، قد بنى وعمر هذا المقام، فى زمان السلطان العادل سليمان بن السلطان سليم، حضره الحاكم الأجل، قدوة الحكام كهف الأنام، صاحب السيف والقلم، والى بلد الأحساء، محمد باشا فى سنة ثلاثة وستين وتسعمائة هجرية"[1].

وهناك قصائد ذكرها الشاعر راشد الخلاوى فى ديوانه مليئة بمدح الحاكم الجبرى منيع بن سالم، حيث قال الخلاوى فى أحد قصائده:

فلولا منيع سور هجر وبابها

وابن عقيل عصبة من قرابية[2]

وقال أيضا

عسى سربهم مرعاه باكناف حاجر

ومن فوق وادى السيح ترعى ركايبه[3]

ومن خلال البيتين نلاحظ أن الشاعر راشد الخلاوى يذكر أن منيع يملك الأحساء ويتمنى فى البيت الثانى أن يوسع منيع ملكه ويزيد سلطانه على الأراضى المجاورة له.

وبعد أن فر منيع من الأحساء بعد أن زال سلطانه منها لجأ إلى مكان يدعى جو الثلما قرب منطقة الخرج[4] فى إقليم اليمامة[5] ثم انحدر منها إلى العراق حيث عاش هناك، وقد ذكر الخلاوى ذلك فى شعره يرثيه فقال:

---

(1) الأحسائى: تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢١-١٢٢؛ وعبد الرحمن أل ملا: تاريخ هجر، ص ٢٢٢.

(2) عبد الله بنى خميس: ديوان راشد الخلاوى، دار اليمامة، ١٣٩٢هـ، ص ٢١٤.

(3) عبد الله بن خميس: المرجع نفسه، ص ٢١٤؛ وعبد الله صالح العثيمين: الشعر النبطى مصدراً لتاريخ نجد، ص ٣٨٠.

(4) إقليم الخرج هو أحد أقاليم منطقة نجد، ويتميز بوفرة محاصيلة الزراعية لغناه بالمياه الجوفية، راجع ابن بشر: عنوان المجد، جـ ٢ ص ٢٠٦؛ ومى بنت عيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ١٩.

(5) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: ديوان الشعر العلمى، جـ ١ ص ٧٩-٨٠.

ويا مبلغ مني منيع بن سالم

قديم السبايا والجيوش القواطع

قديم جيوش من قديم يقودها

بعاد المغازى طيبات المطامع[1]

وقال أيضا يرثى حكم منيع وملكة الزائل فقال:

قل الله هل شفت السخى ابن سالم

منيع من حاش الثنا والفوايد

تطاوحته الأيام لين أو دعنه

يشد على تلب قصيف البدايد[2]

وبزوال حكم منيع بن سالم من الأحساء زال سلطان بنى جبر من إقليم بلاد البحرين الذى دخل بدوره تحت النفوذ العثمانى، وذلك ما أورده أيضا كل من ابن بشر ونقل عنه ابن عيسى من أن الترك استولوا على الأحساء فى تمام الألف وأنهم انتزعوها من آل أجود. وكما أورد النبهانى مثل ذلك فى كتابه التحفة النبهانية حيث قال "استقل بالبحرين الشيخ الجبرى وهو من بقايا الجبريين الذين يحكمون الأحساء فانقرضت دولتهم فى الأحساء سنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م"[3] وبالرغم من اختلاف التواريخ بين المؤرخين حول وقت استيلاء الأتراك على الأحساء حيث قال البعض ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، والبعض ٩٦٣هـ/١٥٥٠م،

---

(١) عبد ا لله بن خميس: راشد الخلاوى، ص ٢٢٠.

(٢) عبد الله بن خميس: المرجع نفسه، ص ٢٢٩؛ عبد الله صالح العثيمين: الشعر النبطى مصدراً لتاريخ نجد، ص ٣٨١.

(٣) النبهانى: التحفه النبهانية فى إمارات الجزيرة العربية، ص ٦٤؛ وابن خميس: بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ص ٤٧-٤٩.

والبعض الآخر ٩٩٩هـ/١٥٩٠م، إلا أن الشئ الذى اتفق عليه هؤلاء المؤرخون هو أن الأتراك استولوا على الأحساء من ايدى أمراء الجبور[١].

والحقيقة أنه بعد أن سيطر محمد فاروخ باشا على إقليم الأحساء ٩٦٣هـ/١٥٥٥م[٢]، عين حاكماً لتلك المنطقة فترة من الزمن ثم تلاه فى حكم الأحساء عدد من الحكام الأتراك كان آخرهم عمر باشا الذى أطاحت به ثورة محلية قادها براك بن غرير زعيم بنى خالد عام ١٠٨١هـ-١٦٧٠م، الذى قام بطرد العثمانيين من الأحساء وأسس أسرة محلية حكمت البلاد حتى عام ١٢١٠هـ-١٧٩٥م، حيث استطاع السعوديون القضاء عليها وإدخال الأحساء ضمن دولتهم الأولى (الدولة السعودية الأولى)[٣].

---

[١] يرى الباحث أن الرأى الأصوب هو حوالى ٩٦٣هـ، وذلك للأدلة التاريخية الموجودة على واجهة المسجد المعروف بمسجد الدبس؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢-٣٣؛ والأحسائى تحفه المستفيد، جـ ١ ص ١٢١-١٢٢؛ والنبهانى: المرجع نفسه، ص ٦٤؛ وابن عيسى: المرجع نفسه، ص ٤٧-٤٩؛ وعبد الله الصالح العثيمين: العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت، ص ٣٣؛ وصالح أوزبران: الأتراك العثمانيون والبرتغاليون فى الخليج العربى، ترجمة عبد الجبار ناجى، مركز دراسات الخليج العربى، جامعة البصرة، ١٩٧٩، ص ٣٢-٣٣؛ وحول الوجود العثمانى فى منطقة الخليج العربى وإقليم بلاد البحرين؛

Mandaville, The ottman Province of Al-Hasain the sixteenth and seventeenth centures, Jounral of the American oriental society, vol 90, 1970, P. 488.

[٢] حول استيلاء الأتراك على الأحساء وبلاد البحرين عام ٩٦٣هـ أنظر، سواحل نجد (لحسا) فى وثائق الأرشيف العثمانى، إعداد أ.د. زكريا كورشون، د. محمد القرينى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٩-١٠، وثائق الدفاتر المهمة (MD).

[٣] أحمد أبو حاكمة: تاريخ شرقى الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٥م، ص ٦٠-٦١؛ وأحمد ياغى: سياسة مدحت باشا والى العراق العثمانى اتجاه الخليج العربى، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية بعنوان الصلات التاريخية بين الخليج العربى والدولة العثمانية ، رأس الخيمة، ٢٠٠١م، ص ١٠.

المصادر والمراجع

المخطوطات العربية

ابن المؤيد اليمنى (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) يحيى بن الحسين بن المنصور بالله القاسم محمد:

أنباء الزمن من أخبار اليمن، رقم ١٣٤٧ تاريخ، دار الكتب المصرية

ابن المطهر (ت ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م) عيسى بن لطف الله:

روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢/٢٦٢ تاريخ.

ابن المقرب العيونى (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) على بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله بن على العيونى:

- الديوان نسخة وزاره التراث والثقافة بسلطنه عمان رقم عام ١٣٦٤، ونسخة أخرى رقم عام ٢٨٤١ وزارة التراث والثقافة سلطنة عمان.
- الديوان، نسخة برلين المشروحة تسلسل ١٩٨ أهداء الأستاذ عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبى-القطيف.
- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ٩٠٩١ أدب رقم ميكروفيلم ١٢٩٤٤.
- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٢ أدب رقم الميكروفيلم ١٢٩٣١.
- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠١٧ أدب رقم الميكروفيلم ١٤٩٨٧.

- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢٦ أدب رقم الميكروفيلم ١١٢٧٥.
- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ٩٦١ شعر تيمور رقم الميكروفيلم ٢٩٩٢٥.
- الديوان نسخة المكتبة الرضوية بمدينة مشهد بإيران رقم ٦٩، حصلت على نسخة منها من المكتبة الرضوية بإيران ونخسة أخرى غير كاملة بها بعض الشروح من الأستاذ عبد الخالق بن عبد الجليل – الجنبى–القطيف.
- الديوان نسخة مكتبة الإسكندرية رقم ن ٢٠٢٨–ج.
- الديوان نسخة مركز الوثائق التاريخية بمملكة البحرين عن نسخة مصورة بمكتبة الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك أهداء الدكتور على أبا حسين مدير مركز الوثائق التاريخية.
- الديوان نسخة برنستون المشروحة رقم ٤٤ 28H (for item 44).

مكتبة جامعة برنستون–برنستون–نيوجرسى–الولايات المتحدة الأمريكية–كتالوج هيتى غاريت لمجموعة المخطوطات العربية النادرة.

ابن فرج (ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م) عبد القادر بن أحمد بن محمد:

السلاح والعدة فى تاريخ جده، تاريخ تيمور رقم ٢٢٠٧ تاريخ، رقم الميكروفيلم ٤٩٠٢٤، دار الكتب المصرية.

أبى السرور البكرى (ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م):

المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم ١١٠٥/ تاريخ.

بامخرمه (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله:

قلادة النحر فى وفيات اعيان الدهر، مخطوطة فى مكتبة يكنى جامع، استانبول رقم ٨٨٣، ونسخة مصورة منها رقم ١٦٧ تاريخ، دار الكتب المصرية.

سبط بن الجوزى (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلى:

مرآة الزمن فى تاريخ الأعيان، مخطوطة مصورة من مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ١٣/٢٩٠٧، معهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم ٤/٤٦٦ تاريخ، فهرس رقم ١٠٥٠، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ، رقم ميكروفيلم ١٠٨٦١، دار الكتب المصرية.

الشيلى (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) جمال الدين أبى العلاوى محمد:

السنا الباهر بتكميل النور السافر فى أخبار القرن العاشر، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم ٦٩٩/تاريخ.

مؤلف مجهول:

سيرة الأمام العادل ناصر بن مرشد، رقم ٣٣٣٤٣ ورقم ٢٣٣٤٣، المتحف البريطانى.

مؤلف مجهول:

قطعة من كتاب للتراجم (مجهولة العنوان) تاريخ تيمور رقم ٦٣٧ تاريخ، رقم الميكروفيلم ١٩٠٨٨، دار الكتب المصرية، ينسب ذلك المخطوطة للحسن بن شدقم (الحسن بن على بن الحسن بن على بن شدقم الحسينى المدنى ٩٤٢-٩٩٩هـ).

نمديهى (عاش فى القرن التاسع الهجرى) عبد الكريم بن محمد:

كنز المعانى من الإنشاء، مخطوطة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى افندى رقم ٨٤٤، المكتبة السلمانية، اسطنبول، تركيا.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المصادر العربية

ابن ابى الحديد (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله محمد بن الحسين:

شرح نهج البلاغة، دار الفكر، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

ابن ابى القبائل (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) محمد بن مالك اليمنى الحمادى:

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، نشرة عزت العطار الحسينى، القاهرة ١٩٠٩م، نسخة أخرى ضمن كتاب الجامع لأخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٨٢م.

ابن ابى دينار (ت ١١١٠/هـ١٦٩٨م) محمد بن ابى القاسم الرعينى القيروانى:

المؤنس فى أخبار افريقية وتونس، دار المسيرة، بيروت ١٩٩٣م.

ابن الأبار (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م) أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى:

الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥م.

ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢ م) أبو الحسن على بن محمد الشيبانى الجزرى:

الكامل فى التاريخ، دار الكتاب، بيروت ١٩٨٠م.

ابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن البغدادى:

المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن الهند ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م.

ابن الديبع (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م أبى الضياء عبد الرحمن بن على):

قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد على الأكوع، جـ ١ القاهرة ١٩٧٦م.

ابن الطقطقى (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م فخر الدين محمد بن على بن طباطبا):

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت، بيروت ١٩٨٠م.

ابن العديم (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) كمال الدين عمر بن أحمد:

بغيه الطلب فى تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، ضمن كتاب الجامع لأخبار القرامطة، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

ابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ابى الفلاح عبد الحى: شذرات الذهب وأخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

ابن القلانسى (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) أبى يعلى حمزة بن أسد التميمى:

ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨م.

ابن الكلبى (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) هشام أبو المنذر بن محمد السائب:

جمهرة النسب، تحقيق ناجى حسن، عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

ابن المؤيد اليمنى (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) يحيى بن الحسين بن المنصور بالله القاسم محمد:

غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٦٨م.

ابن المجاور (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م) جمال الدين بن الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيبانى:

تاريخ المستبصر، مطبعة أبريل، ليدن ١٩٥١م.

ابن المقرب العيونى (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) على بن المقرب بن منصور بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله العيونى:

الديوان، طبعة الهند، مطبعة د ت برساد بومبى ١٣١١هـ.
الديوان، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة التعاون الثقافى، القاهرة ١٩٦٣م.
الديوان، تحقيق أحمد موسى الخطيب، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعرى، الكويت ٢٠٠٢م.

ابن الوردى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) زين الدين عمر بن مظفر بن عمر:

خريدة العجائب وفريدة الغرائب، باعتناء الشيخ محمد شاهين، القاهرة ١٩٦٢م.

ابن اياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) أبو البركات محمد بن أحمد بن اياس الحنفى:

بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمود مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.

ابن بطوطه (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) عبد الله بن محمد بن إبراهيم:

رحلة ابن بطوطه المسماه تحفه النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٦٤م.

ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ١٤٤٨م) أحمد بن على بن حجر:

فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الإصابة فى تميز الصحابة، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة ١٩٣٩م.

الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سعيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦م.

ابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) أبو محمد على بن أحمد بن سعيد:

جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٧١م.

ابن حماد (أبو عبد الله محمد بن على):

أخبار ملوك بنى عبيد، نشرة فوندر ١٩٢٧م.

ابن حوقل (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) أبو القاسم محمد بن على النصيبى:

صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٩م.

ابن خرداذبه (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله:

المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد ١٨٨٩م.

ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد:

العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتاب، بيروت ١٩٨١م.

ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) شمس الدين ابى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر:

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٦م.

ابن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هميرة الليثى:

تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار لقلم، دمشق الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

ابن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) أبو بكر محمد بن الحسن:

الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩م.

ابن رزيق (ت ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م) حميد بن محمد بن بخيت:

الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٧٨م.

ابن رسته (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م) أبو على أحمد بن عمر:

الاعلاق النفسية، باعتناء دى غويه، مطبعة أبريل، ليدن ١٨٩١م.

ابن سعيد المغربى (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م) أبو الحسن على بن موسى:

الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربى، منشورات المكتب التجارى، بيروت ١٩٧٠م.

النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة، القسم الخاص بالقاهرة فى كتاب المغرب فى حلى المغرب، تحقيق حسين نصار، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٠م.

ابن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فخر الدين محمد بن أحمد:

فوات الوفيات، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥١م.

ابن ظافر (ت ٦١٢هـ/١٢١٦م) جمال الدين على بن ظافر الأزدى:

أخبار الدولة المنقطعة، تعقيب أندرية فريه، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٧٢م.

ابن عبد البر (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد:

القصد والأمم، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٨٩م.

الأنباه على قبائل الرواه، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، وعائشة التهامى ومديحة الشرقاوى، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ابن عراق (نعمان بن محمد):

معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر، تحقيق محمد حميد الله، اسلام اباد، الهند ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م نسخة أخرى طبعة دار الفكر العربى، بيروت ١٩٨٧م.

ابن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م شهاب الدين أبو العباسى أحمد بن يحيى بن محمد):

مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، دراسة وتحقيق دوروتيا كرافو لسكى، المركز الإسلامى للبحوث، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

التعريف بالمصطلح الشريف، مطبعة العاصمة، مصر ١٣١٢هـ.

ابن فهد المكى (جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكى):

نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ابن قتيبه الدينورى (ت ٢٧٦هـ/٨٩٠م) أبو محمد عبد الله بن مسلم:

الامامة والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، عيسى البابى الحلبى، القاهرة ١٩٦٩م.

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل بن عمر:

البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٦٦م.

ابن ماجد (ت فى القرن العاشر الهجرى) شهاب الدين أحمد:

الفوائد فى أصول البحر والقواعد، باريس ١٩٢١-١٩٢٣م.

ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م) محمد بن مكرم بن على:

لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م.

ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) تاج الدين محمد بن يوسف بن جلب راغب:

أخبار مصر، تصحيح هنرى ماسيه، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة ١٩١٩م.

أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) عماد الدين إسماعيل بن نور الدين على بن جمال الدين:

تقويم البلدان: باعتناء رينود ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.

المختصر فى أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب ويحيى سيد، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٨م.

أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الاتابكى:

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق نخبة من الأساتذة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة ب ت.

المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق أحمد يوسف نجاتى، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.

أبو المظفر الأسفرايني (ت ٤٧١هـ/١٠٧٨م):

كشف أسرار الباطنية، تحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثرى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٥٥م.

أبو سليمان المعولى (أبو سليمان بن محمد بن عامر بن راشد): قصص وأخبار جرت فى عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، القاهرة ١٩٧٩م.

أبو شامه (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) الحافظ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل:

تراجم رجال القرنيين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتيين، حققه محمد زاهد بن الحسن الكوثرى، راجعه عزت العطار الحسينى، دار الجيل، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٤م.

ادريس عماد الدين (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) عماد الدين بن حسن بن عبد الله الأنف:

تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، قسم من كتاب عيون الأخبار، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٨٥م.

الأربلى (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م) عبد الرحمن سنبط قنيتو الأربلى: خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك، تحقيق مكى السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد ب ت.

الأزرقى (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد):

أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، المطبعة الماجدية، مكة المكرمة ١٣٥٢هـ.

الأزكوى (عاش فى القرن ١٢ الهجرى/الثامن عشر الميلادى) سرحان بن عمر بن سعيد:

تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمه الجامع لأخبار الأئمة، تحقيق عبد المجيد القيسى عمان ١٩٨٦م.

الأصطراخى (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الكرخى:

مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسينى، وزارة الثقافة والارشاد القومى، القاهرة ١٩٦١م.

الأصفهانى (الامام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد):

تاريخ دولة أل سلجوق، أختصار الشيخ الأمام الفتح بن على بن محمد البندارى الاصفهانى، دار الافاق الجديدة، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الأصفهانى (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) حمزة بن الحسن:

تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، منشورات مكتبة الحياة، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٦١م.

الامام يحيى بن حمزة العلوى ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م:

مشكاه الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، تحقيق محمد السيد الجليد، دار الفكر الحديث، القاهرة ب ت.

الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام، حققه فيصل بدير عون، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٧٢م.

أيبك الدوادارى (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) أبو بكر بن عبد الله:

كنز الدرر وجامع الغرر، المسمى الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين منجد، القاهرة ١٩٦١م.

بامخرمه (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله:

تاريخ ثغر عدن، حققه أوسكر لوفجرين، ليدن ١٩٣٦م.

البغدادى (ت ٤٢٩هـ/١٠٥٣م) أبو المنصور عبد القاهر بن طاهر:

الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى، القاهرة.

البكرى (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أبو عبيد الله عبد الله عبد العزيز:

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٤٠م.

جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الله الغنيم، الكويت ١٩٧٧م.

كتاب الجبال والمياه والأمكنة، طبعة النجف ب ت.

البلاذرى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى:

فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨م.

البلخى (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) . أبو زيد أحمد بن سهل:

البدء والتاريخ، مطبعة برطوند شالون، فرنسا ١٩٠٧م

ثابت بن سنان (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥) ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى:

تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧١ م، طبعة أخرى، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م،

الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب:

رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

الجزيرى (ت٩٩١هـ/١٥٨٣م) عبد القادر بن محمد:

درر الفوائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٤هـ، نسخة أخرى، نشرها حمد الجاسر، دار اليمامه، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الجندى (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف:

أخبار قرامطة اليمن، مطبعة كلبرت وردنكتن، مدينة لندن المحروسة ١٣٠٩هـ.

الحسينى (ت ٥٧٥هـ/١١٨٠م) صدر الدين أبو الحسن على بن أبى الفوارس:

أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد اقبال، مراجعة لجنة أحياء التراث العربى فى دار الأفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠م.

الحسينى (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٤م) محمد بن على بن الحسن:

ذيل العبر للذهبى، نشرة ابو هاجر محمد السعيد بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الحميرى (عاش فى القرن الثامن الهجرى) أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهلجى الحميرى:

الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

الخزرى (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) على بن الحسن:

العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك، ضمن كتاب الجامع لأخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٨٢م.

الخليفة المستنصر بالله الفاطمى (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله بن العزيز لدين الله المعز لدين الله بن المنصور بالله بن القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدى:

السجلات المستنصرية، تحقيق عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٥٤م.

الخوارزمى (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) أبو جعفر محمد بن موسى:

صورة الأرض، باعتناء هانس فون فريك، مطبعة آدولف هولز هوزن، فينا ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

الداعى القرمطى عبدان:

شجرة اليقين، تحقيق عارف تامر، دار الافاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢م.

الداعى ثقة الإمام علم الإسلام:

المجالس المستنصرية، تحقيق محمد كامل حسين، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٦٥م.

الديلمى (توفى قبل عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) محمد بن الحسن:

بيان مذهب الباطنية وبطلانه، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٨م.

الذهبى (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركمانى الدمشقى الفاروقى الشافعى:

العبر فى خبر من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد نشر وزاره الارشاد والانباء، الكويت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسينى:

تاج العروس من جوهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر ١٨٨٨م.

السالمى (محمد بن شيبة نور الدين عبد الله بن حميد):

تحفه الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق أبو اسحاق إبراهيم اطفيش، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

السخاوى (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن:

الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع، القاهرة ١٣٥٣-١٣٥٥هـ.

السمعانى (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد:

الأنساب، تحقيق محمد عوامه، مطبعة محمد هاشم الكتبى، دمشق ١٩٧٦م.

السمهودى (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) نور الدين على بن أحمد:

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار السعادة، القاهرة ١٩٥٥م.

السيوطى (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر:

تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م.

حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٨م.

شيخ الربوه (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) شمس الدين أبو عبد الله محمد الدمشقى:

نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية، بطرسبورغ ١٨٦٥م.

الصابئ (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) أبو اسحاق إبراهيم بن هلال:

المختار من رسائل أبى اسحاق إبراهيم بن زهرب الصابى، المطبعة العثمانية، لبنان ١٨٩٨م.

الطبرى (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير:

تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.

عبد الجبار الهمذانى (ت ٤١٥هـ/١٠٢٤م) عبد الجبار أحمد القاطبى:

تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد، تحقيق سهيل زكار، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

عبد الحق البغدادى (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) صفى الدين عبد المؤمن: مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمد البجاوى، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٥م.

عبيد الله العلوى (على بن محمد بن عبد الله العباسى العلوى):

سيرة الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، ضمن كتاب الجامع لأخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٨٢م.

العصامى (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى المكى:

سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

عماد الدين الأصفهانى (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو عبد الله محمد بن محمد بن نفيس الدين:

خريدة القصر وجريدة العصر، القسم الخاص بشعراء العراق، حققه محمد بهجة الأثرى، وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٣م.

تكملة خريدة القصر وجريدة العصر، القسم الخاص بشعراء العراق، تحقيق محمد بهجة الأثرى، بغداد ١٩٨١م.

عمارة اليمنى (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) نجم الدين أبو محمد بن عمارة بن أبى الحسن على الحكمى:

تاريخ اليمن، نشرة حسن سليمان محمود، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٧٥م.

العيدروسى (ت ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) محى الدين عبد القادر بن شيخ:

النور السافر فى أخبار القرن العاشر، تحقيق محمد الصفار، بغداد ١٩٣٤م.

غرس النعمة (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٧ محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى م):

ذيل تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، ضمن كتاب أخبار القرامطة، دار حسان دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

الغزى (ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م) نجم الدين بن محمد بدر الدين:

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حققه جبرائيل سليمان جبور، بيروت ١٩٤٥م.

الفارقى (أحمد بن يوسف بن على الأزرق):

تاريخ الفارقى، تحقيق بدوى عبد اللطيف عوض، الهيئة الهامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٥٩م.

القاضى النعمان (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م) محمد بن حيوان:

المجالس والمسايرات، تحقيق الحبيب الفقى وإبراهيم شبوح، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩٧م.

اختلاف أصول المذاهب، تحقيق مصطفى غالب، دار الاندلس، بيروت ١٩٨٣م .

تأويل الدعائم، تحقيق محمد حسن الأعظمى، دار المعارف، القاهرة ب ت.

قدامه بن جعفر (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م أبو الفرج قدامه بن جعفر البغدادى):

نبذة من كتاب الخراج، مكتبة المثنى، بغداد ١٨٨٩م.

القرمانى (ت ١٠١٩هـ/١٦٠٠م) أبى العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى:

أخبار الدولة وأثار الأول، مطبعة دار السداد، بغداد ١٢٨٢م.

القزوينى (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) زكريا بن محمد بن محمود:

أثار البلاد وأخبار العباد، تحقيق فاروق سعد، دار بيروت للطباعة، بيروت ١٩٧٩م.

القلقشندى (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) أبو العباس أحمد بن على:

مأثر الأناقة فى معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، الكويت ١٩٦٤م.

سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب، تحقيق إبراهيم الأبيارى، القاهرة ١٩٦٢م.

نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب، بيروت ١٩٨٠م.

قلائد الجمان فى عرب الزمان، تحقيق إبـراهيم الأبيـارى، دار الكتاب، بيروت ١٩٨٠م.

صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية، القـاهرة ١٩٦٣م.

لغدة الأصفهانى (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو على الحسن بن عبد الله:

بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلـى، دار اليمامـه، الرياض ١٩٦٨م.

مؤلف مجهول:

العيون والحدائق فى أخبار الحقائق، جـ ٤، القسم الأول، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٢م.

المسعودى (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) أبو الحسن على بن الحسين بن على:

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محى الـدين عبـد الحميد، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٤م.

التنبيه والإشراف، دار صعب، بيروت ب ت.

مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) أبو على أحمد بن محمد:

تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة ١٩١٣م.

مفضل بن أبى الفضائل (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م):

النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابـن العميـد، نشـر بلوشيه، باريس ١٩١١م.

المقدسى (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) أبو عبد الله محمد بن أحمد:

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٦م.

المقريزى (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٧م) تقى الدين أبو العباس أبو أحمد بن على بـن عبد القادر بن الحسينى العبيدى:

السلوك لمعرفة دول الملوك، تصحيح محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٤١م.

أتعاظ الحنفا بأخبار الأمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة١٩٧١م.

المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٨٧م.

المهرى (ت فى القرن العاشر الهجرى) سليمان بن أحمد بن سليمان:

العلوم البحرية عند العرب، تحقيق إبراهيم خورى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٢م.

ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) أبو معين الدين ناصر خسرو القبادياتى المروزى:

سفر نامه، تحقيق يحيى الخشاب، دار الكتاب، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٧٠م.

النوبختى (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ابو محمد الحسن بن موسى بن الحسن:

فرق الشيعة، تحقيق هيلموت ريتر، استانبول ١٩٣١م.

النويرى (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب:

نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق محمد جابر عبد العال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤م.

النيسابورى (عاش فى القرن الرابع الهجرى) الدعيه الإسماعيلى أحمد بن إبراهيم:

كتاب استتار الإمام عليه السلام وتفرقة الدعاة فى الجزائر لطلبه، تحقيق سهيل زكار، ضمن كتاب الجامع لاخبار القرامطة، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

هلال الصابى (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) أبو الحسين بن المحسن بن أبى إسحاق إبراهيم بن هلال:

كتاب الوزراء، تحقيق عبد الستار فرج، مطبعة الحلبى، القاهرة ١٩٥٨ م.

الهمدانى (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب:

صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، دار اليمامة، الرياض ١٩٧٧م.

ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ياقوت شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحموى:

معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.

المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، مطبعة جونتجن ١٨٤٦م.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المصارد الفارسية

البدليسى (شرف خان):

شرف نامه، ترجمة محمد على عونى، نشر دار أحيـاء الكتـب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة ١٩٦٢م.

حمد الله مستوفى قزوينى (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) أبو بكر بن أحمد بـن نصـر القزوينى:

تاريخ كزيدة، نشرة براون، لندن ١٩١٠م.

خواند مير (ت ٩٠٣هـ/١٤٢٣م) غياث الدين بن همام الدين الحسينى:

تاريخ حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، إذ إنتشارات كتابخانه خيام خيابان ناصر خسـرو، طهـران طبعـة أخـرى، بمبـى ١٢٧١هـ/١٨٥٧م.

رشيد الدين همذانى (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) رشيد الدين فضل الله بـن عمـاد الدولة أبى الخير بن موقف الدولة الهمذانى:

جامع التواريخ، قسم إسماعيليان فاطميان ونزاريـان وداعيـان ورفيقان، تحقيق تقى وانس بشرو، بنكاه ترجمة ونشـر كتـاب إيران، تهران ١٩٧٧م.

جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ترجمة فؤاد عبد المعطـى الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م.

الروانـدى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) محمد بن على بن سليمان:

راحة الصدور وآيه السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربى وفؤاد الصياد وعبد النعيم حسـنين، القـاهرة ١٩٦٠م.

السمر قندى (عاش فى القرن التاسع الهجرى) كمال الدين عبد الرازق اسحاق:

مطلع السعدين ومجمع البحرين، كتابخانه طهـوری، طهـران ١٣٥٣هـ.ش طبعة أخرى باهتمام دكتر عبد الحسـين نـوائی، زبان فرسنكك، إيران.

الشبانكاری (عاش فی القرن الثامن الهجری) محمد بن علی الشيخ محمد بـن الحسن بن أبی بكر:

مجمع الأنساب، تحقيق مير هاشم، طهـران ١٣٦٣ هـ.ش، ونسخة أخرى ضمن ملاحق جان أوبين فی بحثه عـن مملكـة هرمز العربية.

القزوينی (ت ٩٤٨هـ/١٥٤١م) يحيى بن عبد اللطيف الحسينی:

لب التواريخ، تحقيق سيد جلال الدين طهرانی، مؤسسة خـاور، طهران ١٣١٤هـ.ش.

كرمانی (عاش فی القرن الثامن الهجری) ناصر الدين منشی الكرمانی:

نسائم الأسحار من لطائم الأخبار، تاريخ وزرا، تحقيق مير جلال الدين حسـينی آرمـوی، نشـر جامعـة طهـران، طهـران ١٣٣٨هـ.ش.

سمط العلی للحضرة العليا، تاريخ قراختائين كرمان، تصـحيح واهتمـام عبـاس أقبـال، شـركة سـهامی جـاب، طهـران ١٣٢٨هـ.ش.

الكرمانی (أفضل الدين أبو حامد أحمد بن حامد):

بدائع الأزمان فی وقائع كرمان، ترجمة وتحقيق ثريـا محمـد علی، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، الطبعة الأولی، القاهرة ٢٠٠٠م.

معين الدين نطنزی (عاش فی القرن التاسع الهجری ألف كتابه سنة ٨١٦هـ-٨١٧هـ/١٤١٣-١٤١٤م) آنونيم اسكندر:

منتخب التواريخ معيني، تحقيق جان أو بين، طهران ١٣٣٦هـ.ش.

ميرخواند (مير محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه):

روضة الصفا، المجلد الخامس، نشر مكتبة الخيام، بالاشتراك مع مكتبتى مركزى وبيروز، طهران سنة ١٣٣٩هـ.ش.

نظام الدين شامى:

ظفر نامه، تحقيق فلكس تاورن جلد أول، بيروت ١٩٣٧م.

وصاف الحضرة (ت ٧٣٠هـ/١٣٣٠م) شرف الدين عبد الله بن فضل الله الشيرازى:

تجزية الأمصار وتزجية الأعصار، الشهير بتاريخ وصاف، تحرير قلم عبد المحمد آيتى، انتشارات بنياد فرهنك، إيران تهرانى ١٣٤٦هـ.ش.

يزدى (شرف الدين على):

ظفر نامه، جلد أول، طهران.

المصادر التركية

منجم باشى (ت ١١١٣هـ/١٧٠١م) أحمد بن لطف الله السلانيكى الرومى المولوى الصديقى:

جامع الدول الشهير بصحائف الأخبار، مطبعة عامر ده طبع وتمثيل أولنمشد، طبع سنة ١٢٨٥هـ.

الوثائق التركية

باب عالى خارجية نظارتى:

بحرين آطه لرى مسئله سى، استانبول – مطبعة عامرة ١٣٣٤هـ.

سواحل نجد (لحسا) فى وثائق الأرشيف العثمانى:

جمع وإعداد زكريا كورشون ومحمد موسى القرينى، مركز الكتاب للنشر– القاهرة ٢٠٠٣م.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المصادر الأجنبية المعربة

أفونسو دلبوكيرك الغير شرعى (الذى عاش من ٨٥٧هـ-٩٢٢هـ/١٤٥٣-١٥١٥م) أفونسو دلبوكيرك أفونسو لجونسالو دى ألبوكيرك القائد العظيم:

السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ٤ أجزاء فى مجلدين، أصدار المجمع الثقافى بأبو ظبى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

بنيامين التطيلى (٥٦١-٥٦٩هـ) الرحالة الرابى بنيامين بن يونه التطيلى النباري الأندلسى:

رحلة بنيامين التطيلى، ترجمها عن النص العبرى وعلق على حواشيها عزرا حداد، دراسة وتقييم عبد الرحمن عبد الله الشيخ، نشر المجمع الثقافى بأبو ظبى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ماركوبالو (٦٥٢-٧٢٥هـ/١٢٥٤-١٣٢٤م) الرحالة ماركو نيقولو بولو:

رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد، ثلاث أجزاء، اصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب، القاهرة ١٩٩٥-١٩٩٦م.

المراجع العربية

إبراهيم البلوشى:

بلاد البحرين فى العصر العباسى الثانى، المجمع الثقافى، أبو ظبى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

إبراهيم الحفظى (ت ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) إبراهيم بن على زين العابدين الحفظى:

تاريخ عسير، تحقيق محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشرى، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٤١٣هـ.

إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى:

سلطنة هرمز العربية، مركز الدراسات والوثائق، الطبعة الأولى، رأس الخيمة ٢٠٠٠م.

أحمد أبو حاكمه:

تاريخ شرقى الجزيرة العربية، بيروت ١٩٦٥م.

أحمد بن زينى دحلان:

تاريخ الدول الإسلامية، مكة المكرمة ١٩١٤م.

أحمد محمد الساداتى:

تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح العربى حتى قيام الدولة المغولية، مكتبة الأداب، القاهرة ب ت.

أحمد محمود صبحى ومحمود على الداؤد:

البحرين ودعوى إيران، مطبعة عوض، الإسكندرية ب ت.

أحمد موسى الخطيب:

شعر على ابن مقرب العيونى، دار المريخ، الرياض ١٩٨٤م.

إسماعيل المير على:

القرامطة والحركة القرمطية فى التاريخ، دار الكتاب العربى، بيروت ب ت.

الشيخ اغابزرك الطهرانى:

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء الطبعة الثالثة، بيروت ب ت.

أيمن فؤاد سيد:

الدولة الفاطمية فى مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٢م.

تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجرى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٨٨م.

ابن بشر (ت ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) عثمان بن عبد الله:

عنوان المجد فى تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل شيخ، الرياض ١٣٩١هـ.

البغدادى (كتب سنة ١٢٨٦هـ١٨٧٧م) إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدرى البغدادى:

عنوان المجد فى بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار منشورات البصرى، بغداد ١٩٦٥م.

جمال زكريا قاسم:

الخليج العربى، دراسة لتاريخ الإمارات العربية فى عصور التوسع الأوربى الأول، القاهرة ١٩٨٥م.

جميل نخلة المدور:

حضارة الإسلام فى دار السلام، القاهرة ١٣٢٣هـ.

حافظ أحمد حمدى:

الشرق الإسلامى قبيل الغزو المغولى، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٥٠م.

حسن إبراهيم حسن:

تاريخ الإسلام السياسى، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثةعشر، القاهرة ١٩٩١م.

حسن بن فيض الله الهمدانى:

الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن، حققه حسن سليمان محمود الجهمى، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٦م.

حسين على المسرى:

تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربى، بيروت ١٩٨٢م.

حسين مؤنس:

أطلس تاريخ الإسلام، دار الزهراء للإعلام العربى، القاهرة ١٩٨٧م.

حمد الجاسر:

المعجم الجغرافى للمملكة العربية السعودية، دار اليمامة الرياض ١٩٧٩م.

جمهرة انساب الأسر المتحضر فى نجد، دار اليمامة، الرياض ١٩٨١م.

سعد زغلول عبد الحميد:

تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٦م.

سليمان الدخيل:

تحفه اللباء فى تاريخ الأحساء، مطبعة الرياض، بغداد ١٩٢٥م.

سهيل زكار:

الجامع لأخبار القرامطة، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

السيابى (سالم بن حمود بن شامس):

اسعاف الأعيان فى انساب أهل عمان، بيروت ١٩٦٥م.

سيد جواد شبر:

أدب الطف أو شعر الحسين، دار التراث الإسلامى، بيروت ١٣٩٣هـ.

السيد محسن الأمين:

أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٨٦م.

السيد محمود الألوسى:

تاريخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثرى، مكتبة مدبولى، القاهرة ب ت.

شاكر مصطفى:

موسوعة دول العالم الإسلامى، دار العلم للملايين، لبنان ١٩٩٣م.

شعيب بن عبد الحميد الدوسرى:

امتاع السامر بتكملة متعة الناظر، القاهرة ١٩٨٧م.

شوقى ضيف:

عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٩٦م.

صالح أوزبران:

الأتراك العثمانيين والبرتغاليون فى الخليج العربى، ترجمة عبد الجبار ناجى، مركز دراسات الخليج العربى، جامعة البصرة ١٩٧٩م.

صبرى فالح الحمدى:

صفحات من تاريخ الخليج العربى الحديث، دار الحكمة، لندن ٢٠٠٢م.

صلاح كرازه:

على بن المقرب العيونى حياته وشعره فى المصادر العربية والأجنبية، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت ٢٠٠٢م.

عارف تامر:

تاريخ الإسماعيلية، القسم الخاص بالقرامطة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن-قبرص ١٩٩١م.

عباس العزاوى:

عشائر العراق، بغداد ١٩٣٧-١٩٣٨م.

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى:

أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، دار اليمامة، الرياض ١٩٨٣م.

عبد الرحمن آل ملا:

تاريخ هجر، مطابع الأحساء، الأحساء ١٩٩٢م.

تاريخ الإمارة العيونية فى شرق الجزيرة العربية، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعرى، الكويت ٢٠٠٢م

عبد الرحمن بن مديرس المديرس:

الدولة العيونية فى البحرين، دارة الملك عبد العزيز، الريـــاض ١٤٢٢هـــ.

عبد الرحمن عبد الكريم النجم:

البحرين فى صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، الطبعـــة الأولى، بغداد ١٩٧٣.

عبد السلام عبد العزيز فهمى:

تاريخ الدولة المغولية فى إيران، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م.

عبد العال الشامى:

إقليم العروض، جامعة الكويت، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م.

عبد القادر الأحسائى (ت ١٣٩١/١٩٧١م) محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الأنصارى:

تحفه المستفيد بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد، تحقيق حمـــد الجاسر، القسم الأول، الرياض ١٩٦٠م.

عبد اللطيف ناصر الحميدان:

إمـــارة آل شـــبيب فـــى شـــرق جزيـــرة العـــرب، الريـــاض ١٩٩٧م.

عبد الله صالح العثيمين:

العلاقات بين الدولة الســـعودية الأولـــى والكويـــت، الريـــاض ١٤٤١هـــ/١٩٩٠م.

عبد الله البسام:

تحفه المشتاق فى أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبـــراهيم الخالدى، شركة المختلف، الكويت ٢٠٠٠م.

عبد الله الحاتم:

خيار ما يلتقط من الشعر النبط، دمشق ١٣٨٧هـــ/١٩٥٢م.

عبد الله الخميس:

المعجم الجغرافى للملكة العربية السعودية، معجم اليمامة، مطبعة الفرزدق، الرياض ١٩٨٧م،

ديوان راشد الخلاوى، دار اليمامة ١٣٩٢م.

عبد الملك يوسف الأحمر وعبد الله بن خالد أل خليفة:

البحرين عبر التاريخ، الشركة العربية للوكالات والتوزيع، البحرين ١٩٧٢م.

عبد المنعم النمر:

تاريخ الإسلام فى الهند، دار العهد الجديد، القاهرة ١٩٠٩م.

عبد المنعم محمد حسين:

إيران والعراق فى العصر السلجوقى، دار الكتاب المصرى، القاهرة ١٩٨٢م.

الشيخ على البلادى:

أنوار البدرين فى تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت ١٩٩٤م.

على بن إبراهيم الدرورة:

تاريخ الاحتلال البرتغالى للقطيف، المجمع الثقافى، أبو ظبى ٢٠٠١م.

على بن عبد العزيز الخضيرى:

على بن المقرب العيونى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١م، طبعة أخرى، دار الشريف، الرياض ١٩٩٢م.

عمر كحالة:

معجم قبائل العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م.

عمران محمد عمران:

ابن مقرب حياته وشعره، مطابع الفرزدق، الرياض ١٩٩٤م.

ابن عيسى (إبراهيم بن صالح):

بعض الحوادث الواقعة فى نجد ووفيات بعض الأعيان وانسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠-١٣٤٠هـ، دار اليمامة، الرياض ١٩٦٦م.

فاروق عمر:

تاريخ الخليج العربى فى العصور الإسلامية الوسطى، دار واسط، بغداد ١٩٨٥م.

فالح حنظل:

العرب والبرتغال فى الخليج، منشورات المجمع الثقافى، الطبعة الأولى، أبو ظبى ١٩٩٧م.

فضل بن عمار العمارى:

ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية فى بلاد البحرين، مكتبة التوبة، الرياض ب ت.

ابن لعبون (ت ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن لعبون:

تاريخ حمد بن لعبون، مطبعة أم القرى، الطبعة الأولى، مكة المكرمة ١٣٥٧هـ.

الشيخ محمد أمين البغدادى:

سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب، دار صعب، بيروت ب ت.

محمد العزب موسى:

صفحات من تاريخ البحرين فـــى العصـــر الإســـلامى، وزارة الإعلام، البحرين ب ت.

محمد جمال الدين سرور:

دولة بنى قلادون فى مصر، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٤٧م.

سياسة الفاطميين الخارجيـــة، دار الفكـــر العربـــى، القـــاهرة ١٩٧٦م.

النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب، دار الفكر العربى، القـــاهرة ١٩٧٦م.

محمد حميد السلمان:

الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج فى الفتـــرة مـــا بـــين ١٥٠٧-١٥٢٥م، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين ٢٠٠٠م.

محمد رؤوف الشيخلى:

تاريخ البصرة القديمة وضواحيها، البصرة ١٩٧٢م.

محمد سعيد المسلم:

ساحل الذهب الأسود، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٢م.

محمد عبد العظيم الصوفى:

نظم الحكم فى العصر السلجوقى، عـــين للدراســـات والبحـــوث الإنسانية، القاهرة ٢٠٠٢م.

محمد عبد الغنى الأشقر:

تجارة التوابل فى مصر فى العصر المملوكى، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩م.

محمد على التاجر (محمد على بن سلمان بن أحمد بن عباس التاجر آل نشرة):

عقد اللآل فى تاريخ أوال، إعداد وتقديم إبراهيم بشمي، مؤسسة الأيام، المنامة ١٩٩٤م.

محمد على العصفور:

تاريخ البحرين (الذخائر)، مخطوط مصور ضمن ملاحق كتاب من سواد الكوفة إلى البحرين للمؤلفه مى بن محمد آل خليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٩م.

محمد موسى هنداوى:

سعدى الشيرازى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٥١م.

محمد يحيى الحداد:

تاريخ اليمن السياسى، منشورات المدينة، بيروت ١٩٨٦م.

مسعود الخوند:

الموسعة التاريخية الجغرافية، مؤسسة هانياء، بيروت ١٩٩٧م.

مصطفى غالب:

القرامطة بين المد والجزر، دار الكتاب العربى، بيروت ب ت.

مى بنت عبد العزيز العيسى:

الحياة العلمية فى نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية، دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، الرياض ١٤١٧هـ.

ناصر الخيرى (ت ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) ناصر بن جوهر بن مبارك الخيرى العيونى

قلائد النحرين فى تاريخ البحرين، تقديم عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، مؤسسة الأيام، الطبعة الأولى، المنامة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

نايف بن عبد الله الشرعان:

نقود الدولة العيونية فى بلاد البحرين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

النبهانى (ت ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) محمد بن خليفه بن محمد:

التحفه النبهانية فى إمارات الجزيرة العربية، مطبعة الآداب، بغداد ١٣٣٢هـ.

نعيم زكى فهمى:

طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أوخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٣م.

نوال حمزة يوسف الصيرفى:

النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى فى القرن العاشر الهجرى، السادس عشر الميلادى، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

يوسف لونى:

معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٦٤م.

المراجع الفارسية

حبيب الدين شاملوئى:

تاريخ إيران، ازمادتا بهلوى، نشر بنكاه مطبوعاتى صفيعليشاه، طهران ١٣٤٧هـ.ش.

عباس اقبال:

مطالعاتى درباب بحرين وجزائر وسواحل خليج فارسى، طهران ١٣٢٨هـ.ش.

على رضا ميرزا محمد:

أسانيد الخليج الفارسى، دار الرائد العربى، القاهرة ١٩٧٦م.

محمد بن إبراهيم:

تاريخ سلجوقيان كرمان، نشر هوتسما، طبع ليدن ١٨٨٦م.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المراجع الهندية

عبد الحى الهندى (ت ١٣٤١هـ/١٩٢٢م) العلامة عبد الحى بن فخر الدين الحسينى الندوى اللكنوى الهندى:

نزهة الخواطر، مطبعة دائرة المعارف العثمانية العربية، حيدر أباد، الهند ب ت.

الملا محمد قاسم هندوشاه:

تاريخ فرشته، طبع لكنو، الهند ١٣٢٣هـ.

نظام الدين أحمد بخشى الهروى:

طبقات أكبرى، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥م.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المراجع الأجنبية المعربة

أرنولدت ويلسون:

تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، دار الحكمة، لندن ١٩٩٩م.

برتولد شبور:

العالم الإسلامى فى العصر المغولى، ترجمة خالد أسعد عيسى، راجعه سهيل زكار، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

برنارد لويس:

أصول الإسماعيلية، ترجمة خليل أحمد جلو، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ب ت.

ج.ج.لويمر:

دليل الخليج، القسم الجغرافى، ترجمة مكتب أمير قطر، القسم الثانى، الدوحة ١٩٦٥م.

زامباور:

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، أخرجه الدكتور زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود، واشترك فى ترجمة بعض فصوله الدكتوره سيدة إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدى وأحمد ممدوح حمدى، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة ١٩٥١م.

س.ب.مايلز:

الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومى والإرشاد سلطنة عمان، مسقط ١٩٩٠م.

سنت جون فيلبى:

تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تعريب عمر الديراوى، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت ب ت.

كارل بروكلمان:

تاريخ الشعوب الإسلامية، نقلة إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكى، دار العلم الملايين، بيروت ١٩٧٧م.

ميكال يان دى خويه:

القرامطة، نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين، ترجمة وتحقيق حسنى زينه، دار ابن خلدون، بيروت ١٩٧٨م.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الدوريات العلمية

إبراهيم زعرور:

العلاقات بين قرامطة البحرين والخلافة الفاطمية فى مصر، مجلة اتحاد المؤرخين العرب، ندوة إقليم الخليج على مر العصور، القاهرة ١٩٩٦م.

أحمد العناني:

البرتغاليون فى البحرين وحولها، الوثيقة، العدد الثانى، المنامه ١٩٨٣م.

أحمد بو شرب:

مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، الوثيقة، العدد الرابع، السنة الثانية، المنامه ١٩٨٤م.

أحمد موسى الخطيب:

الشاعر على بن مقرب العيونى، دراسة موضوعية، مجلة الوثيقة، العدد ٢٣، المنامه ١٩٩٣م.

أحمد ياغى:

سياسة مدحت باشا والى العراق العثمانى اتجاه الخليج العربى، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية، بعنوان الصلات التاريخية بين الخليج العربى والدولة العثمانية، رأس الخيمة ٢٠٠١م.

جاسم ياسين محمد الدرويش:

تجارة البحرين فى ظل الإمارة العيونية، مجلة الوثيقة، العدد ٤١، المنامة ٢٠٠٢م.

حمد الجاسر:

الدولة الجبورية بالأحساء، العدد الأول، السنة الأولى مجلة العرب، الرياض ١٣٨٧هـ،

من تاريخ آوال، مجلة العرب، الرياض سنة ١٤٠١هـ.

س. بكنجهام:

بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة الثقافة والتراث، سلطنة عمان، مسقط ١٩٨٦م.

سهيل زكار:

الدولة القرمطية فى البحرين، مجلة اتحاد المؤرخين العرب، ندوة إقليم الخليج على مر العصور، القاهرة ١٩٩٦م.

عبد الأمير محمد أمين:

نظرة جديدة للأنجازات السياسية والعسكرية والتجارية البرتغالية، مجلة دراسات، المجلد الخامس عشر، العدد السابع، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٨م.

عبد اللطيف كانو:

رسائل النبى صلى الله عليه وسلم، الوثيقة، العدد الأول، المنامه ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

عبد اللطيف ناصر الحميدان:

إمارة العصفوريين ودروها السياسى فى تاريخ شرق الجزيرة العربية، كلية الأداب، جامعة البصرة، العدد ١٥السنة ١٩٧٩م، وإصدار أخر بمجلة الوثيقة، العدد الثالث، المنامه ١٩٨٢م.

مكانة السلطان أجود بن زامل الجبرى، مجلة الدارة، العدد الرابع للسنة السابعة، الرياض ١٩٨٢م.

التاريخ السياسى لإمارة الجبور فى نجد وشرق الجزيرة، مجلة كلية الأداب، البصرة ١٩٨١م.

نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية، مجلة كلية الأداب، جامعة البصرة، العدد ١٧ لسنة ١٩٨١م.

عبد الله بن خالد آل خليفه وعلى أبا حسين:

دراسة فى دولة العيونيين، مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة الأولى، المنامه ١٩٨٢م.

عبد الله بن صالح العثيمين:

نجد منذ القرن العاشر الهجرى، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الأولى، الرياض ١٩٨٢م.

الشعر النبطى مصدراً لتاريخ نجد، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة الرياض ١٩٧٧م.

عبد المنعم ماجد:

سياسة الفاطميين فى الخليج العربى، البحوث المقدمة لمؤتمر شرق الجزيرة العربية، الدوحة ١٩٧٦م.

عبد الهادى التازى:

وثيقة لم تنتشر عن البحرين، الوثيقة، العدد الرابع، السنة الثانية، المنامه ١٩٨٣م.

عطية القوصى:

سيراف وقيس وعدن من القرن الثالث الهجرى حتى السادس، المجلة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثالث والعشرين، القاهرة ١٩٧٦م.

على أبا حسين:

قرامطة البحرين، مجلة الوثيقة، العدد الأول، المنامه ١٩٨٢م.

على منصور:

قرامطة الأحساء والبحرين فى العصر العباسى، مجلة اتحاد المؤرخين العرب، ندوة إقليم الخليج على مر العصور، القاهرة ١٩٩٦م.

عيسى أمين:

ترجمة لبعض فصول كتاب رحلة بيدرو تكسيرا بعنوان ملوك هرمز ومقتطفات من كتاب ملوك فارس، الوثيقة، العدد ٣١، المنامه ١٩٩٧م.

محمد عارف الكيالى:

الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالى فى الخليج العربى فى القرنيين السادس عشر والسابع عشر، الوثيقة، العدد الرابع عشر، السنة السابعة، المنامه ١٩٨٩م.

محمد كريم إبراهيم الشمرى:

المحور الجغرافى لبلاد البحرين، مجلة الوثيقة، العدد ٣٥، المنامه ١٩٩٩م.

محمود عرفه محمود:

الأحوال السياسية والدينية فى بلاد العراق والمشرق الإسلامى فى عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسى، حوليات كلية الأداب الحولية العاشرة، جامعة لكويت ١٩٨٩م.

مصطفى أمين:

علوم وفنون، مجلة الدارة، العدد الثانى، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

نقولا زياده:

الساحل الشرقى للجزيرة العربية فى القرن الرابع الهجرى، البحوث المقدمة لمؤتمر شرق الجزيرة العربية، الدوحة ١٩٧٦م.

نونو بى سلفا:

صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، الوثيقة، العدد ٨ لسنة الرابعة، المنامه ١٩٨٦م.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الرسائل العلمية

أحمد موسى الخطيب:

شعر على بن المقرب العيونى، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير بإشراف د. نعمان عبد المتعال القاضى، كلية الأداب، جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

التوم الطالب محمد يوسف:

البحرين منذ الفتح الإسلامى حتى سقوط القرامطة، رسالة ماجستير، بإشراف على حسنى الخربوطلى، كلية النبات، جامعة عين شمس ١٩٧٩م.

حسن بن محمد بن على أل ثانى:

جذور قطر الحديثة، رسالة ماجستير، بإشراف د. رأفت غنيمى الشيخ، كلية الأداب، جامعة الزقازيق ١٩٩٧م.

فاطمة نبهان عوده:

تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفارسية فى التاريخ الإسلامى مع ترجمة لبعض فصوله رسالة دكتوراة بإشراف د. فؤاد عبد المعطى الصياد، كلية الأداب، عين شمس ١٩٩١م.

محمد الشحات عبده قرقش:

العلاقات بين بلاد المليبار وجوجيرات وبين سواحل الخليج الغربية، رسالة دكتوراه بإشراف د. أحمد الشامى، كلية الأداب، جامعة الزقازيق.

محمد قطامى محمد الكبيسى:

البحرين فى عهد الشيخ عيسى بن على أل خليفة، رسالة ماجستير، بأشراف د. رأفت غنيمى الشيخ، كلية الأداب، جامعة الزقازيق ١٩٩٩م.

محمد محمود خليل:

الاغتيالات السياسية فى مصر فى عصر الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير، بأشراف د. أحمد الشامى، كلية الأداب، جامعة الزقازيق ٢٠٠١م.

محمود أحمد محمد سيد أحمد:

الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة فى عمان فى الفترة من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجرى، رسالة دكتوراة، بإشراف د. أحمد الشامى، كلية الأداب، جامعة الزقازيق ١٩٩١م.

محمود محروس قشطة:

دراسة لتاريخ كزيدة للمؤلف حمد الله مستوفى قزوينى ومكانته بين المصادر الفارسية مع ترجمة لبعض فصوله، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة عين شمس ١٩٦٨م.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المصادر الأجنبية

Alfonso Dalbouquerque,

The Commentaries of the Great Alfonso dalbouquerque Translated by W. Gray. Hakluyt Society, London 1922.

Barros, J. De‹

Da Asia, Lisboa, Reprint Vol. 4, 1979.

Borbosa, D,

The Book of Duarte Barbosa, 2 vols, London, 1918-21.

Teixeria, P,

The Travels of Pedro Teixeria, with His "Kings to Hormuz" and Extracts from his "Kings of Persia" Translated by William, F. Sinclair, London, 1902.

Sousa, M. D. F,

The History of The Discovery and Conquest of India Translated, by John Stevens, 2nd Vol London 1894 and IW. Germany, 1971.

المراجع الأجنبية

Adamyiat, F,

Behrein Islands Alegal and Diplomatic Controversy, New York, 1955.

Al-Hamdain, H,

(Letters of Al-Mastansir billah) Bulletin of school of oriental studies, Vol VII, Part 2, 1934.

Aubin, J.,

Le Royaume D'ormuz au Debut De XVIE siecle, in Mare Luso-Indicum, Vol., 1971.

Aubin, J.,

Les Princes D'ormuz du XIIIe au Xve siecls, in Journal Asiatique 1953.

Boxer, C, R,

The Portuguese Seaborne Empire "1415-1825", London 1969.

Caskel, W.

"Ein Unekannt" dynasticin Arabien, Orients, Leiden 1944.

Danvers, F.C.

The Portuguese in India, Vol 1, London 1895.

Faroughy, A

Bahrein Islands "750-1951", New York, 1951

Hussain، Ali Aba

The Caramites of Bahrain, Alwatheeka, Bahrain, Number 1 First year, July 1982.

Juboor wern they the Arabs of Bahrain or the Arabs of the East, Alwatheeka, Bahrain, Number 3, July 1983.

Hopwood, D,

The Arabian Penimsula, Society and Politics, London, 1970.

Ischwari, Prasad,

History of Medieval India, Allahabad, 1925.

Juan. R.I., Cole,

Rival Empires of Trade and Imami Shi'ism in Eastern Arabian, "1300-1800", J. Middle East, Number 12, U.S.A 1987.

Kelly, J,

Britian and The Persion Gulf "1998-1885", London, 1963.

Lewis, B,

Interpretation of Fatimid History, London, 1970.

Mandaville,

The ottman Province of Al-Hasain the sixteenth and seventeenth centures, Journal of the American oriental society, Vol 90, 1970.

Miles, S, B,

The Countries and Tribes of the Persian Gulf, 2nd in one volume, London 1966.

Guest, R.

Zufarin the Middle Ages, Islamic Cluture, July, 1935.

Serjeant, R.B.,

The Portuguese of the South Arabian Coast, Beirut 1974 and Oxford, 1963.

Shaikh Abdullah Bin Khaled Al-Khalifah,

The State of Ayounis, Alwatheeka Bahrain, Number 3 – Second Year, July 1983.

Wilkinson, J,

The Orgingins of the Omani, in The Arabian Peninsula, London, 1972.

Wilson, A,

The Persian Gulf, London 1928.

أبحاث الأنترنت

سعود الزيتون الخالدى:

قال الأمير مقرن الشعر وبه نعـاه، مجلـة الواحـة، العـدد ٩ .www.alwaha.com

عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبى:

فى سبيل إعادة طبع ديوان ابن المقرب العيونى، العدد الثالـث .www.Dar-almustafa,net

عدنان محمد العوامى:

الجديد فى قضية ابن مقرب العيونى، مجلة الواحة العدد العاشر .www.alwaha.com

محمد أمين أبو المكارم:

صفحات من تاريخ البحرين، مجلـة الواحـة، العـدد الرابـع .www.alwaha.com

موقع الأحساء:

القرامطة فى البحرين www.ahsaweb.com.

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

فهرس

تمهيد : ٧

الباب الأول

الفصل الأول: تأسيس الدولة ٢١

الفصل الثاني: علاقات العصفوريين الخارجيه ٣٧

الفصل الثالث: نهاية الدولة ٥١

الباب الثاني : الاوضاع السياسة في بلاد البحرين بعد سقوط دول العصفوريين

الفصل الأول: دولة بني جروان..... ٦٥

الفصل الثاني : خضوع جزر البحرين لنفوذ سلاطين هرمز..... ٧٦

الفصل الثالث: خضوع القطيف لنفوذ سلاطين هرمز..... ٧٨

الباب الثالث: دولة الجبور

الفصل الأول : تأسيس الدولة ٩٥

الفصل الثاني: توسع نفوذ بني جبر في الجزيرة العربية ١٢٠

الباب الرابع : نهاية دولة الجبور والغزو البرتغالي للبحرين

الفصل الأول:العلاقات السياسية لدولة الجبور ١٣٤

الفصل الثاني: الغزو البرتغالي للبحرين وسقوط دولة بني جبر..... ١٦٤

المصادر والمراجع..... ٢١٣

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة
ت: ٢٥٩٢٢٦٢٠ - ٢٥٩٣٨٤١١
فاكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧ ص.ب: ٢١ توزيع الظاهر
E-mail:alsakafa_alDinaya@hotmail.com